كتاب الاجوبه

الفاخره عن الاسوله الفاجره

ردا على الملة الكافرة

من قبل علم الكلام

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد

شهاب الدين احمد

بن ادريس القرافي

نفع الله به



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين
احمد بن ادريس القرافي نفع الله ببركته الحمد لله العظيم من
غير عدد الباقي من غير مدد الكبير من غير جسد المنزه عن الصاحبة
والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قايلها سعادة الابد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله النبي بالتفضيل على جميع الملايكة والبشر
انفرد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد
وشيدوا ووفقهم لنفايس العلوم الربانيه وانالهم شهادة لا نجوا اثانيه في
الدارين واسعد اما بعد فان بعض النصارى قد انشا رسالة
على لسان النصارى مشيرا ان غيره هو القايل وانه هو السايل
مشتمله على الاحتجاج بالقران الكريم على صحة مذهب النصرانيه فوجدتها
مما التبس عليه المنقول واظلمت لديه قضايا المعقول فان كان بالعزيز
وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم وانا اقرر ذلك ان شا الله
تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان ما التبس
عليه من القران الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا الى اخرها

الباب الثاني في اسوله لاهل الكتاب النصارى
واليهود عادتهم يتولعون بايراد مثلها اسوله الرسالة المذكوره والجواب
عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب قد احاط بجميع ما يسال عنه اهل
الكتاب واجوبته الحقيقيه اليقينيه الباب الثالث
في معارضة اسولتهم بما يو سوال اوردها على الفريقين يتعذر
عليهم الجواب عنها ان شا الله الباب الرابع في
ابانة ما في كتبهم مما يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا بما استدل لا ليبا الضيع على ما سنقف
عليه ان شا الله تعالى فيكمل الاجوبه بالمعارضه بالاسوله والنصوص
المستخرجه من كتبهم وسميت الكتاب بالاجوبه الفاخرة عن الاسوله
الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في الجواب عن الرسالة على جهة الاجمال
دون الاكثار في الانتصار فان النصارى امة عميا وطايفة جهلا قد غلب
عليهم التقليد وتجنبوا محجة النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة ما
لقنه لهم اساقفتهم ولا يتاملون ما يعتمد في دينهم الاكابر من طغاتهم
ولولا ذلك لم يتولد دين النصرانيه وجود لظهور فساده وتباينه
من قوم يعتقدون ان القديم خلق امه وان امه ولدت خالقها وقد حكي

المسبحي في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه
في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية ومتى اجتمعوا قالوا ان
هذا المعتقد هو الحق انكروه بعد مدة وكفروا من يعتقده واستانفوا غيره
ثم حيث يجتمعون لو ساوى اساقفتهم لا الى سالات زيتهم ومنها انهم
في بلاد الروم باسرها برشلونه وبرتونه ومرشيليه وافرنسه وسائر
مدن الفرنج لهم ثلاثة ايام في السنة معلومة تقول فيها الاساقفة
للعامة سرقت اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلاد فتنطلق
العامة واهل البلد جميعهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه واي دار
قدروا عليها نهبوها واليهود تعلم تلك الايام فتحصن وتستعد لها فاذا
فرغت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة من محل الشراب
هناك فيقعد ساعة ثم يخرج حق عظيم محاط بالحلي والطيب يزعم ان الذي
فيه فيقول لهم قد وجدت دينكم فيتركون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف
الى تلك الايام بعينها فعاد الحال بحاله ومما اطبق عليه الفرنج
لا ينكرونه ابدا ومما اطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسي مملكتهم
تعكا ان احدهم اذا ادعى في اخر قتلا حلفوا دار الاثنين ودفعوا لكل
واحد منهما باسليقا وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نايب ولي الامر
الى باب نور الجهد كل واحد منهما ان يضرب صاحبه بالباسليق في عنقه
فمن

ثم يضرب صاحبه فيصرعه ويبرك على صدره ويغرز ذلك القرن في عينه
ثم ياخذ منها ولي الامر ويعتقدون ان المغلوب ابدا هو المبطل
الظالم وان الغالب هو الصادق فياخذ الراهب ذلك المغلوب
ويقرره بذنوبه ويقول له اي شي اقررت لي به من ذنوبك غفر
لك واي شي خبأته عاقبك السيد المسيح عليه فيجتهد ذلك الرجل
بقية عقله ان يبدي له جميع عوراته وزلاته ثم يومر به فيقتل
فانظر هذه الاحكام هل يتصور ان يجري بين قوم لهم من العقل
شي ويستمر ذلك مع الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد تضعف
قوته عن ملاقاة الظالم فيستولي عليه ظلما كما ثبت وعيانا ثم ان هذه
الاحكام لا يجدونها في الانجيل ولا في التوراة بل هي على قاعدتهم
في اختراع دينهم برايهم كما حكاه المسبحي وغيره من المورخين ومما
اطبق عليه النصارى ان الاسقف اذا لم يوافقه شخص على هواه
حرم عليه ومعنى حرم عليه ان الرب تعالى غضب عليه وان الخلايق
منع عليهم بعد ذلك معاشرته وموالفته ويتعين عليهم مجانبته
وتركه ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت عليه تنزع منه البركة
ويموت دوابه ويهلك رزقه وان مات فيها ذهب الى السخط الدايم
والعذاب المقيم ويجعلون ان الاساقفة قد صاروا في الارض يتصرفون

في العباد تصرف رب الارباب وان بيدهم السعادة والشقاوة مع انهم
اقل من قليل واحقر من كل ذليل حيث الواجب من الاستقامة وعذرته على خلقه
طول عمره يأكل الرشا في الاحكام ويتعدى بالحرام وهو في الجهالة
اشد من الانعام لا يفرق بين ركوعه وسجوده ولا بين ظهره وبطنه الكل
اللسان اغلف القلب شتيت الشمع متكثل الراي معزل عن الاشتغال
بالفضائل ناي عن رياضات العلوم فهم وابناؤهم لا يزالون في هذه الغفلة
مستمرين في هذه النومة حتى يأتي احدهم الموت فحينئذ يستيقظ الجهل
نفسه لا مع بني ادم في اتباع الحق ولا مع البهائم في الراحة من التكليف
فيعض يديه ندما ويذوب نفسه اسفا نسال الله العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ولما علم حذاقهم ان دينهم ليست له قاعدة يبنى عليها
ولا اصل يرجع اليه جمعوا عقول العامة بتخيلات مموهة واباطيل
مزخرفة وضعوها في الكنائس والمزارات فمن ذلك انهم وضعوا صورا
من الحجارة اذا قرئ عليها الانجيل تبكي وتجري دموعها يشاهدها
الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما علمته من امر الانجيل وكون
لها مجاري رقاق في حواجبها من ورائها متصلة بزق مملوء من الماء
يعصره بعض الشمامسة فينفذ الماء في المجاري ويتصل بعيون تلك
الاصنام وكذلك صنعوا اصناما يخرج اللبن من ثديها عند

قراءة الانجيل وذلك بصقلية وغيرها ومن ذلك اصنام من حديد
وهنا وهل صلبان عظام معلقة بين السماء والارض لا تمس شيئا
ولا يمسها شيء ويقولون ان في ذلك برهان ذلك المكان وانه برهان على
عظمة الدين فان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل ويكون سبب
ذلك حجارة من مغناطيس عملت في ست جهات فوق الصنم وتحته
وعن يمينه ويساره وخلفه وامامه يجذب كل حجر الى جهته ولثقل الحديد
اوسطها من العصر قمع التمانع فيقف الحديد في الوسط ولذلك لما
دخل اليه بعض رسل المسلمين امر بهدم ما حوله من البنا فسقط
وذلك بقسطنطينية كرسي مملكتهم ومجمع عظمائهم وعقلائهم
ومحل خالصهم ومن ذلك النور الذي ينزل بالقمامة في البيت المقدس
على قنديل معلق هناك مشرق من غير اتصال نار به في راي العين فيوهمون
العامة ان الانوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى لانه موضع
قبر المسيح عندهم الذي دفن فيه وصعد منه وهو في مشاهدة الحس
واصله ان النفط اذا دبر على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق
في غاية الدقة من الحديد ومد ذلك الشريط وعمل في اخره فتيلة فان
النار اذا مست اول ذلك الشريط فانها تجري مع ذلك الشريط
بسبب النفط الملاصق له الى ان ينتهي الى اخره فيشتعل في ذلك الجسم

الذي للفتيله من القطن او غيره ولذلك يراهن القبطيون على انهم يقعدون
في صدر بيت ويشعلون سراجا في طاق في الجهه الاخرى من غير
مباشره فاذا راهنه احد مدّ شريطا مع طول الحايط جدار البيت
متصلا بذلك السراج ويمسّه بالنار فتسري النار الى السراج ولا يشعر
الناس الجالسون من اين اتقد السراج وكذلك النصارى اتخذوا
شريطا رقيقا لهذا القنديل يشعلونه من اعلا القبه التي في الهيكل
فيشعل القنديل من غير نار مشاهده وقد اطلع على ذلك جماعة منهم
الملك المعظم اخو الملك الكامل واراد المنع منه فقالوا له انك تحصل
لك بهذا جمله من المال فان بطلت بطلت فتركهم على حالهم وكذلك الامرا
المتولون لهذه الجهه يطلعون على ذلك ويخبرون به وهذه الكيفيه
مسطوره في كتب النفط والرمايه رايتها انا مع معربات صناعات
هذا الشان ومن ذلك ان لهم كنيسه كانوا يزعمون ان يد الله تعالى تظهر
من الهيكل بها يوما معلوما من السنه يصافحها الناس فدخل اليها بعض
ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال والله لا ارسل
هذه اليد حتى ارى وجه صاحبها فقالوا له الا عافيه اما تخشى الرب
اخرجت من دين النصرانيه فابى ان يرسلها حتى قالوا له حتى يرى صاحب
اليد فلما عاينها امر اخبروه انها يد راهب منهم فقتله ومنعهم من العود

الى ذلك فلم يعودوا وبالجمله الاعاجيب في هذا الباب يضيع الزمان
لكثرته وانما اردنا التنبيه على انهم يمشون فيما هم عليه من الضلال
بنوع من الشعبذه واصناف من الحبايل لما عدموا الحق الذي يصدع
القلوب وتقبله العقول وانا انبهك على ان القوم ليس لهم
حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا اباهم
على الضلال فهم على اثارهم يهرعون قد غمرهم الجهل وعمّهم العما
فلذلك لم تنهض العزيمه الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبه
البهايم من السفه بل اقتصرت على بيان غلط القايل لهذه الرساله
ومعارضتها بالاسوله والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يجعل
ذلك منبها لبعض الغافلين فيستيقظ لرويه هذه المساوي المجتمعه
واما سلوك طريق الانظار العقليه وبيان المدارك القطعيه فليس
القوم اهلا لذلك ولقد اجتمع بي بعض احبارهم المبرزين في حسبانهم
ليبحث في امر دين النصرانيه فقلت بحضره جماعه من العدول بعد انا
لا اكلف النصارى اقامه دليل على صحه دينهم بل اطالبهم كلهم ان
يصوّروا دينهم تصويرا يقبله العقل فاذا صوّروه اكتفيت منهم بذلك
من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصوير دينهم
فعجز عنه فلما عجز قال ما كلفنا التصوير بل كلفنا السيد المسيح الاعتقا د

فلا يلزمنا الا ما يلزمنا وما ليس من ديننا فنحن الى ما قدمته لك من ان الكون ...
التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد وعلى ان الاعتقاد لا بد فيه من ان
يثبت شيئا لشي او ينفيه عنه فهو مركب من تصورين تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به وانتم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ، من كلف من كلف
بمعرفة ذاته من كلف بالاعتقاد كلف بالتصور وانتم حينئذ مكلفون بالتصور
تصوريا دينك فانقطع ورأى انه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله
فقال امهلني ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال وهو رجل كان مشهورا عندهم
بالفضيلة على عجمهم فلم اره بعد ذلك فانظر الى قوم عاجزين عن تصور
دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يوهلهم لحديث
معه فان قلت سلكت مسلك الاقتصاد في بيان هذه الكلمات فهاهنا سؤال
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه انما قلنا انه لم
يرسل الينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز انا انزلناه قرآنا عربيا ولقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولقوله تعالى بعث في الاميين رسولا
منهم ولقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولقوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فلا يلزمنا الا من جاءنا بلساننا واتونا بالتوراة والانجيل بلغتنا
والجواب ... اما هنا من وجوه احدها ان الحكمة في ان
الله تعالى انما بعث رسله بالسنة قومها لكون ذلك ابلغ في الفهم عنه

ومنه ايضا يكونوا اقرب لفهمه عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة
وازاحة الاعذار والعلل والاجوبة عن الشبهات المعارضة وايضاح البراهين
القاطعة فان مقصود الرسالة في اول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو
مع اتحاد اللغة اقرب واما امر جماعة من الرسل عليهم السلام بالقتال بعد
الياس من النفع بالبيان فاذا انقرضت نبوة النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم
فان اقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله والعارفين بوجوه الطعن
عليه اذا كان من غيرهم اذا سلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق فهذا هو
الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه لا ان المقصود الا تبعا
رسالة لغير قومه وفرق بين قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وبين قوله وما ارسلنا من رسول الا الى قومه فالقول الثاني هو
المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل لا فرق بين قوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بهداية
قومه فكما ان الثاني لا اشعار له بانه لم يكلف بهداية غيرهم فكذلك الاول
فمن لم يحط له معرفة بدلالة الالفاظ ومواقع المخاطبات سوى بين
المختلفات وفرق بين المؤتلفات وثانيها ان التوراة نزلت
باللسان العبراني والانجيل بالرومي فلو صح ما قاله لكانت النصارى
كلهم مخطئين في اتباع احكام التوراة فان جميع فرقهم لا يعلمون

هذا اللسان الا كما تعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم
وان يكون القبط كلهم والحبشه مخطئين في اتباع احكام التوراه
والانجيل فان الفريقين غير العبراني والرومي ولو لم ينقل هذان
الكتابان بلسان القبط وترجما كان ترجما بالعربي لم يفهم قبطي
ولا حبشي ولا رومي شيئا من التوراه ولا قبطي ولا حبشي شيئا من
الانجيل الا ان تعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي وثالثها
انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسل الله تعالى خاصته
خلقه وخيرة عباده معصومون من الزلل مبرؤون من الخطل وهو
عليه السلام قد قاتل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتابه
عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عند ملكهم يفتخرون
به وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط والى كسرى بفارس وهو الصادق
البر فاذا سلم انه رسول لقومه فيكون رسولا الى الجميع ولان في جمله
ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس
فصرح بالتعميم وانه نفت شبهه من يدعي التخصيص فان كانت النصارى
لا تعتقد اصل الرسالة لا لقومه ولا لغيرهم فيقولون اوضحوا لنا صدق
دعواكم ولا يقولون كان بكم يقتضي تخصيص الرسالة وان كانوا يعتقدون
اصل الرسالة لكنها مخصوصه لزمهم التعميم كما تقدم وكذلك قوله

تعالى بعث في الاميين رسولا منهم لا يقتضي انه مبعوث لغيرهم فان الملك
العظيم اذا قال بعثت الى مصر رسولا من اهلها لا يدل ذلك على انه ليس
في يده رسالة اخرى لغيرهم ولا انه لا يامر قوما اخرين بغير
تلك الرسالة وكذلك قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
ليس فيه انه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي اولا هم العرب
كان التنبيه بالمنة عليهم بالهداية اولى من غيرهم واذا قال السيد
لعبده اعطيتك لتشتري ثوبا لا يتاتى انه امره بشرا الطعام بل تخصيص
الثوب بالذكر لمعنى اقتضاه وسكت عن الطعام لان المقصد الان
لا يتعلق به وما زالت العقلا في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه
ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه
حقين واتبين تمكن ان الرسالة عامه ولما كان المقصد اظهار المنه
على العرب خصوا بالذكر ولما كان ايضا المقصد تنبيه بني اسرائيل
وارشادهم خصوا بالذكر وخصصت كل فرقه من اليهود والنصارى
بالذكر ولم يذكر معهما غيرها في القران في تلك الايات المتعلقه
بهم وهذا هو شان الخطاب ابدا فلا يغتر جاهل بان ذكر زيد بالحكم
يقتضي نفيه عن عمرو وكذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما اذا قال القايل لغيره ادب

ولذلك لا يدل على انه اراد انه لا يؤدب غلامه بل ذلك يدل على
ان مراد المتكلم في هذا المقام تاديب الولد لان المقصد مختص به
ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك ايضا
ادبه وانما بدات بالولد لاهتمامي به ولا يقول عاقل ان كلامه
الثاني مناقض للاول وكذلك قرابته عليه السلام هم اولى الناس
ببره عليه السلام واحسانه وانقاذهم من المهلكات فخصهم بالذكر
لذلك لا ان غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد وكل
هذه الالفاظ الفاظ لغتنا ونحن اعلم بها واذا كان عليه السلام
هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته بل انذر الروم
والفرس وسائر الامم والعرب لم تفهم ذلك واعداؤه من اهل زمانه
لم يدعوا ذلك ولو فهموه لاقاموا به الحجة عليه ونحن ايضا لم نفهم
ذلك فما فهمه الا هذا النصراني الذي [illegible] اجابته
لمن اراد الهدى وطريقه واضحه ليأخذ سبيل النجاة قبل الموت
ويستدرك السعادة قبل الفوت فما بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار وليس عند العاقل اهم من سعادة نفسه فليتخلص قبل
حلول رمسه والله تعالى هو المعين على الخير كله ومنها انه قال
ان القران العظيم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وتعظيم امه

مريم رضي الله عنها وهذا هو رأينا واعتقادنا فيهما فالبيان
واحد فلا ينكر المسلمون علينا والجواب من وجوه
احدها ان تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفر النصارى بالتعظيم
وانما كفروا بنسبة امور اخر اليهما لا يليق بجلال الربوبية ولا بدناءة
البشرية من الابوة والبنوة والحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة
والاولاد تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا فهذه مغالطة
في قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المتنازع فيه نعم
لو ورد القران الكريم بهذه الامور الفاسدة المتقدم ذكرها
وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابين من الاخر
وثانيها انه اذا اعترف بان القران العظيم ورد بما يعتقد
انه حق فهذا دليل على ان القران الكريم حق فان الباطل لا يؤكد
الحق بل المؤكد للحق حق جزما فيكون القران الكريم حقا قطعا
وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار اليهود ورهبان النصارى وهو
انهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا
يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه وما زال الناس
العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق ما يعتقد
من الحق اتبعوه والا رفضوه وثالثها ان هذا برهان قاطع على حقيقة
مو

فانه مشتمل على تعظيم جملة
الاسلام على ساير الملل والاديان
الرسل وجميع الكتب المنزله فالمسلم على امان من جميع الانبيا عليهم
السلام على كل تقدير اما النصراني فليس على امان من تكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا
تجويز صحة ما يقوله النصراني من البنوه وغيرها كون المسلم قد
اعترف لعيسى عليه السلام ولامه رضى الله عنها بالفضل العظيم
والشرف المنيف وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم صحة ما ادعاه
النصاري وا[illegible] بعض فضايل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرا
اما النصراني فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
بل ينسبه للكذب والرذايل والجراه على سفك الدما بغير اذن
من الله تعالى ولا [illegible] ان هذا خطر عظيم وكفر كبير فرطه من
هذا القطع بنجاه المسلم قطعا وتعين غيره للغرر والخطر قطعا
فليبادر كل عاقل جليد للاسلام يدخل الجنه بسلام **ومنها**
انه قال ان القران الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح
الله تعالى وكلمته وهو اعتقادنا **والجواب**
من وجوه احدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمه
على ما يدعيه النصارى وكيف يليق بادنى العقلا ان يصف عيسى

عليه السلام بصفه وينادي بها على روس الاشهاد ويطبق بها
الافاق ثم يكفر من يعتقد تلك الصفه في عيسى عليه السلام
ويامر بقتالهم وقتلهم وسفك دماهم وسبي ذراريهم وسلب اموالهم
بل هو بالكفر اولى لانه يعتقد ذلك مضافا الى كفر غيره والسعي
في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مومنها وكافرها على انه
عليه السلام من اكمل الناس في الصفات البشريه خلقا وخلقا
وعقلا ورايا فانها امور محسوسه انما النزاع في الرساله الربانيه
فكيف يليق به عليه السلام ان ياتي بكلام هذا معناه ثم يقاتل
معتقده ويكفره وكذلك اصحابه رضى الله عنهم اجمعين والفضلا
من الخلفا من بعده وهذا برهان قاطع على ان المراد غير ما فهمه
هذا القايل وغير ما يعتقده النصارى وثانيها ان الروح اسم
الريح الذي بين الخافقين يقال له ريح وروح لغتان وكذلك
في الجمع رياح وارواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمى بروح
القدس والروح اسم للنفس المقومه للجسم الحيواني والكلمه اسم
للفظه المفيده من الاصوات والاسم للخبر من الكلام النفساني ويقولون في انفسهم
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
والعالم مطبق على ان نفس الانسان تحدثه بالخير والشر

وتطلق الكلمه على الحروف الداله على اللفظه من الاصوات ولهذا
يقال هذه الكلمه خط حسن ومكتوبه بالحبر واذا كانت
الروح والكلمه لهما معان عديده فعلى انها تحمل هذا اللفظ
وحمل النصارى اللفظ على معتقدهم تحكم بمجرد الهوى المحض
وتلبيسا وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالزام
ان معنى الروح المذكور في القران الكريم في حق عيسى عليه السلم
هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ
الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا
نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها ارواح الله تعالى
وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافه في لسان
العرب تصدق حقيقه بادنى الملابسه كقول احد حاملي الخشبه
للاخر شل طرفك تريد طرف الخشبه فجعله طرفا للحامل او تقول
طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسري بالليل وتسبته
الكوكب اليه نسبه المقارنه فقط فكيف لا تضاف كل روح الى
الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها ولذلك تقول
بعض الفضلا لما سيل عن هذه الايه فقال نفخ الله تعالى في عيسى
عليه السلام روحا من ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه

الحيوان

واما

واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى وعلو منزلته
بذكر الاضافه اليه كما قال الله تعالى وما انزلنا على عبدنا وان عبادي ليس
لك عليهم سلطان مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزلة المخصص واما
الكلمه فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فما من
موجود الا وهو منسوب الى كلمه كن فلما اوجد الله تعالى عيسى عليه السلام
قال له كن في بطن امه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول
منصور ليس فيه شي كما يعتقده النصارى من ان صفه من صفات الله تعالى حلت
في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفه الموصوف
بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل بل الذي
يمكن ان يوجد في الغير مثل الصفه واما انها هي في نفسها تتحرك من محل
الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفه ليست جسما فان كانت
النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان احكام المختلفات
وان تباينت شي واحد سقطت مكالمتهم وذلك هو الظن بهم بل نقطع بانهم
ابعد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجمله فهذه كلمات
عربيه في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته
وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع
استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به ومن ليس كذلك فليقلد اهله العلما به

ويترك الخوض فيما لا يعنيه وما لا يعرفه **ومنها** انه قال في الكتاب
العزيز انه جاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمه
فالجواب ان الذين اتبعوه ليسوا هم النصارى الذين اعتقدوا
فيه انه ابن الله وسلكوا مسلك هاولاي الذين المتاخرين اتبعوه
بمحل النزاع بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واوليك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والاخره ونحن
منهم وهم منا ونحن انما نطلب هاولاي بالرجوع الى ما كان اوليك
عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسى وبجمله النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين وكان عيسى عليه السلام يبشرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم كما نقف على نصوصه اخر هذا الكتاب ان شا الله تعالى
وكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليومنوا به ولذلك
لما ظهر عليه السلام جاه اربعون راهبا من نجران فتاملوه فوجدوه
هو الموعود به فامنوا به في ساعه واحده بمجرد النظر والتامل
لعلاماته فهاولاي هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما
هاولاي النصارى فهم الذين كفروا به مع من كفر وجعلوه
شيا لانتهاك حرمه الربوبيه فلتنبيه واجب الوجود المقدس
عن صفات البشر الى الصاحبه والولد الذي تنفر منها اقل

رهبانهم حتى انه قد ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى عليه السلام
يوم القيامه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
يسكت اربعين سنه خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به
وانتهاك حرمه جلاله فيحاضر الله تعالى بالموت ويخلون من اطلاعهم
على انتهاك الحرمه وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم بها تعلق فكيف
اذا كان لهم بها تعلق من حيث الجمله ومن عاشر اماثل الناس
ورؤسائهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصارى ادرك
هذا فما اذى احد عيسى عليه السلام ما اذاه هاولاي النصارى
نسال الله العفو والعافيه بمنه وكرمه **ومنها** انه قال ان
القران الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد
المسلمين بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا فقد
جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد وجعل فيها ذكر
الله كثيرا وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق ولا ينبغي
لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل
فالجواب من وجوه احدها ان المراد بهذه الايه
ان الله تعالى يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخيار في كون الاخيار

في سلامه الاشرار من الفتن والمحن فزمان موسى عليه السلام يسلم فيه
اهل الارض من بلا يعمهم بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه
العيسويه وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه اهل الارض
بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه المحمديه ولذلك
سائر الازمان الكاينه بعد الانبيا عليهم السلام كل من كان مستقيما
على الشريعه الماضيه فهو سبب سلامه البقيه فلولا اهل الاستقامه
في زمن موسى عليه السلام لم يبق صلاه يعبد الله فيها على الدين الصحيح
لعموم الهلاك فينقطع الخير بالكليه وكذلك في سائر الازمان
ولولا اهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين
الصحيح لعموم غضب الله تعالى في اهل الارض والصوامع امكنه الرهبان
في ازمنه الاستقامه حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح ولذلك
البيعه والصلاه والمسجد وليس المراد هذه المواطن اذا اكفر
بالله تعالى فيها وبدلت شرايعه وكانت محل العصيان والطغيان
لا محل التوحيد والايمان وهذه المواطن في ازمنه الاستقامه لا
نزاع فيها انما النزاع عندما تغيرت احوالها وذهب التوحيد وجا
التثليث وكذبت الرسل والانبيا عليهم السلام وصار ذلك يتلى
في الصباح والمسا فحينيذ هي اقبح بقعه على وجه الارض والعز كان يوجد

فلا

فلا تحصل هذه الايه دليلا على تفضيلها وثانيها ان الله تعالى قال صوامع
وبيع وصلوات بالتنكير والجمع المنكر لا يدل عند العرب على اكثر من ثلثه
من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلث من
البيع وثلث من الصوامع كانت افضل مواضع العبادات بالنسبه
لا مكنه مساجد وذلك ان البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه
من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من جميع من المساجد
ثلثه او اربعه لم يصل فيها الا السفله من المسلمين وهذا لا نزاع
فيه انما النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه
لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا لقولنا البيع بالالف
واللام وثالثها ان هذه الايه تقتضي ان المساجد افضل بيت يعبد الله
تعالى فيه عكس ما قاله هذا الجاهل بلسان العرب وتقريره ان الصف
العلي المنزله عند الله تعالى اقرب للملائك من العظيم المنزله والقاعده
العربيه ان الترقي في الخطاب الى الاعلى فالاعلى ابدا في المدح والذم
والتفخيم والامتنان فنقول في المدح الشجاع البطل ولا نقول البطل
الشجاع لانك تعد راجعا عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق
ولا نقول الفاسق العاصي وفي التفخيم فلان يغلب الماية والالف
ولا نقول يغلب الالف والمايه وفي الامتنان لا اخل عليك بالدرهم

ولا الدينار ولا تقول بالدينار ولا بالدرهم والسر في الجميع انك تعد
راجعا عن الاول لتحققك عما كنت فيه الى ما هو ادنى منه اذا تقرر
ذلك ظهرت افضلية المساجد ومزية شرفها على غيرها وان هدمها اعظم
من هدم غيرها لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضي هدم غيرها
كما تقول لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامرا وترتقي ابدا
للاعلى فالاعلى لتعم امر عدم السلطان وان وجوده سبب عصمة هذه
الطوايف اما لو قلت لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان
لعد كلاما منافيا ورابعها ان الاية تدل على ان المساجد افضل
بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجه اخر وذلك ان القاعدة
العربية ان الضماير انما تحكم بعودها الى اقرب مذكور فاذا قلت جاء زيد
وخالد واكرمته فالاكرام خاص بخالد لانه الاقرب فقوله تعالى يذكر
فيها اسم الله كثيرا يختص بالاخير الذي هو المساجد لان قوله فيها
ضمير يختص بالقريب وهذا قول المفسرين يساويها في ذكر الله
فيكون افضل وهو المطلوب فايدة الصومعة موضع الرهبان
وسميت بذلك لحدة اعلاها ودقته ومنه قول العرب اصمعت الثريد
اذا رفعت اعلاها ومنه قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة اسم لمتعبد اليهود واصلها بالعبراني صلوتا فعربت والبيع اسم
لمعبد

لمعبد النصارى اسم مرتجل غير مشتق والمسجد اسم لمكان السجود فان مفعل
في لسان العرب اسم للمكان واسم للزمان الذي يقع فيه الفعل نحو المضرب
لمكان الضرب وزمانه ومنها انه قال ان القران العظيم دل على تعظيم التوراة
والانجيل وانه غير مبدل بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب واذا صدقها لا يكون مبدله ولم يطرا التغيير عليها
بعد ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار فيتعذر تغييرها ولقوله تعالى
في القران الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا
بالبينات والزبر والكتاب المنير والكتاب هاهنا هو الانجيل لانه
لو اراد القران لم يقل ذلك بل قال هذا ولقوله تعالى امنت بما انزل
الله من كتاب ٥ الجواب ـــــ ان تعظيم التوراة لا نزاع فيه
وانهم من خواص عباد الله الذين تبعوا عيسى عليه السلام ولم يبدلوا
وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
على ما دلت عليه كتبهم على ما اذكره في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
وانما كفر وخالف الحادثون بعدهم واما تصديق القران العظيم لما بين
يديه فمعناه ان الكتب المتقدمة عند نزوله قبل تغييرها وتخبيطها
كانت حقا موافقة للقران والقران موافق لها وليس المراد الكتب الموجودة

اليوم فان لفظ التوراة والانجيل انما ينصرفان الى المنزلين لا على ما هو
الموجود الان غيرهما في كثير من المعاني والوجوه واما قوله تعالى
ذلك الكتاب وان المراد به الانجيل ثم من الامر العجيب والتخييل الغريب
ان اجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القران ليس الا واذا اخبر الذي جا
بهذا اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد هذا الكتاب
كيف يليق ان يحمل على غيره فان كل احد مصدق فيما لم يتجه قول الغير فيه
انما ينازع في تفسير قول غيره ان امكنت منازعته واما الاشارة بذلك
التي اغتر بها هذا القائل فاعلم ان للاشارة ثلثة احوال ذا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد لكن البعد والقرب يكون تارة بالزمان وتارة بالمكان
وتارة بالشرف وتارة بالاستطالة ولذلك قالت زليخا في حق يوسف
عليه السلام لما اجتمعت مع نسوة المدينة ويوسف عليه السلام بالحضرة
وقد قطعن ايديهن من الدهش بحسنه فذلكن الذي لمتنني فيه اشارة لبعده
عليه السلام في شرف الحسن ولذلك القران العظيم لما عظمت رتبته في
الشرف اشير اليه بذلك وقيل اشير اليه بذلك لبعد مكانه لانه مكتوب
في اللوح المحفوظ وقيل لبعد زمانه لانه وعد به في الكتب المنزلة
قديما وقيل لما كان اصواتا والصوت يستحيل بقاؤه فصار بسبب عدمه
الاستقبال البعيد والزبر والكتاب المنير فاعلم ان اللام في لسان العرب
تكون

تكون لاستغراق الجنس نحو حرم الله الخنزير والظلم وللعهد نحو قولك لمن رايت
اصبت رجلا اكرمت الرجل بعد اتيانه ولها محامل كثيرة ليس هذا موضعها
فتحمل في كل مكان على ما يليق بها ففي قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لانه موعود به مذكور على السنة الانبيا عليهم السلام فصار
معلوما فاشير اليه بلام العهد وهي في قوله تعالى بالبينات والزبر
والكتاب المنير للجنس اشارة الى جميع الكتب المتقدمة فليس المراد
هاهنا المراد ثمة ولا يمكن ان يفهم القران العظيم الا من فهم لسان العرب
فهما متقنا وقوله تعالى لنبيه عليه السلام امر ان امنت بما انزل الله من
كتاب فالمراد الكتب المنزلة لا المبدلة وهذا لا يمتري فيه عاقل نحن
نزعم من ان ما بايديهم منزله بل هي مبدلة مغيرة في غاية الوهاء والضعف
وسقط الحفظ والرواية والسند بحيث لا يوثق بشي منها وبيانه ان الاناجيل
خمسة تعرف النصارى منها اربعة مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل
منهم فالاربعة الاول انجيل متى وهو من الحواريين الاثني عشر وبشر
بانجيله باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام
الى السما بثمان سنين وعدد اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحا والانجيل
مرقس وهو من السبعين وبشر بانجيله باللغة الفرنجية بمدينة رومية
بعد صعود المسيح عليه السلام الى السما باثني عشر سنة وعدد اصحاحاته

ثمانيه واربعون اصحاحا والجيل لوقا وهو من السبعين وبشر بانجيله
بالاسكندريه باللغه اليونانيه وعده اصحاحاته ثمانيه وثمانون
اصحاحا والجيل يوحنا وهو من الاثني عشر وبشر بانجيله في مدينه
افسيس من بلاد روميه بعد صعود المسيح عليه السلام في السماء
بثلاثين سنه وعده اصحاحاته في النسخ القبطيه ثلثه وثلاثون اصحاحا
والانجيل الخامس يسما انجيل الصبوه ذكر فيه الاشيا التي صدرت
من المسيح عليه السلام في حال طفوليته ينسب لبطرس عن مريم عليها
السلام وفيه زياده ونقصان وقد ترك فيه كثير من اعلام المسيح عليه
السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه ورود المسيح عليه السلام وامه
رضي الله عنها ويوسف النجار الي صعيد مصر ثم عودته الي ناصره وفي
قريه عند المقدس والبيانيب النصاري وفي هذه الاناجيل الاربعه
من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمه بعضها لبعض امر عظيم
حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل
من عند الله تعالى وان اكثره من اقوال الرواه واقيستهم وان نقلته
افسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعه من المسيح عليه
السلام من اصحابه مثل حكايه صوره الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير
لون القمر وانشقاق الهياكل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح

عليه السلام بسبب قتله فكيف تجعل من الانجيل والانجيل هو النور انما هو
الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك اخرجت الثقه
هذا الانجيل لا سيما وهو اربعه والمنزل واحد وهذه الاربعه املت
في اقطار متباعده الغايه مختلفه والكلام متباينه مع ان كل واحد
منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الاخر فليت شعري اي
شي منها او فيها من المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد [illegible] واحد
مع لفظا من واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين بل تلاميذ غيرهما
من المسيح عليه السلام فانما ينقلان كلام غير المسيح عليه السلام والحجه
انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجه في هذين الانجيلين البته وقد
قال لوقا في صدر انجيله ان اناسا راموا ترتيب الامور التي نحن بها
عارفون كما عهد الينا اوليك الصفوه الذين كانوا اخداما للكلمه فرايت
انا اذ كنت تابعا ان اكتب لك ايها الاخ العزيز تاوفيلا لتعرف به حقايق
الامر الذي وعظت به فبذا اعرف انه لم يلق المسيح عليه السلام
ولا خدمه وانما كتبه تاوفيلا جمعها مما وعظ به خدام الكلمه
وها انا اسرد عليك من ذلك فصلا تعلم تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق
بشي منها فانه ليس البعض اولى من البعض التناقض الاول
قال متى ان يوسف خطيب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف النجار

في ابرهيم الخليل عليه السلام اثنان واربعون ولدا وقال لوقا اربعة
وخمسون الناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم
مبشرة انك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي
ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب واكذبه يوحنا وغيره
وقال ان يسوع هذا الذي وعد الله بالملك الى القايد فيلاطس
وقد البسه شهوة الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وهزوا منه
تقاوصه فيلاطس طولا لام يتكلم فقال له اما تعلم ان لي عليك سلطانا
ان شئت صلبتك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام
لولا انك اعطيت ذلك من السما لم يكن لك علي سلطان ومن اجل
ذلك خطيتي التي اسلمتني اليك عظيمه وصلبه بعد ذلك وهو تناقض
فاحش لاحدهما يجعل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبني اسرائيل
والاخر ينسفه بهذه الذله والمهانه ثم ان هذا الملك لم يتفق اما
على رايهم فلانه صلب وهو في غاية الخمول واما على راينا فان الله تعالى
رفعه من غير ملك ولا مهانه فهذا لا اصل له ثم ان محاوره يجري بين
ملك جبار وعيسى عليه السلام اي شي ادخلها في الانجيل المنزل من
السما بل يقطع ان هذا غير منزل الناقض الثالث قال لوقا لما
نزل يسوع عليه السلام الجزع من اليهود ظهر له ملك من السما يقويه

وكان يصلي متواترا وصار عرقه كهبيط الدم ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس
ولا يوحنا واذا ان هذا ذلك لم يومن ان يتركوا ما هو اهم منه من الفرايض
والاحكام وان كان الترك صحيحا فتكون الزياده كذبا في الفصل الاخر
وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضي رفع المسيح عليه
السلام الى السما ولان الملك لا تطلبه اليهود وما نزل الا لعصمته من
الاذا والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصارى في الصلب
ثم تقويه الملك ان كان للاهوت المتحد بالناسوت فمحال لان الله تعالى
لا يحتاج الى تقويه مخلوق وان كان للناسوت فحينئذ هو غير اللاهوت
فما حصل الاتحاد الذي يقولونه الناقض الرابع عشر قال يوحنا وهو
اصغر الاربعه ان اول ايه اظهرها المسيح عليه السلام تحويل الما خمرا
ولم يذكر في الثلاثه واذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهمين بالدين وان كانت
لم تصح عندهم فكيف ينقل الدين عن شخص واحد وهو يوحنا واصل شرط ثبوت
اصل الاديان التواتر الناقض الخامس عشر قال يوحنا ان المسيح عليه السلام
غسل اقدام تلاميذه ومسحها بمنديل كان في وسطه وامرهم ان يقتدوا
به في التواضع ولم يذكر ذلك الثلاثه الاخر فان كان كذبا فقد دخل الخلل
او صدقا فلم اغفلوه فدخل الخلل الناقض السادس عشر قال يوحنا
قال يسوع عليه السلام اني لو كنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي

باطله ولكن غيري يشهد لي فانا اشهد لنفسي وابي ايضا يشهد لي انه ارسلني
وقد قالت توراتكم ان شهادة رجلين صحيحه فجعلوا الله تعالى رجلا واثبتوا
شهادته لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام يتنزه عنه المسيح عليه
السلام واصحابه الناقض السابع قال يوحنا لما مضى المسيح عليه
السلام ليوحنا المعمداني ليتعمد منه قال له المعمداني جز اراه هذا خروف
الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه ياتي بعدي وانه
اقوى مني وقال متى لما راه المعمداني قال اني لمحتاج الى ان اصبغ على
يديك فكيف جئتني تصبغ على يدي وارسل اليه بعد ذلك الانت
الاتي او ننتظر غيرك ومرقس لم ينقل شيئا من ذلك فاختلف الثلاثه
فجزم الاول وجعله الثاني غير عالم حتى ساله وسكت الثالث
بالكليه الناقض الثامن قال متى يوسف خطيب مريم رضي
الله عنها اسم ابيه يعقوب وقال لوقا اقام يشوع ثلثين سنه
يظن انه ابن يوسف ابن عالي فجعل اسم ابيه هالى والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم ان قضيه عيسى عليه السلام في كونه ولد من غير اب
كانت في غايه الشهره عند بني اسرائيل حتى اذوا مريم عليها السلام
اذا عظيما برميها بالزنا ووصلت القضيه الى اقطار الارض فكيف
يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنه الناقض التاسع

قال

قال متى صلب مع المسيح عليه السلام لصان عن يمينه وشماله كانا يهزان به
جميعا ويعيرانه وقال لوقا انما هزا به احدهما وكان الاخر يقول لصاحبه
اما تتقي الله تعالى اما نحن فبالحق جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال
فبالعدل
للمسيح عليه السلام اذكرني في ملكوتك فقال حقا انك تكون معي اليوم
في الفردوس فكذب قول متى انهما يهزان به واغفل هذه القضيه
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا يشيع في ذلك الوقت
فان كان صحيحا فلم تركاه او كذبا فلم اختلقه الاخر الناقض العاشر قال
لوقا ان ابن الانسان لم ياتي ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي وقال الباقون
ان ابن الانسان لم ياتي ليلقي على الارض سلامه لكن سيفا ويضرم فيها
نارا وهذا كلام تتنزه التلاميذ عنه لان الاول جعله رحمه للعالمين
والاخرون جعلوه نقمه عليهم الناقض الحادي عشر قال متى ان مريم خادمه
المسيح عليه السلام جاءت لزياره قبره عشيه السبت ومعها امراه اخرى
واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فاطلبن يسوع ها هنا
قد قام من بين الاموات ثم لقيتا المسيح عليه السلام فقال لا باس عليكما
قولا لاخواني ينطلقون الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد
تغلس فرات الصخره رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ اخر
فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد اخذ من تلك المقبره ولا ادري اين دفن

فخرج شمعون وصاحبه فابصرا الاكفان موضوعه ناحيه عن القبر فلما هي
كذلك التفتت فرات المسيح عليه السلام قايما فلم تعرفه وحسبته
حارس البستان وكلمها فعرفته وقال لها اني لم اصعد بعد اذهبي الى اخوتي
فقولي لهم اني منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدهما يذكر ان الملك
هو الذي امنها والاخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدهما يقول عشيه
السبت والاخر يقول هو يوم الاحد واحدهما يحكي عن مريم وحدها
والاخر عنها مع غيرها وتجعل النصارى هذا الكلام مع اضطرابه اصلا
لمعتقدهم ويقولون قد قال اني منطلق الى ابي ويغفلون عن قوله وابيكم
ومن قوله والهي ويقبلون في اصل دينهم قول امراه واحده مع ان هذا
الكلام لو وجد في كلام المغفلين لم يقبل واستهجن ولا يظهر
في مراه عقلهم كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمائها
ونشا في ضعف الطفوليه ولاوانها تعتوره الامراض والاسقام
والانكاد والالام والحاجه الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع
على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبكي عليه ويندب بالثكلان ويلتبس على
من راه بناطور البستان طوال اليهود بالعوافي الهزو والسخريه بالنصارى
ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان الناقض الثالث عشر
صعود المسيح عليه السلام الى السما اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين

الاثني

الاثني عشر وذكره لوقا ومرقس وليسا من الحواريين واختلفا فقال مرقس
ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه كلهم ثم صعد من يومه وخالفه
لوقا فقال انما صعد بعد قيامه باربعين يوما مع ان الصعود امر عظيم لا ينبغي
ان يخفى على التلاميذ وعلمه عنهم الناقض الثالث عشر قال متى قال
يسوع حقا اقول لكم ان قوما من القيام ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن
الانسان اتيا في ملكوته وقد مضى نحو الف سنه ولم ياتي في ملكوته وقد مات
القيام ومن بعدهم فدل على ان هذا الكلام كذب وافترا وهو يخرم الثقه
بجميع ما يقولونه الناقض الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام
للتلاميذ الاثني عشر انتم الذين تكونون في الزمن الاتي جلوسا
على اثني عشر كرسيا تدينون بني اسرايل فشهد للكل بالفوز والزعامه
ثم نقض ذلك متى نفسه فقال مضى احد التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا
صاحب صندوق الصدقه فارتشى على يسوع ثلاثين درهما وجا بالشرط
اليه فقال له اليسوع الويل لك خير لك ان لا تولد الناقض الخامس عشر
قال متى لما حمل يسوع الى ميلاطس القايد قال اي شر عمل هذا فصاح اليهود
يقولوا يصلب يصلب فاخذ القايد ما وغسل يديه وقال انا بري من دم هذا
الصديق وانتم ابصروا وكذبه يوحنا فقال بل ضرب يسوع وكلمه اليهود
وهو تناقض صريح ولنقتصر على هذه النبذه من نقائض الاناجيل وما

غيرنا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من
امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فالجواب اما قوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى
اخرها فمعناها ان قريشا قالت له عليه السلام اعبد الهنا عاما ونعبد
الهك عاما فامره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى
ولو كان المراد النصارى لم ينفعوا بذلك لان قوله تعالى لكم دينكم ولي
دين معناه الموادعة والمتاركة فان الله تعالى اول ما بعث نبيه عليه
السلام امره اولا بالارشاد بالبيان ليهتدي من قصده الاهتدا فلما
قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير قال العلما
نسخت هذه الاية نيفا وعشرين اية منها لكم دينكم ولي دين ولا يضركم
من ضل اذا اهتديتم ولست عليهم بمصيطر وغير ذلك وليس في المتاركة
والاقتصار على الموعظة دليل على صحة الدين المتروك وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل
فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهو يدل على عكس ما قالوا
وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من طغا ولم يقصد الاسترشاد
من كل طايفة ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان
الى

الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نؤمن بما انزل على اهل الكتاب
صحيح ولكن اين ذلك المنزل والله ان وجوده وتعيينه اعز من عنقا مغرب
وقد تقدم بيانه في تناقض الاناجيل واما قوله تعالى ونحن له مسلمون
فخاص بنا امرنا تعالى ان نقول ذلك لنتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام
عكس ما قاله ولو لم يكن لهم امر لكانوا مامورين بايات غير هذه الاية
كقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية
وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغير ذلك وهو كثير واما
مدح النصارى بانهم اقرب مودة وانهم متواضعون فسلم لكن لا يمنع
هذا ان يكونوا هم مخلدين في النيران وغضب الديان لان السجايا الجليلة
والاداب الكسبية تجتمع مع الكفر والايمان كالامانة والشجاعة والعفة
واللطف وجودة العقل فليس فيه دليل على صحة دينهم واما نفي الشرك
عنهم فالمراد الشرك بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد
واعتقاد التثليث وشبهه انهم مع التثليث يقولون ان الثلثة واحد
فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه ويقولون نحن لا نعبد
الا الله لكن الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله
سبحانه عن قولهم هذا وجه التوحيد من حيث الجملة ثم يعكسون ذلك فيقولون
الله ثالث ثلاثة وانما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الالهة من كل وجه

ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى وكانوا باسم الشرك اولى
من النصارى وكان النصارى باسم الكفر اولى حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق فساووا عبدة
الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا بالاتحاد والصاحبة
والاولاد فلا يعيديهم ان الله تعالى خصص كل طايفة من الكفار
باسم هو اولى بها في اللغة مدحا ولا تصويبا لما هم عليه **ومنها** انه
قال انه مدح قرباننا وتواعدنا ان اهملنا ما معنا بقوله تعالى
واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فالمايدة هي القربان الذي يتقرب به في كل قداس
فالجواب ان من العجايب ان ادعى ان المايدة التي نزلت من السما
هي القربان التي يتقربون بها مع ان الذي يتقربون به من مصنوعات
الارض واين المايدة من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان بل معنى
الاية

21

الاية ان الله تعالى طرد عادته واجرى سنته انه متى بعث للعباد
امرا قاهرا للايمان لا يمكن العبد معه الشك فمن لا يومن بعد عجل له العذاب
لعموم ظهور الحجة كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقة من الحجر
فلم يومنوا عجل لهم العذاب وكانت هذه المايدة جسما الهويا عليه
خبز وسمك نزل من السما يقوت القليل منه الخلق العظيم العدد
امروا ان ياكلوا ولا يدخروا فخالفوا وادخروا فمسخهم الله تعالى
ونزول مثل هذا من السما كخروج الناقة من الصخرة الصما فاخبر الله تعالى
ان من لم يومن بعد نزول المايدة عجلت له العقوبة ولا تعلق للمايدة
بقربانهم البتة بل المايدة معجز عظيم خارق والقربان امر معتاد ليس
فيه شي من الاعجاز البتة فاين الباين من الاخر لولا العمى والضلال
ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر خبرا جازما انا نومن بعيسى عليه السلام
بقوله تعالى عنه انه شاك في امره بقوله تعالى وانا واياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وامر في سورة الفاتحة ان نسال الهداية
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم هم اليهود
والضالون هم عبدة الاصنام فالجواب ان النصارى
لما اصابوا في كتابهم بالتحريف والتغليط صار ذلك لهم سجية واصبح

[illegible]

الضلال والاضلال لهم طوبى فسهل عليهم تحريف القرآن وتغيير
معانيه لاغراضهم الفاسدة والقرآن الكريم بريء من ذلك وكيف يخطر
لهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس
اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ففيه
تفسيران احدهما ان كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه
ساعة الموت ظهر له منهم الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر
فيقطع حينئذ بفساد ما كان عليه ويؤمن بالحق على ما هو عليه
فان الدار الاخرة لا يبقى فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس
كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك
يوم القيامة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به
وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا فاذا عدل
عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيؤجر عليه
اما اذا اضطر اليه فليس له فيه اجر فما من احد من اهل الكتاب
الا يؤمن بنبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل
موته لكن قهرا فلا ينفعه في الخلاص من النيران وغضب الديان
التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان
عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينية من الفرنج

من الكفر

22

فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى في الارض الا المسلمون ويستاصل
اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله ونبيه فيضطر النصارى الى تصديقه
حينئذ لاخباره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس لهم فيه دلالة على ان
النصارى الان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فمن محاسن القرآن الكريم من تلطف الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انت كافر فانه ربما ادركته
الانفة واشتد اعراضه عن الحق واذا قلت له احدنا كافر ينبغي ان
نسعى في خلاصه من عذاب الله تعالى هلم نبحث عن الكافر منا
فنخلصه فان ذلك اوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب
فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافرة منك
عنده ويفرح بالسلامة ويشكر منك بالنصيحة كذا هذه الاية
سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك اقرب لهدايتهم ومنه قول
صاحب فرعون المؤمن بموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا الى قوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم فخصصهم اولا بالملك والظهور لتنبسط نفوسهم مع علمه بانه
وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى

ب

عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جعله معلقا على شرط لئلا ينفرهم
فيحجبوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما
هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقوله لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فهذا كله من محاسن
الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب واما امره تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالدعا بالهداية الى الصراط المستقيم
فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية
ان الامر والنهي والدعا والوعد والوعيد والشرط وجزاه انما
تتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي فلا يطلب الا المستقبل
فان ما عداه قد تعين وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان
باعتبار المستقبل لا يدري ماذا قضي عليه فيسال الهداية في المستقبل
لياس سوء الخاتمة كما ان النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل
على انه غير نصراني وقت الدعا ولا انه غير مصمم على صحة دينه
وكذلك ساير الادعيه واجمع المسلمون والمفسرون على
ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى فيتدل على ذلك
ما

ما له مصادمه ومكابره ومغالطه وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه
ومنها انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم
يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا والجواب انه عليه السلام
لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كتب الى قيصر هرقل ملك الروم والى
المقوقس امير القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يتسلط
السيف على دين النصرانية اليوم ستمايه سنة وليس يقدح في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الى دليل ومنها انه قال لو علم المسلمون مرادنا
بالاب والابن والروح القدس لما انكروا علينا فان مرادنا بالاب
الذات وبالابن النطق الذي هو القايم بتلك الذات وبروح القدس
الحياه والثلثه اله واحد وهذه الثلثه يعتقدها المسلمون
ونحن لم نطلق ذلك من قبل انفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام
اذهبوا الى ساير الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وفي اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاقتصر على هذه الثلاث
الابن والاب وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من
الله تعالى بلا حدث قبل الدهور انه لم يزل نطقا ولم يزل الله
تعالى ناطقا ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير مفارقه الاب الوالد
كما ترسل الشمس ضوها من غير مفارقه القرص الوالد له وكما يرسل

الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقه العقل الوالد له فتجسم
النطق انسانا من الروح القدس ومن مريم رضي الله عنها وولد منها
بالطبيعه البشريه لا بالالهيه فاذا قلنا المسيح ابن الله زيد بنوه
بشريه وان له ولدا من صاحبه وقد نفت القران الولد بمعنى النطق
لقوله تعالى ووالد وما ولد وسبب تجسم كلمه الله تعالى انسانا
ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لان اللطايف لا تظهر الا في الكثايف
فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام
من العوسجه ففعل المعجز بلاهوته واظهر المعجز بناسوته والفعلان
للمسيح عليه السلام كما نقول زيد ميت بجسده باق بنفسه وكذلك
صلب للناسوت دون اللاهوت كما الحديد المحماه يطرق حديدها
وينقطع دون نارها ولذلك سمى القران عيسى عليه السلام روح
الله وكلمته واسمه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه
وحياته ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين كما نقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد
كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ولا يلزمنا
انا عبدنا ثلثه كما اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلثه
اناسي فالجواب ـــــ اما قوله زيد بالاب الذات وبالابن

النطق وبروح القدس الحياه فلا لغز فيه وانما الاطلاق منكر واما
ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان الانجيل ليس شي يعتمد
عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العزو ولا يوثق منه بشي
في الدين وقد تقدم ذلك في تناقضه واما في القران من بسم الله الرحمن الرحيم
فتفسيركم له غلط وتحريف كما فعلتم في الانجيل لان الله تعالى عندنا
في البسمله معناه الذات الموصوفه بصفات الجمال ونعوت الجلال
والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان
الصادرين عن قدرته فان صفات الله تعالى منها سلبيه نحو الازلي اي
لا اول له والصمد اي لا جوف له ومنها ثبوتيه قايمه بذاته وهي
سبعه العلم والاراده والقدره والحياه والكلام والسمع والبصر
ومنها فعليه خارجه عن ذاته تعالى يستحيل قيامها به نحو الرزق
والهبات والخلق والاحسان فتسميه الرازق الوهاب الخالق المحسن
باعتبار افعاله لا باعتبار صفه قديمه قايمه بذاته والرحمن معناه
المحسن في الدنيا والاخره لخلقه بفضله والرحيم معناه المحسن في
الاخره خاصه لخلقه بفضله ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخره
فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين واما النطق والحياه فلا مدخل
لهما في الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه للقران واذا بطل المستند

الاناجيل والقران جرم هذا الاطلاق فان اطلاق الموهمات لما لا يليق
بالربوبيه يتوقف على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم فكيف عصمتم
بهذا الاطلاق واما قولكم ان النطق موجد فغلط فان الموجد انما هو القدره
دون غيرها وكل صفه من صفات الله تعالى لها خاصيه لا توجد لغيرها
فالقدره توجد والاراده تخصص الممكن بازمانه واحواله والعلم يكشف
الواجبات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه والسمع ادراك يختص بالكلام
النفسي والصوت اللساني والبصر ادراك خاص يختص بالموجود دون المعدوم
خلاف العلم فانه يعمهما والكلام النفسي الذي هو النطق يكون منه الامر والنهي
والخبر والاستخبار دون التاثير فلا يجوز ان نعتقد ان الايجاد
الا للقدره ليس الا والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلاميه ليس
هذا موضعها قوله ونزيد بنبوه المسيح وولادته من الله تعالى بلا احداث
انه لم يزل نطقا ولم يزل الله تعالى ناطقا قلت هذا كلام غير
معقول اصلا الا على وجه لا يبقى لدين النصرانيه اثر وتقريره ان
النطق صفه قايمه بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني
لا من الاجسام بل هو كالعلم والحياه والاراده فان اردتم ان عيسى عليه السلم
المقصود انه لم يزل من هذه الصفه المعنويه فهو من باب قلب الحقايق
الذي يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل لذلك

كما يستحيل ان السواد يكون بياضا او العلم يكون طعما او الرايحه لونا
كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا فهذا التفسير غير معقول
ولا متصور وان اردتم انه لم يزل نطقا اي لم يزل الله تعالى يخبر عن
وجود عيسى عليه السلام في ازله فهو صحيح متصور لان خبر الله تعالى
يتعلق بجميع الاشيا الموجودات والمعدومات الماضيات والحاضرات
والمستقبلات لكن هذا التفسير لا يبقى معه لدين النصرانيه وجود فان
خبر الله تعالى كما يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل
واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل كل واحد من اليهود نطقا
بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزيه
لعيسى عليه السلام على احد من اليهود في ذلك بل ولا على شي من
الحشرات وان اردتم تفسيرا ثالثا فقولوه فانه غير معقول من
قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقا فظهر ان احد الامرين لازم وهو
اما ابطال مذهب النصارى او كون كلامهم غير معقول فضلا عن
اقامه الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يحصل
منه شي قوله ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقه قلت هذا غلط وعمى
وعدم بصيره فان ارسال الشي انفصاله لغيره المباين له وهو غير
معقول في كل صفه من الصفات النطق وغيره فيستحيل ارسال الالوان

والطعوم والروايح والعلوم والظنون الا مع اشتغال محالها
اما بمفردها فمحال يبديه العقل ومن شك في ذلك فليس
بعاقل ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال
فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين واما ارسال الشمس ضوءها فليس
معناه ان صفة قايمة بالشمس اتصلت بالغير بل الله تعالى يخلق الانوار
والاضواء في اجرام الهوى الكاين بين السماء والارض فالضوء الحاصل في
كل جزء من الهوى غير الضوء الحاصل في الجزء الاخر وغير الضوء
القايم بجرم الشمس فهاهنا صفات عديدة وموصوفات كثيرة لم
يرسل منها صفة واحدة بل كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه فان اردتم
ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد
او بغيره فكذلك ساير الانبيا عليهم السلام بل العلما والمشرعون
كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى فان كان
عيسى عليه السلام بهذا ابنا فالعلما كلهم كذلك والا فلا لاحد
من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره
عن فكره فذلك اما بالكتابة في المرسل حينيذ اجسام ودهوم [?]
سود في اجسام بيض ونطقه القايم لم يرسله بل ارسل ما يدل
عليه واما ان يوحي من غيره بمقاسمه [illegible] شافهه فهو صوت صدر

في

نفسه

على لسانه سمعه رسوله فقال ذلك الرسول اصواتا اخر لذلك
الغير والاصوات من خواص اللسان وقصبة الرية لا تكون الا في الاجسام
ولذلك احلناها على الله تعالى لانه ليس بجسم بل الثابت لله تعالى
انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه
وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي
بل النفسي قايم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم لحينه لم ياخذه
الرسول معه فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل جهل بالحقايق
واحكامها وما هي عليه وان قلتم ان الله تعالى امر عيسى عليه السلام
فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق فهو والانبيا سواء في ذلك
ولا معنى لاختصاصه بالبنوة قوله فتجسم النطق انسانا من الروح
القدس ومن مريم رضي الله عنها الى اخر كلامه قلت هذا موضع
الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانية بالكلية كيف يتخيل عاقل
ان النطق يصير جسما وذلك كقول القايل الالوان والطعوم والروايح
صارت جمالا وبراذين فمن قام به لون قام به برذون ومن قام
به رايحة قام به جمل او فرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تنقلب
اجساما مع ان المعاني مفتقرة للمحال لذاتها والاجسام مستغنية
عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك

كانقلاب الممكن واجبا لذاته او الزوج فردا او الفرد زوجا
او السواد بياضا فان كنتم تجوزون هذا كله وليس لكم من العقول
ما تدركون به هذه الاحكام وهو الظن بكم سقطت مكالمتكم لان
الكلام مع البهايم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجعوا عن
قولكم بتجسم النطق الرباني في عيسى ابن مريم واعترفوا ببطلان البنوه
المبنيه عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتباران هو من
وجه اله ومن وجه انسان فالاماتة والصلب ترد على الوجه
الانساني ويصير هذا الكلام كله هذرا وجنونا لان المبني على الاصل
الفاسد فاسد قوله ان القران الكريم اثبت هذه البنوه بقوله
تعالى و والد وما ولد قلت هذا افترا على الله تعالى وعلى كتابه وعلى
المسلمين انما اقسم الله تعالى بادم وذريته ان تتسلط بالتحريف على كتابنا كما
تسلط على كتابهم قوله وسبب تجسم الكلمه ان اللطيف لا يظهر الا في
الكثيف كما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجه قلت
هذا ايضا من الجهالات النصرانيه ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر
الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا بكل
لطيف على ما هو عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه
كما ان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العلا بدلالة صنعته عليه

بل ما تدعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزم
النصارى في هذا المقام امور شنيعه اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور
اللطيف مع العناصر الكثيف او كون الخلايق انهم عليه السلام وغيره
من الانبيا عليهم السلام وجميع الخلايق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى
وكال ذاته شي قبل عيسى عليه السلام ان لم يكن قبله اتحاد لان هذا الاتحاد
شرط للظهور عندهم وان كان الظهور حاصلا قبله كان الاتحاد
الحاصل لعيسى عليه السلام حاصلا لجميع الخلايق العالمين باذن الله تعالى
وصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانيه والمعارف الالهيه وحينيذ
لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا مزيه له حتى يجعل ابن الله تعالى دون
الناس اجمعين ولم يتحد الكلام لموسى عليه السلام بالعوسجه بل سمع كلام الله
تعالى وهو قايم بذاته وقد تقدم استحالة مفارقة الصفه للموصوف
فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجره حتى سمعه موسى عليه السلام
هذا ايضا من الامرا على قصد موسى عليه السلام ومن اين للنصارى
عقل يفهمون به احوال الانبيا عليهم السلام في دقايق الملكوت وعجايب
اسرار الربوبيه مع انهم جهلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون
احساما ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام
الله تعالى وهو قايم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في

كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر
الدين فمن اراده فلينظره هناك وبهذا التقرير يظهر فساد تقريرهم بالحديد
والخياط فان ذلك نوع تجسد المعنى واتصاله بالناسوت وقد ظهر بطلانه
واما تصريح القران الكريم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته
فقد تقدم الجواب عنه قوله الله وكلمته وروحه اله واحد
فلا يلزمنا القول بثلاثة الهة كما نقول الانسان وعقله وحياته ثلثه
وهو انسان واحد قلنا بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح
عليه السلام فاستحق العبادة لاجل ما انتقل له الكلمة من الكلمة والله
تعالى مستحق العبادة لذاته من غير ان ينتقل له من غيره شي والروح
القدس الذي هو الحياة ونحن نتكلم عليكم هذا الاطلاق ايضا لما فيه
من الايهام باحوال الاجسام الحيوانية تشبيه بالله تعالى وتقولون
في صلاتكم والروح القدس مساو لك في الكرامة ولا تفضلون احد
الثلاثة على الاخر فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع
فلكم ثلثة الهة بالضرورة ووزانه في الانسان ان يعتقد معتقد ان
عقله قد انتقل للجمل فاستحق تعظيما كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل
اليه وروحه ايضا تستحق تعظيم الانسانية فيكون لنا ثلاث اناسي
جزما وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تتعداه ولم تعدل بصفة

من صفاته ذاته في التعظيم بل المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل
عليه من كمال العقل وجميل الصفات فكان ينبغي للنصارى اذا
قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال المسلمون المعظم باستحقاق العبادة
والعبودية واحد وهو الله تعالى لكمال صفاته وشرف ذاته وليس
شي من صفاته مستحقا للعبادة كان مستقلا لو جوز الانتقال او كانت
الصفة قائمة بذاته ولا يستحق العبادة الموجبة للالهية الا ذات
واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شي من صفاتها ولا غير صفاتها فهذا
هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون اما النصارى فاعتقدوا
استحقاق العبادة للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها فكانوا
قائلين بتعدد الالهة بالضرورة فلا معنى لقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما
لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العبادة ولا نصلي
له ولا نعبده ومن عبده كفر لانه عبد من حلت فيه صفته فهو غير الله
تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله
تعالى علمه او حياته او كلامه او سمعه او بصره تعظيم الله تعالى فهو
كافر مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الالهة فلا معنى لانكار ذلك منهم
ولا شك ان النصارى لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا اي
شي هو الموجب لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلاثة الهة وهم لا

يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يقتل ثم ينكر على من ينسب له القتل
ويتعجب منه ويغالطه فينبغي لهذه الطايفة النصرانية ان تبكي وتنوح
على فقد العقل قبل ان تبكي على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى
عقلا سالت عن حقيقة الاله حتى تعلمها بحدودها وشروطها وخصوص
ما فيها وما يجب للالهية وما يستحيل عليها واي شي اذا فقد لا يكون
المحل مع فقده الها فاذا علمت هذه الامور كلها كما علمها المسلمون
استيقظت من سكر جهلها وظهر لها انها تعبد لنفسه الهه وان المتعين
لا نعبد الا واحدا فان قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم
الكلمة تعظيم العبادة ولا نصلي لها حلت الكلمة ام لا ولا نستحق
العبادة الا الله وحده دون صفاته العلا حلت ام لا فهذا حق لا
ننكره عليهم ويكونون موحدين وانما يبقى الانكار في القول
بالحلول والاتحاد على اختلاف مذاهبهم وجحد النبوة فهذه الطرق
كفرهم لا يمكنك ان صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذا هو النسطورية
دون اليعاقبة والملكية والفريقان يكفرونهم وهم اقرب النصارى
الى الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزية على ساير الانبيا
الا انه افضلهم فقط كما نقول نحن ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم
ومنها انه قال اذا احتججنا ببعض القران لا يلزمنا بقيته لانه مكتوب

اخرجه صاحب الدين بمائة دينار وفيه مكتوب انه قد وفا فان ذلك
لا ينفع المديون قلنا هذا التمثيل غير مستقيم فان كاتب الدين ان كانت
البينة فيه على القبض دون الوفا فهذا هو الذي لا ينفع ووجه صحة القران
هو المعجز الدال على عصمة الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه
كله حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه البينة على القبض والوفا
يحتج بجميع ما فيه ومنها انه قال ان قالوا لم اطلقتم لفظ الابن والروح
والاقانيم مع ان ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد الالهة ثلثة اشخاص
مركبة وانكم تعتقدون بنوة المباضعة قلنا للمسلمين هذا كالاطلاق
للمتشابه عندكم من لفظ اليد والعين ونحوهما يوهم التجسيم ولستم لا
تعتقدونه قلنا انما يطلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا
يقطع به عن الله تعالى انه امر بتلاوته امتحانا للعباد ليضل من يشا
وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهداية بعد التعب في وجوه النظر
وليعظم عذاب الضالين حيث قطعوا لا في موضع القطع ولم ينقلوا
ذلك عن امراة كما اتفق في الانجيل بل لما اقتصر المسلمون على الجمع القليل
بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما حققوا ان الله تعالى
امرهم بفعل ذلك نقلوه واما النصارى فاطلقوا بعض ذلك من قبل
انفسهم كالاقانيم والجوهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في اقل

الاحكام فضلًا عن احوال الربوبية فهم عصاة لله تعالى حيث اطلقوا عليه
ما لم يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا بالرواية لاخبلهم لعجزوا عنه
الرواية فضلًا عن النقل القطعي فلا يجد احدًا له رواية في الانجيل يرويه
واحد عن واحد الى عيسى عليه السلام واهل الكتب عند المسلمين من
الادبيات وغيرها يروونها عن قايلها فاقل الفرق بين الامتين والبون
الذي بين الدينين هو ان المسلمون ضبطوا كل شيء والنصارى اهملوا كل
شيء وهم مع ذلك يعتقدون انهم على شيء ومنها انه قال المسلمون
ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر لان الموجود ان
منحصرة في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره
وهو الجوهر او مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطة بين قولنا
مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضًا فتعين
ان يكون جوهرًا بالضرورة الحصر فيهما واما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي
يقبل العرض ويشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك
بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف اما اللطيف كالضوء
والنفس والعقل فلا قلنا هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط
علمًا من العلوم كانه نصراني فهذه حصيصتهم اما ما يفتقر في وجوده
لغيره وما لا يفتقر فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا التفسير
الواجب

الواجب والممكن لا تفسير الجوهر والعرض فان احد البابين من الاخر بل
الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فهذا تبرع
للنصارى لان تفسير هذه الحقايق فنقول الجوهر هو المتحيز لذاته
الذي لا يقبل القسمة فقولنا لذاته احترازًا من العرض فانه متحيز لاجل قيامه
بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احترازًا من الجسم فانه يقبل القسمة
والجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فايدة هذه القيود
مما تقدم والعرض هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به لانه يفتقر
اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر هذا
ظهر خطاؤهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم
للجوهر والعرض بل على تفسيرهم للجوهر يلزم ان لا يكون القابل هو
خالق المحدثات وغيرها ومن العجب قوله ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزًا
ولا يقبل عرضًا ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزة وهي
تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات
والالام واللذات وغير ذلك وكلها اعراض نفسانية لكنه لا يعرف
حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم
به الفكر والعبر والمعارف وغيرها وهي اعراض واما الضوء فعرض
يقوم بجواهر الهوا ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد انه جوهر

فنا به تخريف النصارى كله عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجبًا
ومنها انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى تصرف بهما
فارسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من التشديد فلما
استقرت في نفوسهم وقد بقي الكمال الذي لا يضعه الا اكمل الكملا
وهو الله تعالى ولما كان جوادًا تعين ان يجود بافضل الموجودات
وليس في الموجودات اجود من كلمته يعني نطقه فجاد بها وتجسد
بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر قدرته فحصل غاية الكمال
ولم يبق بعد الكمال الا النقص قلنا اما شريعة موسى عليه السلام فكانت
عدلا وفضلا وقل ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل
النار خاصة كما لم يقع الفضل وحده الا لاهل الجنة وتقرير هذا الباب
ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه
فعله فما عري عن الخير والاحسان البتة فهو العدل المحض لان المالك
وهو ... الحكم والتصرف في الملك المملوك كان عدله ليس بظلم انما يكون
الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو الفضل المحض وهذا هو
شان اهل الجنة اذا تقرر هذا فشريعة موسى عليه السلام كانت
فيها من الاحسان انواع كثيرة فلذلك كانما فضل لتحريم القتل والغصب
والزنا والقذف والمسكر من الخمور المغيبة للعقول وانما اباح منها

اليسير

اليسير الذي لا يصل الى السكر وكاباحة الفواكه واللحوم والزواج
وغير ذلك وهذه كلها انواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررًا
لها وعاملا بمقتضاها ومتبعا لاحكامها ولم يزد شيئا من الاحكام
وانما زاد المواعظ والامر بالتواضع وال[illegible] الرافة فلم يات عيسى عليه
السلام بشريعة اخرى حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما قاله ان تكون
شريعة الفضل في شريعتنا لانها هي الشريعة المستقلة التي ليست تابعة
لغيرها ولا مقلدة لسواها وهذا هو اللائق بمنصب الكمال ان يكون متبوعًا
لا تابعا فهذه الحجة عليه لا له ثم قوله لا يضع الاكمل الا هو سبحانه فباطل
لانه لا حجر عليه في ملكه فيامر بعض خلقه بوضع الاكمل ويرسل للناس بها واشهر
وبشرائع في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد كما هي شريعتنا المعظمة ثم قوله
ان الله تعالى جواد فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته فجعله متجسدًا
بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه احدها ان الجود بالشيء
فرع امكانه فان الكرم بالمستحيل محال فينبغي ان تبينوا اولا تصور انتقال
الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضي الله عنها ثم تقيم الدليل
على وقوع هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم بيان استحالة ذلك
وثانيها سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا
يكون العلم افضل منه لان الكلام تابع للعلم وثالثها ان الذات الواجبة

الوجود الى الصفات قايمه بها افضل من الصفات لان الصفات
تفتقر للذات في قيامها والذات لا تفتقر لمحل خلافي الصفه
ان صفتين من الصفات او الصفات بجملتها مع الذات افضل من الكلام
وحده ولم يقل احد بالحياد هذا فالافضل لم يحصل حينيذ ولما كان
كلام النصراني نوعًا من الوسواس اتسع الخرق عليه والزكم البيان
صفه الكمال والجود والفضل ظهرت في شريعتنا الى من جمله الشرايع
وبيانه من وجوه احدها ان معجزات جميع الشرايع ذهبت بذهاب
انبيايها فوقع الخبط في تلك الشرايع بعد طول المده وموت الفرقه الذين
شاهدوا المعجزات وجا قوم لم يشاهدوا نبيًا ولا معجزه فقطعوا او تعبوا
وضلوا واضلوا او درست تلك الشرايع بهذا السبب فلم تتم المصلحه
بسبب هذا المعارض ومعجزه شرعنا هي القران الكريم برصفه ونظمه
وما اشتمل عليه من الغيبيات وحلاوه السماع حلاوه لا يخلقها الاباد
ولا يسيمها الترداد وقد وجدنا فيه من المعجزات نحو عشره الاف معجزه
مسطوره في كتب هذا الشان واحده منها كافيه فكيف بالجميع وجميعها
باق بمشاهده الاخلاف بعد الاسلاف والابنا بعد الابا فلا يزيد
الاسلام الا قوه ولا الايمان والتوحيد الا جده ولله الحمد على ذلك فتمت
المصلحه واستمرت ودحضت الضلالات ودثرت فهذا هو الحال الاشرف

والفضل

والفضل المفوق وثانيها ان كل نبي بعث الى قومه خاصه ومحمد صلى
الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن على اختلاف انواعهما
وبيان ذلك ان افضل الشرايع المتقدمه شريعه التوراه مع ان موسى عليه
السلام لم يبعث الا الى بني اسرايل ولما اخرجهم من مصر وقدر العبور
لم يعد لمصر ولا وعظ اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما
اهملهم [illegible] اما جا الى فرعون ليسلم له بني اسرايل فقط فلما انقضى منه
الغرض لم يعد لمصر ابدا واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره اولى وقد اخبرنا سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصالح
اذا عمت كانت اكمل فشريعتنا اكمل وهو المطلوب وثالثها ان هذه
الامه خير امه اخرجت للناس فتكون شرايعها افضل الشرايع اما
انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امه اخرجت للناس واما انها صنفت
من العلوم ما لم تصنف في مله من الملل حتى ان العالم الواحد منهم
يصنف الف كتاب من الكتب المجلدات العديده في العلوم المتباينه ولعله
لا يوجد في شريعه الاسراييليين كلهم من اليهود والنصارى من التصانيف
مثل هذا العدد فيكون العالم منا قد ربي بجملتها ولم فيهما من علم
لان العلوم القديمه كلها انما حررت فيها من الحساب والهندسه
والطب والموسيقا والهيه والمنطق وغيره [illegible]

في

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتخصيصها واظهار صحيحها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
منحصرا فيها اولا والجزء افكون افضل فلان ما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل شرف علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم منها ولها واما انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان الكثير افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سبيل الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون جمعا من غير ترتيب الا هذه
الامه فشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

صفه

ان

77

ان ساير الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب يناجي ربه
ويمثل بين يديه لخطابه والعذره قد تحجرت على شعر سوءته والقاذورات
قد علقت على اطرافه وجثته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه
لمقته وقبح حالته فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حالاته
هي اعلا مما يعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين الحسنيين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروايح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يعدم الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنا باربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما حج عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم ثم من دونه حجه على البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

الحسنيين

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتلخيصها واظهار محضها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
محصورا فيها اولا وآخرا فتكون افضل فلازما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل شرف علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها وثالثها انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان المثمر افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سير الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون مجا من غير ترتيب الا هذه
الامه فشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

صفه

ان

ان سائر الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب يناجي ربه
وعمل بين يديه لخطايه والعذره قد تحجرت على شعر سوءته والقاذورات
قد طلت على اطرافه وبحثه حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه
لمقته وقبح حالته فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حاله
هي اعلاما تعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين الفئتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروايح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يغير الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنا باربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما حج عليه عند تعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم فمن دونه حجه علاوي البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

القسيس

في الصلاة الى البيت المقدس وسابعها ان الله تعالى جوز في شريعة
موسى عليه السلام ان يتزوج الرجل من شاء من النسا وراعى مصلحة الرجال
دون النسا فانهن يتضررون بالغيرة والاهمال اذا اكثر وحرم في شريعة
عيسى عليه السلام ما زاد على المراة الواحدة وراعى مصلحة النسا
دون الرجال لانهم لا يتضررون بالاقتصار على الواحدة وقد لا تلايم
فتكون في حيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل
للرجل اربع نسوة فلا ضرر عليه ولم يكثر ضرر المراة باكثر من ثلاث فكان
شريعتنا اتم وثامنها ان جميع الشرايع انما اذن لهم في الصلاة في
البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض
ومعلوم ان الصلاة وتعظيم الله تعالى فيها ومنها يكون اكثر من الاول لان
الانسان قد يتعذر عليه البيع لكونه في البرية او السفر او مرض له لكن يبدوا
له وتبقى عزيمته فلا يرجع اليها فتكون الصلاة وتعظيم الله تعالى
بها في غاية القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله
تعالى والصلاة له في غاية الاتساع فتكون هذه الشريعة افضل الشرايع وهو
المطلوب وتاسعها ان جميع الشرايع لم تجعل فيها الغنايم لاحد
حلالا بل تقدم للنيران محرقها واحلت الغنايم في هذه الشريعة ومعلوم
بالضرورة ان صونها بالتالية عن الضياع والاستعانة بها على الدين والدنيا

مما اوقع في نظر الحكمة واتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة
افضل الشرايع وهو المطلوب وعاشرها انا لا نعلم في شريعة من الشرايع
اعلاما للاوقات المعينات للصلوات يشتمل على ما يشتمل عليه الاعلام فاليهود
يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة يسمونه الناقوس وعباد
الملتين يعلم بالنيران ومعلوم ان هذه الامور لا تفي بالاصلحية الاعلام
وشرع في هذه الشريعة وحدها الاذان محصلا للاعلام ومصلحة افضل
الذكر على الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتنبيه قدر رسول الملك الديان
والحض على الصلاة وجميع سبل النجاة بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح
والفلاح خير الدنيا والاخرة وكلمة حي اسم وتحضيض على ما بعدها وفيه
ايقاظ للغافلين وانتشار ذكر الذاكرين بالجهر به للمؤذنين وفيه اعلا
شعار التوحيد وانواع التمجيد بدوي الاصوات بين الارض والسموات
على اعلا البقاع واين هذا من النفخ في البوقات وقراع الخشبات
ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ومناقب فضيلة لم تتقرر الا في هذه
الشريعة المحمدية وهذه الامة الطاهرة الزكية وذلك يوجب شرفها على غيرها
وهو المطلوب ولنقتصر على هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف والا فمحاسن
هذه الشريعة لا تحصى عددها ولا تحصوا نكتها وهذا هو اخر الرسالة
والجواب عنها ان شا الله تعالى

الباب الثاني

في الجواب عن اسوله عشر ايضا ولنذكر منها خمسه عشر تكميلا للفايده
السوال الاول قالوا اليهود والنصارى امتان عظيمتان طبقوا مشارق
الارض ومغاربها وكلهم يخبرونا ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد يستحيل
تواطيهم على الكذب والانجيل ايضا مخبر عن الصلب فاذا جوزتم كذبهم
وكذب ما يدعى انه الانجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثلها ولا
يمكن تواطيهم على الكذب لزمكم المحال من وجوه احدها يتعذر عليكم
[اثبات] القران متواترا وثانيها ان قاعده التواتر تبطل بالكليه فان غايه
التواتر ان يصل الى مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواتره
[جحد] للضروره فلا يسمع فلو قال انسان الخبر عن وجود بغداد ودمشق
كذب لم يسمع ذلك منه وعد خارجا عن دايره العقلا وحينيذ يتعين
القول بالصلب حق وان اخبار القران والمسلمين عن عدم ذلك
مشكل الجواب من وجوه احدها ان جميع النصارى واليهود
انهم يوردون هذا السوال وهم لا يعلمون حقيقه التواتر ولا شروطه
وان فهموا ذلك وغيره من هذه الامه المحمديه والمله الاسلاميه لشرفها
وعلو قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم وارثها دون غيرها
وثانيها او وضح ذلك فاقول التواتر له شروط الاول ان يكون المخبر
عنه امرا محسوسا ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامه العظيمه

تخبر عن القضايا العقليه وهي باطله كاخبار المعطله عند تقدم الصانع
والمجسمه عن التجسيم والفلاسفه عن قدم العالم وهم كثير مع بطلانه وسببه
ان مجال النظر ومجهد العبر كثير فيها وقوع الخطا فلا يثق الانسان بالخبر
عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر وحينيذ
يقطع بصحه ذلك الخبر اما الامور المحسوسه مثل المبصرات
ونحوها فشديده البعد عن الخطا وانما يقع الخلل من التواطي على الكذب
فاذا كان المخبرون يستحيل تواطيهم على الكذب حصل القطع بصحه
الخبر الشرط الثاني استوا الطرفين والواسطه وتحرير هذا الشرط ان
المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطيهم على الكذب وكانوا هم المباشرين
لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن المخبر لنا هو
المباشر لذلك الامر المحسوس المخبر به بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم
بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا يستحيل تواطيهم على الكذب
فان جاز الكذب عليه وهو اصلها ولا يبالي المخبرين لنا فاذا لم يثق بالاصل
لم يثق بما يتفرع عليه ولا يلزم من كون المخبرين لنا يستحيل تواطيهم
على الكذب حصول العلم بخبرهم مادام اصلهم المعتمدين عليه فيتعين
ان يكون الاصل عددا يستحيل تواطيهم على الكذب وهذا معنى قولنا استوا
الطرفين يكون بها عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان كان المخبر في

لنا عددًا يستحيل تواطيهم على الكذب وأعلم الذي ينقلون عنه كذلك
لكن اغلبهم لربما يشرد لهم الامر المحسوس بل ينقل عن غيره ايضا فاصل
ذلك الاصل يجب ان يكون عددًا يستحيل تواطيهم على الكذب ايضا لما تقدم
وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطة فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاول
والواسطة الذي بينهما فيجب استوا الطرفين والواسطة او الوسايط لكونهم
في كونهم عددًا يستحيل تواطيهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير التواتر ثلاثا
طرف فقط والطرفين بلا واسطة والطرفين وواسطة والثلثة الاقسام
مشتركة في هذا الشرط اذا تقررت حقيقة التواتر فقول الخصم انما يتعلق
هذا بان هذا المصلوب على هذه الخشبة واما انه عيسى عليه السلام نفسه
فهو لا يفيده الحس البتة بل انما يعلم بقراين الاحوال ان وجدت وباخبار
الانبيا عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شي علما واحصى كل شي
عددا والذي يدل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات انا لو وضعنا في
اناء رطلا من الماء او الزيت او نحو ذلك وارينا لانسان ثم رفعنا ذلك
المايع ووضعنا فيه رطلا اخر من ذلك المايع ثم ارينا لذلك الانسان
وقلنا هذا الماء هو عين الماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي
ادركه حسي ان هذا ما بالضرورة اما انه عين الاول او مثله فلا اعلم
لكون الحس لا يميز بين ذلك هذا في المايعات ولذلك هذا من تراب
او

او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطة او اجاص اذا اخذ منها حبتان
او نحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشية شبيه الالتباس في الحس
اذا اتحد اللون والنوع والسن والغلظ وانما تظهر الفروق في الحيوانات
الانسية وسر ذلك ان اسباب النشو في الوحشية مشتركة كالمياه
والمراعي والبراري والحيوان الانسي يختلف ذلك فيه بحسب مقتضيه اهله
لو ان فينا بحسب دواعي بني ادم في السعة والضيق وايثار نوع من
العلف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان انواعا من الاعمال
والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك ثم يتصل
ذلك بالنطف في التوليد مضافا الى ما يحصل للمولد من داعيه مربيه
فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشي سلم عن جميع ذلك فتشابهت افراد
نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين شخصين منه البتة اذا تقرر ان الحس لا
سلطان له على الفرق بين الشبيهين ولا التمييز بين المتشابهين فيجب القطع ان
كون المصلوب هو خصوص عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس
مدركا بالحس واذا لم يكن مدركا بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته
لعيسى عليه السلام بخلق شبيهه في غيره كما اخرق له العادة في احياء
الموتى وغيره ثم يرفعه ويصونه عن اهانة اعدايه وهو اللايق بكرم
الله في الاحسان لخاصة انبيايه واوليايه واذا جوز العقل

مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك بقي اخبار القران الكريم عن عدم
الصلب لعيسى عليه السلام سالما عن كل معارض مؤيدا لكل حجة
وسقط السوال بالكلية وثانيها لو سلمنا ان الخبر يتعلق بالتفرقة
من الملتبس والتمييز بين المشتبهين لكن لا نسلم ان العدد المباشر للصلب كانوا
بحيث يستحيل تواطيهم على الكذب ويدل على انهم ليسوا كذلك ان
الحواريين فرقوا عنه لانه لو وجد احد منهم لقتله اليهود فحينئذ عدد
التواتر متعذر من جهة شيعة النصارى فخبر النصارى عن اسلافهم
لا يفيد علما بل هو حزر وتخمين لا عبرة به ولذلك قال الله تعالى وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله اليه اي هم لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه بالظن والتخمين
واما من جهة الملة اليهودية فلان المباشر منهم للصلب انما هو الوزعة
واعوان الولاة وذلك في مجرى العادة يكون نفرا قليلا كالثلاثة ونحوها
يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ولو ان العادة خولفت وحضر
للصلب عدد يستحيل تواطيهم على الكذب تنقص لا نقل متواتر فانه
لو وقع ونقل باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان المتواترات
اذا نقلت باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب سقط اعتبارها في
افادة العلم لجواز كذب الناقل فلا يكون عدد التواتر حاصلا في نفس
الامر والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل ولا يوجد

يهودي ولا نصراني على وجه الارض يروي التوراة والانجيل عدلا عن
عدل الى موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام واذا تعذرت رواية
العدل عن العدل فاولى ان يتعذر التواتر ولم يبق في الكتابين الا اخبار
وتواريخ بعيدة الزمان جدا بحيث ان التواريخ الاسلامية اصح منها
لقرب عهدها مع انه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شي
من التواريخ فضلا عن اصول الاديان واذا ظهر ان مستند هاتين
الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارهما في نفسها
في غاية الضعف لان الفرع لا يزيد على اصله وثالثها ان نصوص
الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب عيسى عليه السلام
وذلك من وجوه احدها قال لوقا صعد يسوع الى جبل الخليل ومعه
بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلي اذ تغير منظر وجهه عما كان
عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران
واليا قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين كانوا
معه فظهور الانبيا عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على
التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب والا فلا معنى
لظهور هذه الايات وثانيها ما في الاناجيل ان المصلوب استسقى
اليهود فاعطوه خلا مرا فذاقه ولم يسغه فنادى الهي الهي

لم خذلتني والاناجيل مصرحه بانه عليه السلام كان يطوي اربعين يوما
واربعين ليله ويقول للتلاميذ انا لي طعاما لستم تعرفونه ومن يصبر
اربعين يوما على العطش والجوع كيف يظهر الحاجه والمذله والمهانه
لاعدايه واعدا الله بسبب عطش يوم وليله وانه عندهم لم يمكث على
الخشبه اكثر من هذا لاجماع الاناجيل على ان الصلب في الساعه الثالثه
من يوم الجمعه ثم انزل من يومه ودفن ليله السبت واقام يوم السبت
كله مدفونا ثم طلب ليله الاحد بغلس فلم يوجد ومنهم من قال اقام
ليله الاحد هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف بخواص الانبيا فكيف
بالرب تعالى عما يدعونه فكيف حينيذ المدعي للعطش غيره وهو
المطلوب وثانيها قوله الهي الهي لم خذلتني وتركتني وهو كلام يقتضي
عدم الرضى بالقضا وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام
منزه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لا سيما وهم يقولون ان المسيح
عليه السلام انما نعي ونزل ليوثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان
ورجسه فكيف يروون عنه انه تبرم بالايثار واستقال من العثار
مع روايتهم في توراتهم ان ابرهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهرون
عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقا ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا استقلوا مذاقه

ولا عابوه مع انهم عبيده والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان ينبغي ان يكون
ابعث منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره وهو المطلوب
السوال الثاني قالوا القول بالقاء الشبه على غير المسيح عليه
السلام يفضي الى السفسطه والدخول في الجهالات ومما لا يليق
بالعقلا بيانه انا اذا جوزنا القا شبه الانسان على غيره فاذا راي
الانسان ولده لم يثق بانه ولده ولعله غيره القي عليه شبهه وكذلك
القول في امراته وساير معارفه لا يثق الانسان باحد منهم ولا يسكن
اليه ونحن نعلم بالضروره ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان كل
واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه بل القول بالشبه يمنع
من الوثوق بمدينه الانسان ووطنه اذا دخله ولعله مكان اخر القي عليه
الشبه فلا يثق بوطنه ولا بمسكنه ولا بشي مما يعرفه ويالفه بل اذا
غمض الانسان عينيه عن صديقه بين يديه ثم فتحهما في الحال ينبغي ان لا يقطع
بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضروره
فيكون القول بالشبه خلاف الضروره فلا يسمع كالخبر عن كون الواحد
نصف العشره والجواب —— من وجوه احدها ان هذا تهويل
لا يبنى عليه تعويل بل البراهين القاطعه والادله الساطعه قايمه على
ان الله تعالى خلق الانسان وجملة اجزا العالم وان حكم الشي حكم مثله

فما من شي خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله
لتعذر خالقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا بل
جمله العالم وهو محال بالضروره واذا ثبت ان الله تعالى قادر
على خلق مثل كل شي في العالم بجميع صفات جسد عيسى عليه
السلام لها امثال في حيز الامكان في العدم يمكن خلقها في
محل اخر غير جسد عيسى عليه السلام فحصل الشبه قطعا فالقول بان الشبه
قول بامر ممكن لا بما هو خلاف الضروره ويوضح ذلك ان التوراه مصرحه
بان الله تعالى خلق جميع ما في يديه وعصاه موسى عليه السلام
وهو اعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيوانا اقرب من جعل
نبات يشبه حيوانا وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى
كما اجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما وعلى
قلب لون يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الما خمرا وزمن الانبيا
الله تعالى عليهم السلام واذا جوزوا امثال هذا مجوز القا الشبه
من غير استحاله وثانيها ان الانجيل ناطق بان المسيح عليه السلام
نشا بين اظهر اليهود في مواسمهم واعيادهم وهياكلهم يعظهم ويعلمهم
ويناظرهم ويعجبون من براعته وكثره تحصيله حتى يقولون اليس
هذا ابن يوسف اليس امه مريم اليس اخوته عندنا لمن له هذه

الحكمه واذا كان في غايه الشهره والمعرفه عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا الاجر لتلاميذه ثلاثين درهما
ليدلهم عليه في ليله الجمعه لثلاث عشر ليله خلت من شهر نيسان ومعه
جماعه من اليهود معهم السيوف والعصي من عند رؤسا الكهنه
وقال لهم التلميذ واسمه يهوذا الرجل الذي اقبله هو مطلوبكم فامسكوه
فلما جا قال سلام عليكم يا معلم الخير ثم قبله فقال له يسوع لهذا جيت
يا صاحب فوضعوا ايديهم عليه وربطوه فترك التلاميذ كلهم وهربوا
وتبعه بطرس من بعيد فقال له رئيس الكهنه بالله الحي انت المسيح فقال له
المسيح انت قلت ذلك وانا اقول لكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى تروه
جالسا عن يمين القوه وآتيا في سحاب السما فهذا اللبس العظيم بعد تلك
الشهره العظيمه نحو ثلاثين سنه في المحاورات العظيمه والمجادلات البالغه
تدل على وقوع الشبه قطعا وثالثها ان في الانجيل انه اخذ في جنح
من الليل مظلم من بستان فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب
والتعب وانواع النكال ومثل هذه الحاله توجب اللبس بين الشي وخلافه
فكيف بين الشي وشبهه فمن اين للنصارى او اليهود القطع بان المصلوب
هو عين المسيح عليه السلام دون شبهه بل انما حصل الظن والتخمين قال
الله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ورابعها قال يوحنا

كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان فجا اليهود في طلبه فخرج
اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد خفي شخصه
عنهم ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته وذلك دليل الشبه ورفع
عيسى عليه السلام لا سيما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح عليه السلام
قد اعطي قوة التحول من صورة الى صورة وحاشيتها قال متى حين التلاميذ
ياكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكون في هذه الليلة في
لانه مكتوب ان اضرب الراعي فتفرق الغنم فقال بطرس لو شك جميعهم لم
اشك انا فقال يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة تنكرني قبل
ان يصيح الديك فقد شهد عليهم بالشك بل خيارهم بطرس فانه خليفته
عليهم فقد لزم منا ثقة باقوالهم وجزمهم بعدم القاء الشبه على غيره
وصح قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وسادسها ان في الانجيل المتى ان يهودا دل عليه بثلاثين
درهما دفعها له اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلا عنه التلاميذ
وهربوا ذا تبعه شاب عريان وهو ملتف في ردايه فراموا قبضه فاسلم
الردا ونجا عريانا زاد لوقا ان بلاطش القاضي لما علم انه من طاعة هردوس
بعثه اليه وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال من
تريدون قالوا يسوع فقال انا هو وكان يهودا الدال عليه واقفا معهم
فلما

فلما قال لهم انا هو فتقهقروا الى الخلف فتساقطوا في الارض ثم سالهم فقال
من تريدون قالوا يسوع فقال قد قلت لكم انا هو فان كنتم انما تريدوني
واطلقوا هولاء وذكر لوقا ان يهودا الدال عليه لما ابصر ما فعل به
ندم ورد الدراهم وقال اخطات اذ سلمت دما صالحا فقالوا له ما
علينا انت ترى فالقى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه
ونقول هذه الاناجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها احتمالات منها انه
يحتمل ان يهودا الدال لهم في قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك وتعويه
ظهور الندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له يا صديق لم اقبلت
ولو كان مصرا على الفساد لما سماه صديقا ولان الانجيل شهد ان المسيح عليه
السلام شهد للتلاميذ الاثني عشر بالسعادة وشهادته حق والسعيد لا
يتم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه ويهودا احد الاثني عشر فيلزم
اما كون يهودا ما دل او كون المسيح عليه السلام ما نطق بالصدق
او ان كان الكم حرف اختاروا واحدا من هذه الثلاث ومنها انه يحتمل
ان المسيح عليه السلام ذهب في جماعة الذين طلبهم الاعوان وكان المتكلم
معهم غيره ممن يريد ان يبيع نفسه من الله تعالى وقاية للمسيح عليه السلام
وهذا ليس بعيد في اتباع الانبيا عليهم السلام لا سيما اتباع الاله على
زعمكم ومنها ان الاعوان اخذوا عليه رشوة واطلقوه ثم اخذوا رداه

الشاب المتقدم ذكره واطلقوه واذا تعلم ان سودا التلميذ مع
جلالته قبل الرشوه على ان يعين في اخذه فقبول الاعوان الرشوه منه
اطلاقهم اقرب ومنها انه يحتمل ان الله تعالى صوّرهم شيطانا او غيره
بصورته فصلبوه ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك انهم
سالوه فسكت وتلك النكته تعينت تلك الصوره وهذا ممكن والله
تعالى على كل شي قدير وانتم ليس عندكم نصوص قاطعه نصلبه لما بيننا فيها
من الاحتمالات واليهود ليسوا قاطعين بذلك لانهم انما اعتمدوا على
قول يهوذا فاي ضروره تدعوكم الى اثبات انواع الاهانه والعذاب
في حق رب الارباب على زعمكم ايضا الذوابه الوقعي من ضعف عقولهم
العجب العجاب عجبي للمسيح بين النصارى والى اي والى فنسبوه
الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان [illegible] فلو كان ابنه
[illegible] الاعادي [illegible] الغضبة
[illegible] لانهم عذبوه
برهان قاطع النصارى لا يحتاج معها الى شي اخر فلقد اصبحوا اضحوكة
للناظر وشنعة للمناظر ولله سبحانه في ابعادهم عن مقام الكرامه
وتخصيصهم بحضيض السخط والندامه لما طبعوا عليه من الجهاله والاثم

السوال

السوال الثالث يشترك فيه اليهود والنصارى وهو ان المسلمين
يقولون ان الشريعه المحمديه نسخت كثيرا من احكام التوراه كتحريم لحوم
وصيد السبت ومخالطه الحائض ولحوم الابل وتحريم [illegible] من الخمر
ونحو ذلك وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي تجويز البدا والندم على
الله تعالى وهو محال فالقول محال فتكون شريعه التوراه مستمره الى
قيام الساعه والشريعه المدعيه للنسخ باطله وهو المطلوب ثم انا نقول
الفعل ان كان مصلحه حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسده في نفسه
وجب ان لا يومر به والقول بالنسخ يفضي الى انقلاب الحقائق بان يصير
الحسن قبيحا والقبيح حسنا وقلب الحقائق محال فالنسخ محال وايضا كلام
الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قد تعينا في جمع الامر
الذي في الفعل الواحد والنهي وهو محال فكون النسخ المفضي اليه
محال وهو المطلوب فالجواب من وجوه احدها ان النسخ ليس
فيه بدا ولا ندم لان البدا والندم ان يظهر ما لم يكن ظاهرا قبل ذلك كما
يبدو للانسان في سفره او يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامه هي المصلحه
وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحه الاقامه والله سبحانه وتعالى بكل شي
عليم فالبدا والندم عليه محال لان معنى النسخ انه سبحانه وتعالى
علم في الازل ان تحريم اللحوم مثلا مصلحه للمكلفين في الزمان الفلاني

ومصلحة للمكلفين في الزمان الفلاني ويعلم في الازل انه تعالى يرفعه
في وقت المصلحة وحضوره وقت المفسدة فالحكم الناسخ والحكم
المنسوخ كلاهما معلومان لله تعالى ازلا وابدا ولم يتجدد في العلم ما لم يكن
معلوما حتى يلزم البداء بل الاحكام تابعة لمصالح الاوقات واختلاف
الامم وليس في هذا شي من المحال وثانيها اتفاق اليهود والنصارى
على ان ادم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من اخته التي
ليست توأمته مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد ادم عليه السلام وهذا
هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا به فلا يكون محالا على الله تعالى وثالثها
ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة يثقب اذنه
ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جايزا اجماعا فلا يكون
محالا على الله تعالى ورابعها ان فريقي النصارى واليهود متفقون
على ان في التوراة ان الله تعالى قد امر ابرهيم بالذبح وذلك اشد
انواع النسخ لانه نسخ قبل فعل شي من نوع المامور او افراده فاذا
شهدت التوراة باشد انواع النسخ فجواز غيره بطريق الاولى
وخامسها ان في التوراة ان الجمع في النكاح بين الحرة والامة كان
جايزا في شرع يعقوب عليه السلام لجمعه بين سارة الحرة والامة
وقد حرمته التوراة وسادسها في التوراة قال الله تعالى لموسى
عليه

السلام اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسة التي وعدت
بها اباكم ابرهيم ان اورثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى
لا تدخلوها لانكم عصيتموني وهو عين النسخ وسابعها تحريم السبت
فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى عليه السلام وهو عين النسخ
وثامنها ان في التوراة ما هو اشد من الندم والبداء فيها مرض ملك
اليهود حزقيال واوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه فاخبره فبكى حزقيال وتضرع فاوحى الله تعالى
الى اشعيا انه يقوم من علته وينزل الى الهيكل بعد ثلثة ايام وقد
زيد في عمره خمسة عشر سنة ومثله في التوراة كثير وتاسعها في
السفر الاول لما نظر بنو الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله
تعالى لا يسكن الروح بعدها في بشر واعمارهم مائة وعشرين سنة فاخبرت
التوراة انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت ان ارفخشد عاش بعد
مولد له شالح اربعمائة وثلاث سنين وارعوا مائتي سنة وابرهيم
عليه السلام مائة سنة وذلك هو في التوراة واذا صرحت توراة
اليهود بمثل هذه الامور لا يسع كلامهم بعد ذلك في النسخ
وعاشرها ان النسخ على وفق رعاية المصالح ان الامم مختلفون في
القوة والضعف واليسار والاعسار ولين القلوب وغلظها

واقبالها وغيبتها بل الانسان الواحد يختلف احواله في الازمنه المختلفه
فاذا شرع الله تعالى حكما لمعنى ثم تغير ذلك المعنى فتقتضي رعاية المصالح
نسخ ذلك الحكم بضده او نقيضه كما اوجب الذبح على ابرهيم عليه
السلام وعلى اسحاق عليه السلام لظهور الانابه والتسليم لقضا الله
تعالى من الاثنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت مصلحة الابتلا ورعاية
المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على رعاية المصالح ولما
انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جايزا فلان رعاية المصالح
جايزه على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل يجب ام لا ومذهب
اهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين السوال
الرابع قالت اليهود والنصارى القران مشتمل على ما ليس بصحيح فلا
يكون من عند الله بيان اشتماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من
قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ومريم ليست ابنة
عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم
رضي الله عنها نحو ستمايه سنه فاين عمران من مريم رضي الله
عنها حتى يكون اباها والجواب من وجهين احدهما انه لعل ان اباها رضي الله
عنها كان اسمه عمران فلا يلزم من ان اسم ابي موسى عمران الا يسمى غيره عمران
والاعتقاد بوجود ذلك محل وثانيهما سلمنا ان اسم ابيها

ليس عمران الا عمران ابو موسى عليه السلام جدها لانهما من بني اسرايل
والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك
لبطلت التوراه والانجيل في تسمية البطون والشعاب المتاخره عن
يعقوب عليه السلام وهو اسرايل فانه لم يلدهم بل جدهم وبينهم الوف
من السنين ومع ذلك فكل من جا الى يوم القيامه يسمى من بني اسرايل
وهذا لا غرو فيه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد
الاستعمالات ولذلك كل انسان يولد الى يوم القيامه يسمى ابن ادم
عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد
اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او اشهر وعمران عليه السلام كان
في غاية الشهره فلذلك اضيفت اليه ليتحقق السامع مورد الثنا ومحل
الابتلا فيها دون غيرها السوال الخامس قالت اليهود والنصارى
مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضي الله عنها اخت
هرون صلوات الله عليه وبينهما ستمايه سنه فلا يكون اخته فكيف
عبر كتابهم بانها اخته والجواب من وجهين احدهما روي انه
كان في زمنها عابد يسمى هرون وكانت رضي الله عنها في غاية العباده
فلما جات بعيسى عليه السلام من غير زوج واتهمها رضي الله عنها بنو
اسرايل بالزنا قيل لها يا اخت هرون اي في العباده ما كان ابوك امرء

عنو وما كانت امك بغيا متعجبين كيف يصدر القبيح من غير محله واصل
الاخوه التساوي في الصفه ومنه قوله تعالى كلما دخلت امه لعنت
اختها اي مساويتها في الكفر وما نريهم من ايه الا هي اكبر من اختها
اي مساويتها في الدلاله وتقول العرب هذه الغزوه اخت تلك
الغزوه وهذه الواقعه اخت تلك الواقعه وهذه النعل اخت تلك
النعل ومنه مواخاه الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله المساواه
وسمي اخ الاب اخا للمساواه في الخروج من تلك البطن لامهما
او ذلك الظهر لابيهما ولما اجتمعت المساواه في الصفتين للشقيق
قويت الاخوه فيه فسمي شقيقا كالعصا اذا شقت بنصفين فان
المساواه بينهما في غايه القوه وقيل للاخ اخ لاب وللاخ اخ
لام اشاره للجهه التي وقعت فيها المساواه فلما حصلت المساواه
بين مريم رضي الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعده
وقيل كان في ذلك الزمان فاسق اسمه هرون فلما اعتقدوا فيها التهمه
جعلوها اخته اي في ذلك الفعل القبيح وثانيهما قيل انها من ذريه
موسى عليه السلام وهو اخو هرون فقيل لها اخت هرون وثالثها
في التوراه في الفصل الحادي عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال
اني سأقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فمه

واخوه بني اسرائيل هم بنو اسمعيل فجعل بني اخي ابيهم اخوتهم فلذلك
سميت مريم رضي الله عنها اخت هرون عليه السلام السوال السادس
قالت النصارى وافقنا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان يحيي الموتى
واحيا الموتى يختص بالله تعالى فيصح قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل
قول المسلمين انه عبد من عبيد الله لان احيا الموتى دليل قاطع على ذلك
ولذلك بعث الله النبيين في كثرتهم ولم يكن فيهم من يحيي الموتى فدل
ذلك على ان الاحيا لا يكون الا لله ولذلك ان النمروذ لما تعدا طور العبوديه
حاجه ابرهيم عليه السلام بان الله يحيي ويميت ولولا ان الاحيا والاماته
خاصان بالله تعالى لم يحجر ذلك من ابرهيم عليه السلام وحيث اتفق
المسلمون على صحه ذلك قامت الحجه القاطعه على المسلمين بربوبيه
المسيح عليه السلام وصحه قول النصارى بان المسلمين هم المشركون
لجعلهم مع الله تعالى من يشاركه في احيا الموتى وان النصارى هم
الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهذا سوال
عظيم على المسلمين مثبت لشركهم ووحدانيه النصارى والدليل على
صحته تصديق القران العظيم بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول
مره فجعل تعالى الاحيا لمنزله الانشا وعيسى عليه السلام احياها فيكون
انشاها اول مره وهذا هو الله قطعا والعجب من المسلمين كيف يغفلون

عن مثل هذا وهو بيّن في القران والجواب من وجوه احدها
انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القران ولا قول المسلمين ان عيسى
عليه السلام كان يحيي الموتى فان المسلمين من اولهم الى اخرهم متفقون
على ان الاحيا والاماته لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل ان يجعل
ذلك لاحد من المخلوق كائنا من كان وان عيسى عليه السلم لم يحيي
قط ميتا ولا ابرى الاكمه ولا الابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو
الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام
كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده
ولا يحول جمادية عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند
ارادته فالمعجزه هي اختصاص ارادتها بهذه الاثار لانهما الفاعلان لها
هذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيي
الموتى وكان يبري الاكمه والابرص ومن جملة جهالات النصارى
اعتقادهم انه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحيا والابرا ولا
عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا والذي حاج به ابرهيم عليه
السلام النمرود انما هو نفس الاماته والاحيا اللذين هما خاصان
بالله تعالى فليعلم ذلك ولذلك حسن احتجاجه عليه السلام عليه
وكذلك المراد بنفس الاحيا في قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها

اول مرة ولا يحيي في الحقيقة الا الله فيندفع الاشكال وتجتمع
النصوص من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقا
وبطل الكفر ان الباطل كان زهوقا وثانيها سلمنا بان الاماته
والاحيا انفسهما كان يفعلهما لكن قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا
يفعلون ذلك بنص الانجيل على ان كل من استقام على شريعة عيسى
عليه السلام يفعل كفعله وان داود عليه السلام احيا ميتا بعد
ما بين وان اليسع والياس وحزقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان
هذا يدل على الربوبية والالهية فليكن الحواريون كلهم وداود
عليه السلام الهة مساوين المسيح عليه السلام في الالهية وجميع ما
ينسب اليه ولما لم يقل بذلك احد دل على بطلان ما اعتقدتموه عليه
في الهية عيسى عليه السلام فان قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحيي
باذن غيره وعيسى عليه السلام علامة قلنا هذا قائم في حق عيسى عليه السلام
وهو انه كان يحيي باذن الله تعالى وثالثها قال الله تعالى
في نبوة اشعيا وتعني المسيح عليهما السلام هذا فتاي الذي اصطفيته
حبيبي الذي ارتاحت له نفسي انا واضع روحي عليه ويدعوا الامم الى الحق
سماه عبده مصطفى على لسان اشعيا مبعوثا مامورا بدعوة الامم
اسوة غيره من الانبيا وهذا هو ما نطق به القران وهو المطلوب

لا يقال الفتى هو الولد عندنا لانا نقول ليس ذلك عندكم
لما في السفر الاول من التوراه لما بلغ ابرهيم عليه السلام ان الملوك
اغاروا على سدوم وسبوا لوطا ابن اخي ابرهيم عليهما السلام عبى
فتيانه ثلثمايه وثمانيه عشر رجلا وسار في طلب العدو فهزمه
واستنقذ لوطا وماشيته وجميع ماله ولم يكن اولاد ابرهيم عليه
السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى وفي الانجيل لمتى
ان المسيح عليه السلام بعد قيامه من الدفن على جماعه من تلاميذه
يصيدون السمك فقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعموه جزوا من
حوت وشيا من شهد العسل واطلاق لفظ الفتى في التوراه والانجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصارى في هذا الموضع على الولد فاتوا
للفظ لا اضلال فيه حملوه على الضلال وهو شان اهل الشقاوه والعناد
وانما اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل على الهدايه كما شان اهل السعاده
والرشاد فسبحان الذي جعل الجهل شعارهم والضلال دثارهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا اذا تقرر معنى ما في الانجيل فحينيذ
نقول قد صرح متى بان الله تعالى مصطفى ومنعما عليه وفتى من فتيان
بني ادم وهو المطلوب والرابعه قال متى اخذ ابليس يسوع المسيح
عليه السلام واخرجه الى البريه ليجربه وقال له ان كنت ابن

الله فقل لهذه الحجاره تصير خبزا فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
انه ليس بالخبز يحيى الانسان بل بكل كلمه تخرج من الله تعالى فاخذه ابليس
ومضى به حتى اقامه على اعلا جبل في الارض واراه جميع ممالك العالم
وقال هذا كله لي وانا اعطيك ان سجدت لي سجده واحده فقال اعزب
عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده وحده اعبد
فمضى به ابليس واقامه على جناح الهيكل وقال له انظر من ها هنا الى اسفل
فانه مكتوب ان يرسل بعض ملايكته فيحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر
فقال المسيح عليه السلام ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك
فمضى ابليس بتركه وجات الملايكه تحرسه وصام المسيح عليه السلام
عند ذلك اربعين يوما بلياليها فقد صرح المسيح عليه السلام في هذه
القصه بانه يعبد الله تعالى وسلوك الادب معه على سنه العباده
في عدم تجربه الرب تعالى وكيف يجربه ابليس المسيح عليه السلام
ويجيبه من مكان الى مكان ويسومه السجود له وهو خالق كل شي واله
العالم عندكم وعلى هذا التقدير يكون ابليس انه لا مطمع فيه فلما طمع فيه
وعامله بتلك المعامله واعترف المسيح عليه السلام بالعبوديه
ولزم الادب مع الله تعالى دل ذلك على انه عبد لا رب وهو المطلوب
وخامسها قال متى سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع عليه

السلام فقال لغلمانه اتري يوحنا قد قام من الاموات وهذه
القوى تعمل معه وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمداني في السجن وهو
يحيى بن زكريا واعطى راسه لابنة هيروديا وكانت قد تمنت ذلك عليه
يوم رقصت في مجلس لمولود ولد له فجا التلاميذ فاخبروا يسوع عليه
السلام بمصاب يوحنا فجزع يسوع وخرج من وقته من الموضع
الذي كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بساير
الكاينات قادر على جميع الممكنات جلبا ودفعا واعطا ومنعا فلما
لم يعلم المسيح عليه السلام حتى اخبره التلاميذ وخاف من الجبار لعجزه
عن دفع الجبابره كان ذلك دليلا قاطعا على انه عبد محتاج خلق من جمله
الخلق له ما لهم وعليه ما عليهم وهو المطلوب فان قالوا نحن نسلم ان
يسوع عليه السلام يخاف ويالم ويجوع ويعطش وتصيبه جميع افات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوتيه دون لاهوته قلنا الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزا عن الناسوت فلذلك لا يمكنكم تخصيص احوال البشريه
بها وسادسها قال متى قال رجل للمسيح عليه السلام يا معلم صالح
فقال لا تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى الواحد فاضاف المسيح
عليه السلام لربه الوحده وخصصه بالصلاح ونفاه عن نفسه وذلك
ينافي الالهيه ويثبت العبوديه ويبطل التثليث وهو المطلوب

وسابعها قال متى مر يسوع عليه السلام بشجره تين وقد جاع فقصدها
فلم يجد فيها سوى الورق فقال لا يخرج منك ثمره الى الابد فيبست
الشجره لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحق اقول
لكم انه لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر
لفعل وكان كلما سالتموه تنالوه وذلك يدل من وجوه احدها
جوعه وهو ينافي الربوبيه ويثبت العبوديه وثانيها عدم علمه
بعدم ثمر الشجره والله تعالى بكل شي عليم فدل على انه بشر لا يعلم الا ما
علم وذلك يثبت عبوديته وينافي الالهيه وثالثها غضبه على الشجره
لما اغرم عليه امله قوى عليه غضبه وهذه خاصيه البشريه ومنافيه
للربوبيه ورابعها تعجب التلاميذ من يبسها بقوله ولو كانوا يعتقدون
انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان يسوع عند النصارى هو خالق
العالم والذي تاب على ادم وبيده كل شي والتلاميذ لم يعتقدوا
ذلك فيه فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال النصارى
وخامسها قوله لهم لو كان ايمانكم بغير شك لطاوعكم الجبل ولنلتم
ما سالتموه دل ذلك على انه انما ظهرت كرامته عليه السلام في
الشجره بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم والا لكان يكون الجواب
لو كنتم مثلي الها وابنا لله تعالى لفعلتم مثل فعلي ولا كان يحسن ذكر الايمان

فلما طلبته دل ذلك على انه مربيه وعلى اثبات عبوديته وابطال
الهيته وهو المطلوب وثامنها قال لوقا ورد امر قيصر بتدوين
الناس فمضى يوسف ومريم رضي الله عنها وهي حامل بالمسيح عليه السلام
ليكتتبا مع الناس فضربها الطلق فولدته عليه السلام ولففته
في الخرق وتركته في مذود حيث لا طعام له فلما تمت له ثمانية ايام سموه
يسوعا ولما اكملوا ايام تطهيرهم اقاموا القربان عنه زوج يمام
او فرخي حمام ككتبة الناموس ثم رجعوا الى ناصرتهم وكان الصبي ينشا
ويتقوى بالروح ويمتلي بالحكمه وكان نعمة الله تعالى عليه فلما مضت
له اثنتا عشرة سنه مضوا به الى اورشليم وخطاه في الهيكل بين العلما
والشيوخ يناجيهم ويسمع منهم ثم اخذاه وانصرفا به فنشاته في الارحام
ولفه في الخرق ونشاته نشاة الصبيان اولا فاولا وتعلمه من العلما
ما لم يعلم وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ
كل واحده من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب معبود
وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لا
تحويه الاقطار ولا يحده المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه
الارضون والسموات فالنجا النجا من هذا المذهب الذميم والوحا الوحا
في حل عقد هذا التصميم وتاسعها قال لوقا قال رجل

ليسوع

ليسوع عليه السلام اتبعك الى حيث تمضي يا سيدي فقال له يسوع
عليه السلام للثعالب اوجار وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع
يسند راسه فسمى نفسه ابن الانسان عند ما قصه لما تقوله النصارى وقد
كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل
ولعله ولعل غيره من حاله الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين ان يكون
اطلع على ما سيقوله النصارى فيه وما يجترون على الربوبيه بسببه
فان عليه السلام كثيرا ما يكون سببا للهدايه لمن اهتدى ومعذرا له
عليه السلام اذا سئل عن ذلك في الموقف غدا ومع ذلك فلم يفد ذلك
النصارى لفرط جهلهم وشده ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام
بغاية التخلي عن الملك حتى لا يملك مسقطا لراسه ولا يحوز شيئا لنفسه
وهذا غاية العبوديه وعاشرها قال مرقس في انجيله ان نفسي حزينه
حتى الموت ثم خر على وجهه يصلي لله تعالى وقال ايها الاب كل شي يقدر لك
اجز عني هذا الكاس لكن كما تريد لا كما اريد انا وهو يدل من وجوه
احدها احدها انه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل
هو من خصايص البشر وثانيها قول مرقس يصلي لله والمعبود غير العابد
ولا يكون هو الله تعالى وثالثها انه اخبر عنه انه سال الله تعالى
تاخير الموت والسايل غير المسوول ولا يكون هو الله تعالى

ورابعها قوله جاز ان يريد لا كما اريد جعل ارادة الله تعالى فوق
ارادته فلا يكون هو الله تعالى بعده الوجوه كلها دالة على عدم
الربوبية واثبات العبودية وهو المطلوب

السوال السابع

قالت اليهود اجمع المسلمون معنا على صحة شريعة موسى عليه السلام
وانه الصادق البر وقد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات
والارض ولا يكون بعده رسالة اخرى فتبطل رسالة عيسى عليه
السلام ولانها انما تثبت بالمعجزة والمعجزة انما يحصل العلم لمن باشرها
يفرق بينها وبين السحر والسيميا والشعبذة قالوا ونحن انما اليهود
باشر اسلافنا امر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب
وحققوا امره فوجدوه يتعاطى نوعا من السيميا فنظر الناس احيا
الموتى وليس كذلك ولذلك جميع ما تعتقده المسلمون انه معجزة
دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لانا نحن المباشرون لحقيقة ما جا به
ونحن يستحيل تواطينا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن
ادعى خلاف ذلك فدعواه باطلة بالضرورة فالجواب عن
شبه اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه احدها
البرهان العقلي على نبوته عليه السلام ان النبي من جا بالمعجزة
وهو عليه السلام جا بالمعجزة فيكون نبيا اما ان النبي من هو كذلك

فبالاتفاق واما انه لا يعني بكونه عليه السلام نبيا غير هذا واما
انه عليه السلام جا بالمعجزة فلان احيا الموتى من اعظم المعجزات واما
قولهم لا نعلم المعجزة الا من باشرها فممنوع بل اذا نقلت احوال الشخص
مع ما ظهر على يديه جزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل تفاوت
مقامات الانبيا عليهم السلام والاوليا والعلما والملوك والامم الماضية
مما ينقل لنا عنهم ونقطع بكثير من احوالهم التي كانوا عليها واما
قولهم انهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفا للضرورة
فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة انما تفيد في التواتر
والتواتر انما يكون في الامور الحسيات كما تقدم بيانه والنبوة والرسالة
ليستا من الامور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيما قالوا واخبروا عن
قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما واحوال المسيح عليه السلام في
زهده وصدقه وايثاره للاخرة واعراضه عن الدنيا امر معلوم من
التواريخ القديمة والرسايل المنزلة التي قام المعجز على تصديق رسلها
فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب وثانيها
واتفقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يديه وانما قالوا هي
من قبيل السيميا وتارة يقولون هي من قبيل الشياطين وهي على كل
تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا واليد بيضا

وفلق البحر وشق الجبل وساير معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو
جوابهم عن معجزات رسلهم عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام
حرفا بحرف وما ثانيها ان نص التوراة يقتضي نبوته عليه السلام وهو
ان فيها لو يا سور شيبط ميهودا ومحوقيق مبين رغلاو تفسيره
لا يزال الملك من يهودا والراسم من بين ظهرانيهم الى ان ياتي المسيح
وكذلك كان فان الثالم ملوك ودولة زمن المسيح عليه السلام
صار وادمته محقورة ورعيته ماسورة وهذا شي لا ينكرونه وهو دليل
قاطع على نبوة عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام اخبر انهم
يكونون في ذلك الوقت على باطل وان الحق ياتي مع المسيح عليه السلام
فيدحض الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين وسنة الله تعالى في خلقه
وكذلك قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال
تعالى ان الباطل كان زهوقا وفي هذا المقام كابرت اليهود واشتد
عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي ياتي في اخر الزمان ويزعمون
انه ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يديه مع ان ملكهم قد
ذهب من الوف سنين الى اليوم مع ان نص التوراة انه يستمر حتى ياتي
المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة

السؤال الثامن

قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنة

م

مع انها دار الكرامة العظمى والمنزلة العليا التي ابدع الله تعالى فيها
جلايل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابداء العورات
ومصب القاذورات وذلك ينافي كمالها ويخرم تمامها ولذلك ان
كثيرا ممن له انفة المروة وابهة الرياسة يانف من الاكل بمشهد الناس
فان تحريك الاشداق واختلاف الاصوات وطحن الاضراس وارتجاج الراس
عورة ظاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعد لها الناس المنازل والخلوات
ويانفون من ايقاعها في الطرقات والجلوات حتى جعل من جملة قواعد
الشرع ان ذلك مخل بالمروات ومسقط للشهادات فدل ذلك على
انه من اخس العورات واذا كان هذا الاكل والشرب فالنكاح اولى لانه
فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع الحياء مضافا الى صب
القاذورات من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذرة بسبب
الخروج والولوج ويكفي في عاض هذه الامور انها من خصايص هذه
البهايم المبعدة لطور الانسان عن طور الملايكة والمدخل بحيز البهيمة
فان الملك عقل بلا شهوة والبهيمة شهوة بلا عقل والانسان عقل وشهوة
ولذلك توسط بين القسمين وبان بوصفيه كلا الجنسين فاذا ظهر ما في
هذه الامور من النقص وجب الجزم بعدمها من الجنة المقدسة
المخصوصة بغاية النعمة وتمام الكرامة فالجواب من هذا من وجوه

احدها ان النعيم الجسماني الذي يثبته المسلمون ليس مقصورا على ماذكره
من التشبيه والتشبيع بل يثبتون جنس الكرامة الربانية والسعادة
الابدية وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ الجسمانية تترتب
على اسباب عادية فالملاذ اما علوم خاصة حسية كادراك الحلاوة
وانواع الطعوم الملائمة وادراك الارايح المناسبة لجوهر النفس
البشرية وادراك الملامسة للاجسام الموافقة لجواهر الطباع
وادراك المبصرات من الالوان والاضوا وتفاصيل انواع الحسن والجمال
وغيرها من المبصرات الشائقة للنفس وكذلك القول في بقية
الحواس واما ادراك الاحوال نفسانية كاستشعار النفس حصول
الشراب والغذا عند حاجتها والارواء ونحو ذلك فهذه هي الملاذ
الجسمانية ولذلك حد الفضلا اللذة بقولهم هي ادراك الملائم
لجمع الجميع في هذا الحد الشامل واما اسبابها العادية فهي
المباشرة لانواع المآكل والمشارب والمناكح ونحو ذلك ثم هذه
المباشرة تتقدمها في العادة حاجات للمتناولات وقاذورات
تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون من هذه الاقسام الثلثة
الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها مجردة عن
القاذورات وانواع الحاجات فيقولون لا اكل والشرب في الجنة

والنكاح من غير الم جوع ولا عطش ولا بصاق ولا مخاط ولا دمع ولا
بول ولا غايط ولا ريح منتن ولا مني ولا رطوبات مستقذرة ولا
ابدا عورة منقصة ولا زوال ابهة معتبرة ولا شي مما يعاب بنوع
نقيصة بل يجد المومن غاية ما يكون من لذة الاكل عند مباشرة انقص للماكل
من غير بصاق ولا تلويث ولا الم جوع [illegible] لا شين لاحق وكذلك
يحصل الجماع مباشرة اجمل المحبوبات من الحوريات والادميات التي
كل واحدة منهن لو ظهرت لاهل الارض لماتوا اجمعين على اخرها وتحيرت
عقولهم على جمالها وبديع حسنها وفايق محاسنها ورايق تركيبها في
جملتها وتفصيلها مكسوة من الحلي والحلل ما اقله خير من ملك
الدنيا وما فيها قد نشات في السعادة الابدية وهي الكرامة
الالهية وابدعت بمقتضى شمول القدرة الربانية ومع ذلك فقد
تناسبت خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبة
من غير ازورار قد وصلت في محبة المومن وتعظيمه والادب معه
والطهارة المستمرة به والشرف بقربه الى افضل الغايات وتجاوزت
في الحسن والاحسان الى اقصى النهايات ٥
ولهن بالاحسان معنى ورونق اذا الحور الحسان منها الجمع
الارض وزورة منها اوليها تحيى مومنات يوم العرض فضل من لذة

جماع هذه ما هو لايق بهذا الطور العجيب والرونق الغريب من غير ازال
فضلات ولا رطوبات مستقذرات منزهه عن جميع الدنايا السفليات كل واحد
منها في غاية الرتب العليات وكل جزء من اجزا حسنها في غاية الشرف فهو الله
بلا عورة لها ولا لاحد منهن ولا سوءة فيها ولا آفة لان العورة انما تثبت
في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشعر والنتن والرطوبات
فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهب لذهابها العورات
وبقيت الجمال الشريفة شريفة عليه لا ينسب اليها خصلة دنيه واذا
كان هذا هو الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق
بالارواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته
والاذية المتجددة على ممر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه
هو اللايق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الاقتصار على النعيم
الروحاني تقصير من قايله في سعة النعمة وتمام الكرامة واما مقوله السلف
تجزم العقل الشريف بان مثله لا اثر عنه دار ارتحت لغاية الاكرام
وان تكون على غاية التمام بل لو فرض عدم هذه الملاذ البديعة
منها لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملاذ لكانت اتم واكمل
وهي اولى بقول الشاعر ليس فيها ما يقال له كملت لو ان ذا كملا
فظهر ثوابه للمسلمين للصواب بجلي الجواب واتضح السؤال د وثانيها

قال لو ما قال يشوع عليه السلام اذا استعت وليمه فادع المساكين
والضعفا لكون مجازاتك في قيامة القديسين فقال من حضر طوبى لمن
ما كل خبزا في ملكوت الله تعالى فما فهم عنه الحاضرون الا النعيم
الجسماني وما انكرها قال حمله الانجيل قال يشوع للاميذه اني
داهب اعد لكم مايده في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على
كراسي المجد ورابعها في الانجيل شرب المسيح عليه السلام مع تلاميذه
عصيرا وقال لهم لست شاربا من هذه الكرمة حتى اشربها معكم حديثا
في ملكوت السموات وخامسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام
انكم ستاكلون وتشربون على مايدة ابي حتى الله تعالى ابا اي محامل
بالاحسان كما يعامل الوالد والنصارى في اليوم يقولون للقس
يا ابونا هذا المعنى وقالت اليهود نحن ابنا الله ومرادهم ما ذكرناه ه
وسادسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام طوبا للجياع العطاش
فانهم يشبعون وسابعها في الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه
اعملوا لا للطعام الفاني بل للطعام الباقي في الحياة المويدة لا ذلك
فيجعله الله تعالى فصرح عليه السلام بان في الجنة الاكل الشرب
والشبع والعطش واما الجماع فقال في الانجيل من ترك زوجة او
بنين او حقلا من اجلي فانه يعطا في الجنة ماية ضعف ويرث الحياة

الدايمة قد صرح بانه يعطا في الجنة ما به روح وما به بستان
لان القران الكريم وهذه النصوص كلها حجة على النصارى واما اليهود
فمن وجوه احدها في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى غرس
فردوسا في جنة عدن واسكنه ادم وغرس له من كل شجرة طيبة
للاكل شهية الطعم وتقدم اليه اني قد جعلت جملة شجر الجنة لك ماكلا
سوى شجرة معرفة الخير والشر ثم قال الله تعالى لا يحسن ان يبقى ادم
وحده فالقى عليه سباتا ونزع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه
لحما ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حوا فزوجها ادم فنصت التوراة
على ان الماكولات في الجنة وثانيها في السفر الاول قبل ان يصف
ما يشبه فردوس الله تعالى وثالثها في السفر الاول اما ان
الشهيد فانه يجزا بدل الواحد سبعة وهو دليل على المكافاة من
جنس العمل وكان قد قرب من ابكار غنمه فوعد الله تعالى على الواحد
بسبع ورابعها في نبوة اشعيا عليه السلام يا معاشر العطاش
الجياع توجهوا الى الما والورود ومن ليس له فضة فليذهب وليستقي
وياكل ويتزود من الخمر واللبن موافقة لقوله تعالى في القران
العظيم فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات

فقد تظاهرت كتب اليهود والنصارى على النعيم الجسماني وهو كثير في
كتبهم ولاكنهم قوم لا يعقلون حيث لم تكن التثنية على احوال الاخرة
في شرعنا اكثر من التوراة والانجيل حتى لم يذكر الله تعالى ذكر شي في
القران اكثر من ذكر البعث وبالغ فيه حتى اجبر وحلف سبحانه وتعالى
فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وهو كثير
وخرج البيهقي مجلدا كبيرا فيما املاه عليه السلام من احوال القيمة
وسبب الاكثار عندنا من ذلك الزمن بني اسرائيل وجوه احدها
ان بني اسرائيل كثيفوا الطباع والتخويف بالمولمات للمستقبلات
والترغيب بالمثوبات الاتيات انما يوثر في وافر العقل كثير الحزم
متوفر الفطنة واما الكثيف الطبع فالبهيمة لا يوثر في زجرها الا
المحسوس المباشر في جلدها اما ما ياتي في غد فلا يوثر في استصلاحها
واقتصر في حق بني اسرائيل بوعدها بعمارة بلادها وصلاح احوالها ما
وتنمية ارزاقها واولادها ولما جعل الله تعالى هذه الامة خيار امته
احوجت للناس وامده العلوم كثيرة العلوم شديدة الخشية مراعية
للعاقبة خشيها الله تعالى من الامم من معادها ليتوفر عملها لمعادها
ويكثر للقا الله تعالى استعدادها وثانيها انهم كانوا عالمين
متمردين والمتمرد انما يحدث معه بالزواجر الحاضرة والموبقات

العاجله وصنع الامه أشرف ايمانها في صدورها اشراق الشموس
وانت داعي ربها حين نادانا الهدى اما ماشيه على الرؤوس وقالوا له [illegible]
ما شئت فانا له باذلون ولسنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون فهو ملت بالتصريح عن المعنى الصحيح واطلعت
على اسرار الغيب لانها لا يعتريها الريب وبالشها[illegible] ان زمانها كان
ابعد عن القيامه من زماننا ولم يكونوا يرد عليهم شي من اشراط
الساعه والحروب [illegible] بما تامنها ووردت اياتها علينا وهو عليه
السلام اول علامات الساعه ثم وردت السنه بعلاماتها ووقع
كثير منها ونحن نباشره كما قال صلى الله عليه وسلم تلد الامه
ربها وتبعا لي الشاء في البنيان وتبيض القبور وتشيد القصور
ولا نوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنه به فكنا
بالحديث [illegible] الساعه والاكثار منه اولى منهم ورابعها انه سبق
في علم الله تعالى بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم وانه يجعله افضل
الرسل [illegible] فلما فاخر الله تعالى ذلك ليخصه به فيكون عليه السلام
اكثر علما واعلاما وهدايه وافهاما ويكون امته اكثر فضلا على
الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على ساير
المذاهب وخامسها ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اوفر

نصيبا من نعيم الاخره من ساير الانبيا عليهم السلام وكذلك امته
اكثر اتساعا في الاخره في النعيم لحسنها في التقى من ساير الامم
ومنهم اكثر عددا اهل النعيم كما قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا
ثلثي اهل الجنه فزادوا على ساير الامم نعيما وعددا فكان تخصيصهم ببسط
امر المعاد انسب من غيرهم فلذلك لا نجد تفاصيل الحشر والبعث
والصراط والميزان واحوال الجنان والنيران وما يتفق في المحشر من الوقايع
وما يكون في القبور مثل ذلك ما نجد منه في هذه المله فان الله تعالى
هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا به من الرساله المحمديه والنعما في
الابديه والمواهب السرمديه السوال التاسع قالت اليهود
من العجايب ان المسلمين يدعون ان التوراه فيها تبديل وتغيير وانها
ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشره في الشرق
والغرب وساير اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيها
ولا تغيير ولا تبديل وينقلون عن قرانهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا
انا نحرف الكلم عن مواضعه مع انا ما حرفنا ولا بد لنا ونحن هاهنا
نحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل ام لا فكيف يخبرون عنا بما لم
يكن وذلك قدح عظيم في حقهم فالجواب من وجوه
احدها ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا ان هذه التوراه ليست

المنزله على بني اسرايل بعينها سبب ان موسى عليه السلام صان التوراه
عن بني اسرايل ومنعها منهم وخص بها بني عمه اولاد ليوي وذلك قول
التوراه ويختوب موشي ثات هتورا هزوت ويتناه ال هكو
هنيم بني ليوي تفسيره وكتب موسى هذه التوراه واعطاها الايمه
بني اسرايل وكان بنو هرون لايمه وقضاه اليهود وحكامهم ولم
يبذل موسى عليه السلام لبني اسرايل الا نصف سوره يقال لها ها
ازينو وهي التي عملها موسى عليه السلام لبني اسرايل وذلك قول
التوراه ويختوب موشي ات هشيرا هزوت ويلمداه لبني اسرايل
تفسيره وكتب موسى هذه التوره وعلمها لبني اسرايل وهذا دليل على ان
موسى عليه السلام لم يعط بني اسرايل الا هذه السوره ولم يكن بنو اسرايل
يعلمون من بقيه التوراه شيا ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراه
لم يكونوا يعتقدون ان حفظها واجب ولا سنه بل كان الحفظ فيهم
لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيله كما حفظ المسلمون
النواجع ونحوها ليكون ذلك لهم فضيله بين الناس لا انهم مامورون
شرعا فان كانوا في ذلك نظالهم ينقل خلاصه من التوراه فلا حده
ثم قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان اصل هذا
ان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما انكر على ملك بني اسرايل في زمانه

انهم مامورون

زواجه

زواجه لابنه امراته فضرب عنقه ودفن فبقي كلما ردم فار الدم
مع طول الايام حتى قدم بخت نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور
كلما ردم فار فقال بخت نصر انه يقول خذ وابثاري فقتل
من بني اسرايل عليه سبعين الفا فسكن الدم فلما راي عزرا ان القوم قد
احرق هيكلهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته
ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنه ما لفق منه هذه التوراه التي
بايديهم الان وذلك بعد سبعين سنه بعد بخت نصر فلذلك بالغوا في
تعظيم عزرا غايه المبالغه ويزعمون ان النور ينزل على قبره الى الان
فالذي بايديهم على الحقيقه كتاب عزرا وليس هو كتاب الله تعالى
واذا اعتبرت فصولها دلت على ان جامعها رجل جاهل بالصفات
الربانيه والاداب النبويه على ما ستقف عليه ان شا الله تعالى ولذلك
نسب الى الله تعالى صفات التجسيم والندامه على ما مضى من افعاله
وانه ندم على الطوفان وقد اقلع عن مثلها وما زالت الامم التي استولت
عليهم كالكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى يقصدونهم
اشد قصد ويطلبون استيصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم
حتى جا الاسلام فوجدتهم تحت ذمه الفرس الا يهود العرب واشد
من ذلك ملوكهم العصاه الطغاه الاسرايليون الذين عبدوا الاصنام

وتركوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل ومع تطاول ايام
الافات وتواترها من غيرهم ومنهم ومنع الامم لهم لا سيما الفرس
منعوهم من الختان والصلاة لعلمهم ان معظم صلواتهم دعا على الامم
بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي في ارض
كنعان فلذلك لما رات اليهود ذلك اخترعوا ادعية مزجوا بها
فصولا من صلواتهم وسموها الخزانة وصاغوا لها الحانا وصاروا
يجتمعون اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانة وبين الصلاة ان الصلاة بغير تلحين ويتلوها وحده ولا يجوز
ان يجهر بالصلاة غيره والخزانة يشاركه في الجهر جماعة فكان الفرس
اذا انكروا عليهم قالوا نحن نلحن وننوح على انفسنا فكفوا عنهم
ومن دبرهم ذهب الفرس واقررناهم نحن على اديانهم وهم على الخزانة
وجعلوها عيدا من السنن المستحبة في الاعياد والمواسم عوضا عن
الصلاة من جملة دبرهم وتغييرهم لشرعهم وقيل ان التوراة لما فقدت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل اخبرتهم امراة ان زوجها دفن
توراة مدفونة في مكان فنبشوها بعد الدهر الطويل فاخذوا منها
ما يلتبس وتركوا منها ما تعفن ونحو هذا اصل توراتهم كما تراه ثم
انهم مع هذا الاصل الواهي الذي لا يوثق بشي منه ليس على وجه

الارض بشر يروي التوراة عدل عن عدل بل في تلفيقات مجهولات
وتواريخ موضوعات حيث ان التواريخ الاسلامية خير منها واصح
لكثير لقرب زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم
الوثوق واكثر مع ان المسلمين لا يجوزون الاعتماد على التواريخ في
شي من دينهم البتة وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمدة
لمعادهم وشريعة لخالقهم ومانعة مما ورد عليهم من الخزي وموعدهم
الخذلان وظهر بعد هذا التقرير ان التوراة التي بايديهم لا يقطع ولا
يظن ان شيئا منها من عند الله تعالى وهو المطلوب وثانيها ان في
التوراة ان داود عليه السلام ممزر وتفسيره ابن زنا لانه عندهم
ابن يشاي ابن عابد وام عابد يقال لها روث الموابية من بني مواب
وقالوا في مواب لما اهلك الله تعالى امة لوط عليه السلام ونجا بابنتيه
فقط توهمت ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقين منه نسلا فقالت
الكبرى ان ابانا الشيخ ولم يبق في الارض من ياتينا هسيل البشر هلمي
نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا فولدت
احداهما مواب يعني انه من الاب والثانية سمت ولدها ابن عمي
معناه انه من قبيلتها والولدان عند اليهود اولاد زنا لانهما من الاب
والابنة وداود عليه السلام عندهم من هذه الذرية فهو ولد زنا عندهم

لعنهم الله فما اجسرهم على اعراض الانبيا عليهم السلام بل على
دمائهم ومثل هذه الحكاية ليس في التوراة ليموّهوا النجاسات
وناهيك بكتاب مشتمل على النجاسات فكيف تليق نسبته
الى الله تعالى فيقطع العاقل ان شرب لوط عليه السلام الخمر
وزناه بابنتيه مع قيام الادله على عصمة الانبيا عليهم السلام
وان الله تعالى شرّفهم نسبًا وخلقًا وخُلقًا وسيره وسريره بحيث
لا يوجد في نسب نبي ولا شي من احواله ما يكون سببًا للطعن عليه
وهو مقتضى الحكمة والا لما صح جعله رسولا عن الله تعالى
ولما حصلت حكمة الرسالة بسبب نفور الخلق وامتناعهم منه
بل اقل الملوك في الدنيا لا يعهد مثل هذا فكيف رب الارباب
ثم نقول اذا سكر الشيخ الكبير كيف يتاتى منه نكاح امراتين ووطيهما
جميعا في الليلة الواحدة فهذه القصة غارقة في بحر
البهتان قاضية على التوراة بانها مشتملة على الافك والعدوان
وسبب هذا الكذب والعداوة التي ما زالت بين بني اسرايل وبين
بني عمون وبني مواب بعث الواضع على تلفيق هذا المحال ليكون
عارًا كبيرًا في حق بني عمون وبني مواب لعنه الله تعالى فيما افترى
لعنًا كثيرًا وسبب العداوة ان موسى وضع الامامة في

بني هرون

الهارونيين ثم استولى الداوديين عليهم وكان المرتب لهذه التوراة
هارونيا فظهر اشتمال التوراة على التغيير والبهتان وهو المطلوب
وثالثها في التوراة قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام لقد
وصل اليّ اثم سدوم وعامورا فقلت انزل الان هل صنعوا واثموا
كالمغني والا عرفت ذلك وفي هذا الكلام نسبة الباري تعالى الى
عدم العلم بالمغيبات ونسبة الملائكة الى عدم الصدق وانهم
متهمون عند الله تعالى وهذا كلام في غاية البعد عن جلال
الربوبية والملائكة الكرام فيقطع العاقل بكذبه فتكون
التوراة مشتملة على الكذب والتغيير ورابعها في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام اطعم الملائكة خبز مله وصنع لهم عجلا
سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرًا
مع ان اهل الكتابين ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون
لا طعام في الجنة ولا شراب ولا نكاح بل حال اهل الجنة كحال
الملائكة لا ياكلون ولا يشربون وذلك غفلة عظيمة فان كان
هذا صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلا
فتكون التوراة مشتملة على الباطل فهي مشتملة عليه على كل تقدير
مع انا نقطع بان الملائكة صلوات الله عليهم لم ياكلوا عندهما

شيئا لقوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم ومما فيها
في التوراه جمع اسرايل عليه السلام بين اختين في عصمه وهما
اليا وراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين بنص التوراه حرام
وهم لا يعتبرون النسخ فيكون هذا قدحا على اسرايل عليه السلام
لانه معصوم ونبي مكرم يجل عن الوطي الحرام وهو دليل
اشتمال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب ومما فيها
في السفر الاول من التوراه ان الله تعالى لما راى معاصي بني
ادم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت اذ خلقت ادم
فارسل ماء الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان وانه لما فعل ذلك
ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهو كلام يقتضي ان الله تعالى
لا يعلم ما سيكون وانه تعتريه صفات البشر من الندم والبدا
والاسف ومن العجب انهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البدا وهم
يعتقدون البدا والندم فما ادري من اي امرهم اتعجب في هذا
الكلام الندم او الندم على الندم وهو لو فعله والي ضيعه
لا يستحق العزل فكيف يليق نسبته الى رب الارباب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطايفه الملعونه وذلك ابلغ دليل على
اشتمال توراتهم على الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل

والتغيير ومما فيها في التوراه ان نوحا عليه السلام نام في
خيمته فكشفت الريح عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى
عقبه فاين هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبه العظيمه
على من جنى ومن لم يجن في جنايه صغيره من خلق العقلا فضلا عن الاوليا فضلا عن
الانبيا وهل هذا الا من ترهات العوام وخرافات العجايز [illegible]
اليهود وقرانا يقرا وجعلوه انزل من عند الله تعالى كلا والله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وجلت رسله عن هذا الافترا
ورسايله
ومما فيها في التوراه ان روبيل بكر يعقوب عليه السلام زنا بسريه
ابيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما حضرت يعقوب الوفاه
قرعه وعيره من اجرته وقال له نجست فراشي ولهذا هتكته ولست
اعطيك السهم الزايد قالوا وكان من سنته ابرهيم يورث البكر
سهمين وغيره سهما فاي حكمه في هذه القبايح في التوراه يعتبرها
سبط عظيم ومآثر الابا مفاخر الابنا ثم فيه من التناقض ان في التوراه
ان ابرهيم عليه السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسمعيل ومع ذلك
ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما وهي غفله
من اليهود وجهاله بكتاب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير
وانتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فاخبر
عن جميع الانبيا عليهم السلام بانهم لا يورثون وهاولاي يخبرون
في توراتهم انهم يورثون فيكون خبر المعصوم مقدما على خبرهم
واخبارا عن تبديل هذا الموضع وهو المطلوب وتاسعها في
التوراه ان يهودا بن يعقوب عليه السلام زنا بكنته تامور وهي
في التوراه على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار منهم
في بني اسرايل مع ان في التوراه انه كان حظيا عند ابيه ودعا له
بتخليد الملك والنبوه في عقبه فلا نبوه يهودا صانوها عن الاتيان
بادني السفله من الفاحشه وسو السمعه ولا دعا يعقوب عليه
السلام صانوه عن عدم الاجابه بل اعقبوه بالعار والفضيحه وكل
ذلك ينافيه ما للانبيا عليهم السلام من العصمه بل ما وجب لهم من صون
الله تعالى لهم في جميع احوالهم عما يوجب وصمهم ولحقارتهم في
نفوس شيعتهم واممهم وذلك دليل التبديل والافترا والكذب
والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
وعاشرها ان في التوراه ان دينا ابنة يعقوب عليه السلام
خرجت فراها مشرك وهو شخيم بن حمور بمصر القريه فافترعها وانزل
العار بيعقوب عليه السلام فتوصل ابوه حمور الى يعقوب عليه

السلام وامن والتزم الاحكام هو واهل القريه وان بني يعقوب
قالوا لاهل القريه ان اجبتم سنتنا وديننا فاختتنوا لنصير شعبا
واحدا او مكروا بهم فلما اختتن اهل القريه دخلوا عليهم بالسلاح
وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين واخذوا
اموالهم وحرمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصه هرب
ليلا على جمل خوفا وترك البلاد فحكموا على الانبيا اولاد يعقوب
عليهم السلام بانهم قتلوا المومنين ومن لم يوذهم بشي من الاسباب
وانتهبوا الاموال والحرم بعد صدور الاسلام والانابه الى الله تعالى
المقتضيين حسن المعامله وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق
بادني السفله من ذوي المروات فضلا عن الانبيا عليهم السلام مع
ان هذه الامور ينقلونها على سبيل التاريخ ويسمونها النجاسات
لان الله تعالى اوحى ذلك الى موسى عليه السلام فاي صواب
في نقل النجاسات الكاذبه والقبايح المستمره على مر الايام لا سيما
في حق الانبيا عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراه الى هذه الغايه
فاي وثوق يبقى بما فيها بل اقل التواريخ الاسلاميه اثبت منها
لقرب زمانه وعشرها في التوراه قال الله تعالى لابرهيم عليه
السلام ان ذريتك بمصر يستعبدون اربعمايه سنه وقال مورخوهم

لم يمكثوا الا مائتين وثلثين سنه والحلف على الله تعالى محال فهم
وكتبهم الكاذبون الثالث عشر في التوراه في نسخه منها ان
ادم عليه السلام عاش مايه وثلاثين سنه ثم ولد على شبهه ولدا
فسماه شيثا وفي نسخه اخرى انه لم يرزق شيث الا بعد مايتين
وخمسين سنه وعاش بعد ولادته ثمان مايه سنه فكان جميع عمره
تسعمايه وثلاثين سنه وفي نسخه الف وثلثون سنه ثم عاش بعده
خمس سنين ولد له انوش وعاش بعد ولادة انوش تسعمايه وثماني
عشر سنه وفي نسخه اخرى تسعمايه وسبع سنين واستمر هذا
التكاذب والتناقض في مشاهيرا ولاده عليه السلام فلا كاد
نسخه توافق اخرى واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وغلطهم ونقصهم
فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبيا عليهم السلام وفضلهم عليهم السلام
ومعظم رسلهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يتعلق لهم به من غرض ولنقتصر على هذا القدر من
كذبهم فهو امر يملا الصحف وتصداله الاسماع والقلوب واما القدح
بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط والتحرير وانها
سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام في
الثالث عشر في اخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام تو

في ارض مواب ودفن في الوادي في ارض مواب بازاء بيت فغور
ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان بعد اتى على موسى
عليه السلام اذ توفي مايه وعشرون سنه ولم يضعف بصره
ولم يتشنج وجهه وبكا على موسى عليه السلام بنو اسرايل ثلاثين يوما
في عربات مواب فلما تمت ايام بكائهم على موسى عليه السلام امتلا
يوشع بن نون من روح الحكمه لان موسى عليه السلام كان وضع يده
على راسه في حياته وكان بنو اسرايل يطيعونه ويعملون
كما امر الرب موسى عليه السلام هذا اخر كلام التوراه وهو تاريخ حدث
بعد موسى عليه السلام بالضروره فهو من غير المنزل قطعا بل هو
كلام القايل ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم اي اليوم الذي
كتب فيه هذا التاريخ ولا يعترفون بان التوراه زيد فيها ما ليس منها
بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو جهل عظيم منهم واذا زيد فيها
مثل هذا امكن ان يقال تلك الحكايات الركيكه زيدت
بالاهويه والاغراض وليست منزله من عند الله تعالى بل يسقط الاحتجاج
بجميع التوراه لان باب الزياده والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشي
بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشيه ان يكون زيد وهو محرم
كما اذا اختلطت الميته بالمذكاه يحرم الجميع والذي يغلب على

الظن ان السفر الاول الذي هو سفر البد والانساب زيد تحملتهم
وهم لا يشعرون الرابع عشر انه قد تكرر في التوراة وكلم
الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرايل وكلم الرب موسى
عليه السلام وقال له كلم بني اسرايل وهذه العبارات تقطع
العاقل بانها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى
عليه السلام بل حكايات من مولف الغير لمعنى ما وقع واهل هذا
الى ان اخل باللفظ والمعنى او بالمعنى وحده ولم تثبت عندنا
عدالته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الفساد والتبديل
والتغيير فيحصل القطع بان هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شي
منها وانها متغيرة قطعا الخامس عشر ان اليهود تعترف
بان سبعين كوهنا اجتمعوا في تبديل ثلثة عشر حرفا من التوراة بعد
المسيح عليه السلام في زمن القياصرة ومن اجترا على تبديل حرف
من كتب الله وتحريفه لا يوثق بما يدعي انه كتاب الله تعالى
اذ لعله حرفه والكوهان هو المقدم في اصول دياناتهم وصاحب
هيكلهم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود
على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا
شانهم الحيل على من يحصل التعويل بل يجزم العاقل بوقوع التغيير

والتبديل السادس عشر طايفة من اليهود يقال لهم السامرية
اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا والسامرية يدعون
عليهم مثل ذلك التحريف واهل الفريقين صادقان فاين حينئذ في
التوراة شي يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكفونا
بانفسهم عن انفسهم وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا
في التوراة التواريخ ونقصوا من تاريخ ادم عليه السلام الفا ونحو
المايتين سنة حتى نازعوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام ونبوته
وهذه امور لا يدعي الجزم معها بعدم تحريف التوراة الا معاند متعسف
فان قالوا فقد كان النبيون صلوات الله عليهم وسلامه يحكمون بها
في زمن المسيح عليه السلام والانبيا عليهم السلام معصومون عن الباطل
وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم وافقونا على حكم النبيين
بها لقول القران العظيم يحكم بها النبيون قلنا الجواب
من وجهين احدهما لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها
وثانيهما نسلم ان كل شي حكموا به هو صحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها
ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيدكم حكمهم
شيا ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلعله كله وقع بعد النبيين وبعد
المسيح عليه السلام السابع عشر في التوراة في سفر لاويم

بمقابلة

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فعشقها وبعث اليها فجامعها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها ويسمى اوريا غايبا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوباب بن صوريا قايد على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه فتفهم
اوريا ذلك فتحاشى ولم يمش الى اهله فلما ايس داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدر به القتال
مستقتلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعة الاف
ففزع القايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم
وقال للرسول اذا انت اخبرت الملك داود بقتل الناس ورايته
قد غضب فقل له سريعا ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول ذلك
وسكن
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهانت عليه من اجل
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديدة المنكرة
والصفات المستقذرة هل تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف حكى
بها

بها الى الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجرام على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا هذا الموضع
لقطع العاقل ببطلانها وتحريفها وانها لفقت بالاهوية والاغراض
الثامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجود
كذبوا قاتلهم الله انى يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
ثناهم
على ما ولاي الرسل الكرام ما يتعذر معه مقاربه هذه الامور فضلا
عن ملابستها واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من ذكرهم لانه امر يملا الصحف وتصدا له الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراي امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فعشقها وبعث اليها فحبسها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها يسمي اوريا غايبا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوياب بن صوريا قايد على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه ففهم
اوريا ذلك فعاش ولم يمش الى اهله فلما ايس داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدر به القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعة الاف
ففزع ؟ ايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم ف
وقال ؟ هول اذا اشا اخبرت الملك داود بقتل الناس وراسه
قد ؟ ب فقل له تربعا ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول ذلك
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهاش عليه من اجل
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديمة المنكرة
والصفات المستقذرة هل تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف يوحي
بها

ها الله الارض والسموات فعليهم الله لعنا دايما ابدا اما اجراهم على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا في هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالاهوية والاغراض
الثامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعبادة الاصنام والسجود
كذبوا قاتلهم الله انى يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
على ما ولاي الرسل الكرام فتبعد معه مقارنة هذه الامور فضلا
عن ملابستها واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من دينهم لانه امر يملا الصحف وتصد له الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غاية الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

قال الفريقان **السوال العاشر** عليهم السلام وفي حق انبيايه
الملعونان اليهود والنصاري ان دين المسلمين في غايه الضعف وانما
ظهر بسبب القتال والقهر والغلبه والاخافه وسلب الذراري والاموال
ولو سلكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حوه فالجواب
من وجوه احدها يختص بالنصارى وهو ان الانجيل بين ايديهم ناطق
مصرح بالمسالمه والتزام التواضع والمذله وان من ضرب خدك
فحول له الخد الاخر ومن سامك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان
يعدوا من القتال والمنازعه غايه البعد الى ان تقوم الساعه
ومن نص الانجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر
ومن رام اخذ ثوبك فرده ازارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين
ومن سالك فاعطه ومن اقترض منك فلا تمنعه سمعتم ما قيل
احب قريبك وابغض عدوك وانما اقول لكم احبوا اعداكم
وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من
يطردكم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم كونوا كاملين مثل ابيكم
فهو كامل ومع ذلك فهم اشد الناس كلبا وحرصا على القتل
والقتال وبسط الايدي بالاذى في اقطار الارض بسائر النفوس

والاموال

والاموال مستحين لذلك يعتقدونه من اعظم القربات واوثق
اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم وايجاب
التزام الاستسلام لاعدائهم ومن استحل حرمات الله تعالى فهو
اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه واما نحن فكان الواجب
علينا القتال ونص على انه من اعظم القربات واعظم اسباب
السعادات نحن اوليا الله وانصاره وهم كفرته واعداوه وثانيها
ان المسيحي وغيره من مورخيهم نقلوا ان ابتدا دينهم انما كان
سبب القتال مع اليهود وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران ويغرقونهم
بالسفن في البحار وعملوا في اليهود كل نوع من انواع الاذا ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود اثرا فان الدوله كانت لهم وقد قتلوا الههم
على زعمهم ولم يتركوا منه اكثر من اثني عشر حواريين وسبعين
معارف هاربين خايفين ولو ظهر منهم احد لقتل شر قتله فلو التزموا
شريعتهم من المسالمه لم تقم لهم قايمه ولم يبق منهم باقيه لكن اقاموا
دينهم برفض مسالمته ونصروه بمحو اثاره والتزموا القتل والسيف
ومع ذلك لم ينهض دينهم بذلك حتى اضافوا اليه انواعا من
الشعبذه والمخاريق وضروبا من التخيل للعوام والملوك كبكاء
الصور الجماديه عند قراه الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان

في هوا كل الكابين بجاذب المغناطيس في الهوى من غير شي يمسكها
الى غير ذلك مما تقدم في اول الكتاب من براهينهم التي يموهون بها
في دينهم فقولهم منعكس عليهم بل هو خاص بهم لانه على خلاف كتبهم
واما نحن فمتثلون لامر الله تعالى ناصرون لدينه قايمون بحقه
في ارضه على خلقه سعدا شهدا اوليا اعزا انبيا ظاهر بالمعجزات الباهره
والبراهين القاطعه فندعوا الى مكارم الاخلاق ونهي عن ليامها فمن
اهتدى اليها ظفر بالسعاده وحاز اسباب السياده ومن اعرض
عنها كان جديرا بالصغار والذل والعار لا نحتاج الى التمم بالمحال
ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله عن ذي الجلال
ولا ندعوا الى عباده الرجال ولا ارباب الحجال ولا نعبد من ارد منه

اليهود

فاين السما من الاوهد واين الدخان من العلم
واين الشموس من الظلمات واين القوى من المجهد

الحق في ديننا كما غاب عنهم في الموعظه وقولها ان الكتب التي
بايديهم شاهده بقتال الانبيا عليهم السلام الامم الطاغيه
كداود عليه السلام مع جالوت وسليمن عليه السلام مع
طوايف من الكفر ولم يقدح ذلك في صحه اديانهم واذا كان
القتال سنه الله وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فنحن على تلك

السنه

السنه سالكون وبها عاملون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا
ومن حسناتنا لا من سيئاتنا بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه السوال
الحادي عشر قالت النصارى القران ناطق بجواز الاتحاد
فلا ينكر علينا بيانه ان فيه ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام
تكليما واجمعت الامم على انه كلمه بصوت فنقول هذا الصوت
يستحيل ان يقوم به لانه تعالى ليس بجسم فيكون قايما بشجره العليق
بالوادي المقدس وتكون الشجره هي المتكلمه وقد قال الله تعالى
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال ايضا اذهبا الى فرعون
انه طغى وقال موسى عليه السلام ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغى فخاطبت بانها الله تعالى وخاطبها موسى عليه السلام
بانها الله تعالى ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالى وذات الشجره
لما صح الكلام ولا جوابه ولا قول المسلمين ان الله تعالى كلم موسى
عليه السلام بل انما كلمته الشجره حينيذ واذا صح الاتحاد بالشجره
صح بذات عيسى عليه السلام وصح لنا ان نخاطبه بالرب وانه
الله تعالى اقتدا بموسى عليه السلام فنحن على الحق حينيذ والمسلمون
غالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السوال اعتمد عليه عشتين زعيم
القسيسين بطليطله ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم وكان رجع

الله

بانه الرب

النصرانيه اليه في العلم والفضيله ثم جالس الفخار اليهودي
عند ملوك الفرنج بالوزاره وغيرها بسبب فضيلته في
زعمهم وكتب بهذا السوال الي علما قرطبه وكانه سوالهم الذي
عليه يعولون وبه يصولون فالجواب اما قوله ان
الملل متفقه على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت
فكذب وتجرو التقم بغيه التحجر فلم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور
المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت
بل اسمعه كلامه النفساني القايم العليم بذاته من غير حرف
ولا صوت واذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السوال من
اصله فانه بناه على هذه المقدمه وسابين كيف يتصور اسماع
الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت واما القايلون بانه كلمه
بصوت فقالوا خلق الكلام والاصوات في الشجره داله على ما
قام بذات الله تعالى فكانت الشجره مبلغه عن الله تعالى كما
تبلغ الملايكه من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن ان يقال ان
الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال
هو كلام الله فكذلك الشجره الاصوات فيها والمكلم في الحقيقه
هو الله تعالى والوسايط من الملايكه وغيرها لا يمنع كون ذلك

كلام الله تعالى بهذا التفسير ولذلك اجمعت الملل على ان الكتب التي
بلغتها الملايكه كالتوراه والانجيل والزبور وغيرها كلام الله
تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالعبرانيه وغيرها
لم تقم بذات الله تعالى لاستحاله قيام الحوادث بذاته تعالى على هذا
القول بان الذي سمعه موسى عليه السلام صوت وليس هو
بصحيح وانما اردت ان ابين فساد السوال على القولين واما على الصحيح
وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفه ذات
الله تعالى القايم به من غير حرف ولا صوت فمعناه يتبين بقواعد
منها ان كل عاقل يجد في نفسه الامر والنهي والخبر عن كون الواحد
نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه يعبر عن ذلك
تارة بالعربيه وتارة بالعبرانيه وتارة بالفارسيه فتختلف
العبارات وهو واحد لا يختلف في نفس المعبر فذلك الذي لا
يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني والاول هو
الذي يدعى ان الله تعالى متصف به واقمنا البراهين على ذلك في
علم اصول الدين ومنها ان علم الحواس اجلى من علم النفس بدليل ان
من فتح بصره فراى زيدا ثم غمض عينيه فانه يقطع بوجوده حاله التغميض
كما يقطع بوجوده حاله فتح البصر ونحن نقطع بان القطع الحاصل

حاله فتح البصر اجلا واقوى من القطع الحاصل حاله الغميض واذا
تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلا من مطلق العلم
وهو ممكن الوجود والقدرة الربانية يمكن ايجادها لكل ممكن فخلق الله
تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام
متعلقا بصفة الكلام القايم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى
عليه السلام لكلام الله تعالى النفسي وبه بان من يعلم هذه الصفة
ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا انما علمه
باصل العلم العام واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا وسمي
الخاص سماعا لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخص
من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص يسمى باسمه الموضوع
له في اللغة وليس من شرط علوم الحواس ان تكون في الاعضا المخصوصة
لان الاعضا المخصوصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر
متماثلة وكلما جاز على احد المثلين جاز على الاخر فكما جاز ان يخلق
علم السماع في الاذن جاز ان يخلق في جهات ساير البدن وفي
جواهر النفس كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا
المطلب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يحدثون
في انفسهم فهو مطلع على كلامهم النفسي وقاطع به

وقاطع به وهو مطلع ايضا على ما قام بنفسه من الاحاديث ويجد
من نفسه علما ضروريا ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلا
من علمه باحوال نفس غيره وان اشترك الجميع في القطع فقد
وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا واذا
وجدناه واقعا في حقنا امكن وقوعه متعلقا بكلام الله تعالى
والموجب لعدول اهل الحق عن سماع موسى عليه السلام للكلام
الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى منهم من كلم الله
بعض النبيين كلمهم دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمومنون
والمشركون في سماع الكلام الصوتي من التوراة وغيرها فلولا
اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي لما حسن ذكر لفظه من
المقتضية للتبعيض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو اولى بان
يختص بسماع الكلام النفسي لا سيما وقد اكد الله تعالى كلامه له بقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما والمصادر تاكيد وتقوية للمذكور
فتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا
كان المسموع هو النفسي فلاي شي قال الله تعالى نودي من شاطي الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فقد
جعل ابتدا غاية الكلام من الشجرة ومن الوادي والقايم بذات الله

تعالى لا يكون ابتداوه من شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك
في الصوتي قلت هذا سوال قوي وجوابه جليل شريف وهو ان
الغاية التي ذكرت مانعة من كما يتصور ان يكون غاية للندا يتصور
ان يكون غاية للمنادي باعتبار حال مقدر له وتقديره انا اذا
نادينا زيدا وهو قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها لا ننسب اليها
صدق قولنا نادينا زيدا من الشجرة بمعنى ناديناه قريبا من الشجرة
حتى غاية لقربه منها لا لنا ولا لندائنا وهذا مثالنا في غاية الظهور
فكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلامه النفسي
وهو قريب من شاطي الوادي وقريب من الشجرة فيكون العامل في
هذا المجرور للحال المقدرة لموسى عليه السلام دون الندا او
نقول المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فتكون الغاية له اي ابتداء
البقعة المباركة من الشجرة ومن شاطي الوادي وتعين هذا دون
الندا لما ذكرناه من الادلة الدالة على ان المسموع هو الكلام النفسي
دون الصوتي من التخصيص بمن والتاكيد بالمصدر كما جاز ان نعرف ما
الله تعالى وهو ليس في جهة وبغير جارحة ونراه بغير جهة وهو ليس في
جهة ونقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم
ولا جسم جاز ان نسمع كلاما ليس بصوت السوال الثاني عشر

قالت النصارى دل القران على الاتحاد والمسلمون ينكرونه بيانه
انه لما ذكر الله تعالى يحيى عليه السلام قال في حقه وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولما ذكر عيسى عليه السلام
قال في حقه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
فاتحد المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما اختص
به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد ليحيى عليه السلام سلم الله
تعالى عليه بصيغة التعدد فقال وسلام عليه وهذا نص جلي
في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا يحتاج معه
الى غيره مع ان المسلمين يحررونه وهو في كتابهم والجواب
ان هذا اغترار بما لا طائل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول
في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمة على سبيل الدعا ان لم يعلم
وقوع ذلك له او على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع
بعدم اتحاد شي بذاته بل لان اللفظ العربي يقتضي ذلك واي
عربي في قول عيسى عليه السلام السلام علي اي من الله كما نقول
صلوات الله عليه ورضوان الله عليه فضله ونعم بل تسليم الله تعالى
على يحيى عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام
علي لان خبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعا والدعا

ليس من لوازمه الاجابه واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع
والاخبار عن العبد الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد
عن العبد لمزيد شرف الربوبيه على العبوديه فظهر ان متمسكاتهم
اوهام واضغاث احلام السوال الثالث عشر قالت النصارى
المسلمون ليسوا على ثقه مما بايديهم من القران وهم يعتقدون
انه لاخلل فيه وبيانه ان عبد الله بن مسعود كان رضي الله عنه من
اجل الصحابه حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضيه
ابن ام عبد وقد خالفهم في القران وخالفوه حتى وجعه عثمان
رضي الله عنه ضربا ولو كان القران مقطوعا به لما وقع فيه الخلاف
من الصحابه رضي الله عنهم وهم حدثوا العهد بالنبي صلى الله عليه
وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا اختلاف العقلا في وجود
بغداد ولا في ان الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل
للصحابه رضي الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى
لانهم اصل لغيرهم والفرع لا يكون اقوى من الاصل وقد اثبت
بن مسعود رضي الله عنه ما نفاه غيره من القراات الشاذه ونفوا
هم ما نفاه هو وهما المعوذتان فكان عبد الله ينفيهما واذا وقع
في مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت الثقه

بنقله القران الجواب ان هذا سوال اورده بعض
المرتدين عن الاسلام بعد ان اسلم وكان يعتقد انه من الاسوله
المفحمه والشبه الفاحشه وليس الامر كما ظنه بل اضله الله
تعالى على علم فنظر بعين البغضا وتكلم بلسان الشحنا فان على طبعه سواه
لم يميز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ليس لان القران غير معلوم عندهم بل هو معلوم من
متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن اصدق من الله حديثا وانما اختلفوا رضي الله عنهم في ان بن
مسعود كان يقرا القران ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام
ثلثه ايام كان يقرا وهامتتابعات وغير ذلك مما كان رضي الله عنه
يعتقد انه تفسير لتلك الايات التي نازعوه فيها حرصا منه على
بيان معناها وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقران غيره حذارا
مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم فقد حالهم وكان الصواب معهم
ميزوا كلام الله تعالى عن غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط
والزلل وهذا هو الحزم الذي وفقهم الله تعالى له هذه الامه ولذلك
اجمعوا فيما اعلم انه لا يجوز ان يكتب فواتح السور بالمداد بل بصبغ
احمر حذرا من ان يعتقدوا انها من القران وهذا غايه العنايه من الله

تعالى لهذه الامه وهو المحمود المشكور على نعمه السابغه وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله فهذا هو القراات الشاذه ومنها القراات
بالمعنى نحو القراه في قوله اهدنا صراط من انعمت عليهم مكان
قوله تعالى صراط الذين انعمت فرفض ذلك غايه الرفض حرصا
على نص اللفظ وابعادا للذرايع التبديل والتغيير فهذا من
افضل محاسن هذه الامه لامر ساويها ومن فضايلها لامر
ردا بيها واما المعوذتان فكان بن مسعود يريد ان يفردهما
عن القران ليقراهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يتميز ما يشترط فيه
الطهاره من القران عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده رضى الله
عنه وراي الصحابه رضي الله عنهم ان افراد شي من القران عن
القران ذريعه ووسيله الى اسقاط بعض القران فمنعوا منه
وكان الجزم معهم رضي الله عنهم وظهر حينئذ ان السوال سراب
والحاصل يعتقد انه صواب فبنا على منواله في الضلال وقنع من خادع
الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار افرس تحتك ام حمار
الرابع عشر قالوا المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم لا يشعرون
بيانه ان في الاحاديث الصحيحه باتفاقهم ان نبيهم قال كتاب ربنا واذا اهل
النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه فيلزم عدم

الصراط المستقيم

الضلال لم يوجد فينتفي مسببه وهو الضلال فيكون الواقع هو
ضلالهم جزما بشهاده نبيهم التي لا يمكنهم ردها والجواب ان
ايراد هذا السوال نقض على مورده لعدم فهم لسان العرب لان قوله
عليه السلام لن تضلوا معه لا يقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب
ان يكون في عقايد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك لصدق
بان مسله من الفروع ولم يصرح عليه السلام بانا نضل في الدين
اذا لم يكتب ولا انا نضل في شي البته بل صرح بانه يكتب ما ينفي معه
الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال ان يقع الضلال
لجواز ان ينتفي الضلال بالهدايه الالهيه والعنايه الربانيه كما اذا
قال المسافر ان اخذت هذا الخفير لا تضل يحتمل انه اذا لم ياخذه فقد يهتدى
من يمتنع بالهامه ربه او بسبب اخر مع ان العلما قد نقلوا ان
ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يعين للخلافه بعده
عليه السلام والخلافه ليست من قواعد الاديان ولا شرطا في
صحه الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافه بعده عليه السلام الا بنصه
وايمايه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الايمه
من قريش وقد ولينا قريشا وبقوله عليه السلام لما وعد المراه
بعده فقالت له عليه السلام فان لم اجدك قال لها صلى الله عليه وسلم

ان ابا بكر فصرح بانه يتولى على المسلمين بعده وهذا هو الخلافة وما
ولينا غير ابي بكر وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر
رضي الله عنه من اشفق الناس على هذه الامه فلولا علم ان في النصوص
ما ينوب عن الكتاب لما اهمله وهو صلى الله عليه وسلم اشفق
منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما يضلنا في دينا لما تركه
عليه السلام لا سيما وهو يقول في حجة الوداع الا هل بلغت
الا هل بلغت والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وحينئذ تعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياط
الذي لا يضر الاخلال به وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في
شيء من الاصول ولا في غيرها فاندفع السؤال السؤال الخامس عشر
قالت النصارى المسلمون يعيرونا بان اناجيلنا اربعة عن اربعة
نفر مختلفين وقراآتهم عن سبعة قرا مختلفين اختلافا شديدا
اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف بكثير ويعترفون ان القراآت
اكثر من سبع وانما هذه السبعة اتفق اشتهارها لهم وحينئذ
سبعة لكن لا عشرة بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا
في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع

في كتابنا من الاختلاف فان عدمه اعظم والجواب ما قال الشاعر
اكل امرء تحسبين امرءا ونار توقد في الليل نارا فهيهات ما كل سوداء تمرة
ولا كل بيضا شحمة انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز
على خير رسله بلغة قريش وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة
والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفا واعمال العوامل الناصبة
والرافعة والجازمة فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق
ذلك عليهم فسال صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات
لفصحاء العرب ويذهب الحرج وكان بالمومنين رووفا رحيما فانزلت
القراآت كذلك وكلها مروية عنه عليه السلام متواترة
محررة على نقله في جميعها وكلها عن الله تعالى وباذنه متلقاه
عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين
واما انتم فليس في اناجيلكم رواية لكم العدل عن العدل في
مولفي اناجيلكم ولا صرح مولفوا اناجيلكم بكلمة واحدة يقول منا
فيها او غيره قال في المسيح ان الله انزل عليه كذا بل غاية ما في
بعضه قال يسوع المسيح هذا اما ان ذلك القول من الكتاب
المنزل من عند الله او هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه
رايه او نزل عليه لا سبيل انه من الانجيل هذا لم يتعرض

له انجيل من الاناجيل وهلموا اناجيلكم تحكم بيننا وبينكم ان كنتم
صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئا من ذلك بل تواريخ
وحكايات واقوال واخبار يسيره معزيه عن المسيح عليه السلام
لم يصرح منها بانها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا
متى نقل التلاميذ شيئا فالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاوه
على زعمكم وكانوا فضلا نجبا ومثل ما ولا يكون لهم ارا واجتهادا
واقيسه وفراسات تجتهدون باعتبارها فليس لكم ان تقولوا
كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله ولو
سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل
ومن غيره ولا يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل
بل نقطع بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنه
وملوك الكفره التي حشرتموها في الانجيل وتزعمون ان الجميع
الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشد واصعب من التوراه
فان التوراه كتبت في الالواح وتميزت وتعينت ثم طرا عليها
ما طرا عليها واما الاناجيل فلم تتميز قط ولم تعرف له صوره
ولا سمع منه كلمه غايته ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل
بعد رفع المسيح بمده طويله ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا
غير

عن
غير منزل فسقطت الحجه من الجميع حتى تعين المنزل ولهذا القوا
لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبويه مع صحتها
من الكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابه بل متى قال صحابي
قولا نسب له فقط ولا يجوز ان يقول هذا من قول النبي صلى الله
يقال؟
عليه وسلم فضلا عن كونه من القران وانتم جعلتم الجميع من
الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله فوقعتم في الضلال وقول
المحال فلا تشبهوا انفسكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شي بل انتم
في غايه الاهمال ونحن في غايه الاحتفال

الباب الثالث في الاسوله على الفريقين معارضه لاسولتهم

وردا منه لكلمتهم وملتهم فنرمق الباطل بالحق والكذب بالصدق
السوال الاول في الانجيل قال لوقا اختار يسوع عليه
السلام سبعين رجلا وبعثهم لكل موضع ازمع ان ياتيه
وقال الحصاد كثير والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب الزرع
ان يرسل فعله لحصاده ثم قال من سمع منكم فقد سمع مني ومن
شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فانما يشتم من ارسلني فقد
صرح عليه السلام بانه رسول لا رب وهو حجه على النصارى
السوال الثاني قال لوقا قال العرهسول ليسوع عليه السلام

اخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا
لهذا الثعلب اني اقيم هاهنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث
اكمل لا يهلك نبي خارجا عن اورشليم تخوفوه كما تخوف البشر
وصرح عليه السلام انه نبي حكمه في اورشليم حكم الانبيا
عليهم السلام لا انه رب العالمين يريد بقوله اكمل تتم مدة اقامته
في هذا العالم ثم يرفع الى السما السوال الثالث
في الانجيل قال يوحنا لما انتصف العيد حضر يسوع عليه
السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقالت اليهود كيف يحسن
هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل للذي ارسلني فمن
عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند
الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه فاما من
يريد مجد من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم ات من عندي
ولكن الذي ارسلني حق ولستم تعرفونه وانما الذي اعرفه
هو ارسلني فهم اليهود ان ياخذوه فلم يقدروا لان ساعته
لم تحضر بعد فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل وان الكلام
ليس له وانما هو لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد
مرسله وانه لم يختلق شيا من قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله

بالحق وعلى قول النصارى انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام
له ويكون ساعيا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا وهذه
تصريحات عظيمة لا تندفع الا بالعناد المحض والبهتان الصرف
السوال الرابع قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى بين نفسه
وبين غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها ان الله تعالى يحسن
الى خلقه احسان الاباء للابناء ويعاملهم معاملة الاباء بل اشد
وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فلذلك عليه
السلام وهو معنى قول اليهود في القران الكريم نحن ابنا الله
واحباوه والنصارى يحكمون بابوة الولادة بصدد هذا
الكلام وهو قوله ابي ويغفلون عن قوله وابيكم وعن قوله
والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مربوب له اله
يعبده ورب الارباب يدبره كساير البشر وقد وقع في
الانجيل لفظ الاب والابن في غير المسيح عليه السلام
فقد قالت النصارى ان المسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه
السورة وهي يا ابانا الذي في السموات قدوس اسمك ياتي
ملكوتك تكون مشيتك كما في السما كذلك تكون في الارض

الي اخر السوره فقد اطلقوا على الله تعالي الابوه بالنسبه
اليهم وهي مستعمله بالمعني الذي ذكرناه عندهم كثيرا
على سبيل المجاز لقول التلاميذ لبطرس يا ابه وفي التوراه
قال يوسف عليه السلام لسنتم انتم الذين بعثتموني بل الله
قدمني امامكم وجعلني ابا لفرعون اي مدبرا له وقد كان
التلاميذ يقولون للمسيح عليه السلام يا ابه يا ابه وهو متكرر
في الانجيل وفي التوراه ايضا قال الله تعالي اسرايل ابني بكري
اي اعز الاولاد بمعنى اعامله بافضل ما اعامل به الخلق وقال
يوحنا في انجيله ان يسوع عليه السلام كان مزمعا ان يجمع ابنا
الله اي اهل الايمان الذين تفضل الله تعالي عليهم بتوحيده
فلم لا اعتقد النصاري هاولاى كلهم ابنا الله مثل عيسى عليه
السلام ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام المجاز ما في
الانجيل قال متى بينما يسوع عليه السلام جالس يتكلم على
الناس اذ قيل له امك واخوتك بالباب يطلبونك فقال
من امي ومن اخوتي ثم اومي بيده الي تلاميذه وقال هاولا
امي واخوتي وكل من صنع مشيه ابي الذي في السموات
فهو اخي واختي وامي فلم لا اقتدي النصاري بالمسيح عليه
السلام وبالتلاميذ وبالتوراه باستعمال المجاز في هذه الالفاظ
بل هم في الجهاله والضلاله وقله العقل بعد مه كالفار الاعور
يري الجبن ولا يري القط ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن العجب انهم يحتجون على ضلالهم بان الذي الجاهم الي انه ابن الله
تعالي الله عما يقولون علوا كبيرا كونه خلق من غير اب من البشر
فتعين ان يكون ابوه هو الله تعالي وادم اولي منه بذلك لكونه
خلق من غير اب ولم يباشر الارحام ولا اسعم الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالي
من غير اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصاري
بصقليه لان الانبرور اثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم فقدح من الفول مسوس
وكان يخرج لهم الفوله فيخرج سوستها فيقول اين ابو هذه ثم يخرج
اخري فيقول اين ابو هذه فبهتوا لعنهم الله وبا هيك من قوم
تقطعهم فوله مسوسه فان سوس الحبوب باسرها لا يتوالد
وانما يخلق كل سوسه داخل الحبه والقشر منغلق عليها
وانما تخرج من الحبه بعد خلقها وقوتها وقد ابدا الله تعالي
العالم باسره من غير مثال فاي ايات الله تشكرون

وكذلك غلطوا في لفظة الرب واله والمراد بالرب المربي واله
المسلط ففي التوراة قول ابرهيم ولوط صلوات الله عليهما
وسلامه للملك يا ربي من لي. ومنها قال الله تعالى لموسى عليه
السلام قد جعلتك الها لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له
ولما اشتكى اللغة في لسانه قد جعلتك ربا لهارون وجعلته
له نبيا انا امرك وانت تبلغه وهو يبلغ بني اسرائيل ولا نعنه
يقول بطرس للمسيح عليه السلام يا رب انا امرك وانت
تبلغه وهذه الالفاظ كثيره في كتبهم في غير عيسى عليه السلام
تركتها خشيه الاطاله

السؤال الخامس زعمت النصارى

ان المسيح عليه السلام هو الله تعالى وانما نزل الى الارض
لينصرهم على اليهود وان يشرق في سماء مجدهم شمس السعود
وليخلص العالم من الخطيئه وتصير انفس اهله زكيه لما هي راضيه
مرضيه فيقال لهم كان الابلغ في اتمم الجلاله الصمديه والحرمه
الالاهيه ان يفعل ذلك على ايدي رسله المؤمنين وخاصته
المقربين اما الذي اوجب نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع
الى حضيض الاهانه ومقر المؤلمات وولج بطون النسا واغتذى
بالدما ولبث في الارحام منغمسا في المشيمه والاحوال

المرضيه

الذميمه الى ان ولدته امه وارضعته وفصلته وادبته وامرته
بحقوقها ونهته عن عقوقها وترددت به الى المواسم وارته
الشعاير والمعالم ولقنته وفقهته حتى شب وترعرع وتشوف
الى شرف الرجوليه وتطلع فلما شرع فيما نزل اليه وثبت اليه
اليهود اهل الكفر والجحود فكذبوه وطردوه وهموا على
ان يقتلوه فلما اعياه امرهم تحصن بالاستتار خلف الجدار وامر
اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفا مكانه واقام على ذلك مده
واليهود تطلبه حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه لاعدايه
وجعله في شبكه بلا ديه فصلبوه على الشوك حزينا وبقي هذا
الاله المسكين في ايدي اليهود بالعذاب رهينا يرون
اقبح ما يفعلون به حسنا واشد ما يهينونه به مستحسنا
فلما بلغوا من اهانته المراد وعلاه لشده الهوان الضعف والسواد
مضوا به الى بقعه من الارض تزعم النصارى انه دنسها وحملوه
خشبه هي التي يقولون انه ابتنى عليها والبسوه اثوابا
حمرا للتشهير وكان قد خلق وزينها واكووه بحر الشمس الذي
هو اسخن منها وسالهم شربه من الما الذي خلقه حين صلت دوحته
للمحرقه فبخلوا بها وعوضوه الخل والمر عنها فلما توالت عليه

الآلام الدواهي نادى فوق جذعه الهي الهي وقد صار من اللصوص
ثالثا للجناة وعوض عما نزل اليه انواع الآفات والمولمات ثم زهقت
نفسه وحفر رمسه وصار في بطن اللحد بين اموات مكتوما وعاد
الاله القديم على زعمهم معدوما ثم خرج من بعد الثلاث من ذلك
المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاحوال الوبيله وبقيت
حسرة النصارى عليه طويله وتضاعفت الخطيئه بالجنايه
كما زعموا على رب البريه وعظم تسلط اليهود وكفر اهل الجحود
ولم يعظمه ولم يومن به الا النفر القليل والعدد اليسير فقد
هذا الراي السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الامر
فاسد الراي مشوم العقل ناقص العقيده مظلم الفكر تعرض نفسه
للمحن وتشنيع من العباد الاخرين وان هذا لمن اعظم الشين لهذه الربوبيه
وازالة هيبتها وطمس نورها واطلاق السنه الاعدا بابطالها واين
هذا من قول المسلمين الذين ينزهون الله تعالى عن الاتصاف
بصفات الاجسام ويجلون جنابه الكريم ان تناله الآفات
والالام بعث عيسى عليه السلام نبيا مكرما ورفعه اليه محلا
معظما لم يهنه بايدي الاعدا ولا سلط عليه اسباب البلا
ولو ان انسانا نشأ ببعض الجزائر لا يعرف الاديان ولا خالط

نوع الانسان فقيل له ان لك ربا خلقك وابدعك وصورك جل
مثلك يبول ويتغوط ويمتص ويمتخط ويجوع ويعطش ويعرى
ويكتسى ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان
انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
بعد ان حلق شعره ولطم خده وجاور الاموات وتعذر
عليه روح الحياة لاستنكف العقل السليم والطبع المستقيم
الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته
وانف ان يكون عبدا له ويرى نفسه افضل من هذا الاله
لسلامته عن هذه الآفات وجميع ما ذكرته في هذا الفصل
هو نص الانجيل ولا يخالف النصارى فيه السوال السادس
تقول النصارى ان الله تعالى الازلي الخالق للعالم
والنافخ للروح في ادم فيقال لهم اهو اله واحد ام لا فان قالوا
نعم كفروا بالامانه والصلوات الثمانيه لان في الامانه التي
هي اصل دينهم نومن بالله الاب الواحد ضابط الكل ونومن
بالرب الاله الواحد يسوع اله الحق الذي بيده اتقنت
المسيح
العوالم وخلق كل شي ونومن بروح القدس الواحد الهي
وهم يقرون في صلاة النوم الملايكه يمجدونك بتهليلات

مثلثه ايها الاب لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابتدا
وروح القدس مساويك في الكرامه بالرب واحد
فقد صرحوا بثلاثه ازليه وانسان من بني ادم وسمي يشوع
فهم يقولون وهم لا يشعرون وان قالوا لا كفروا بالتوراه
والانجيل اما التوراه فان الله تعالى قال لموسي عليه السلام
انا الله الهك ولا يكن لك اله غيري وفيها اعلم اني انا الله وحدي
وليس معي اله غيري انا اميت واحيي واسقم وابري ولا ينجو احد
من يدي والتصريح بالتوحيد كثير في التوراه والانجيل
منها لا صالح الا الله الواحد وفي انجيل يوحنا قال المسيح وقد
رفع بصره الي فوق الهي ان الحياه الدايمه يجب للناس اذا علموا
انك انت الله الواحد الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل
تركته خوف الاطاله فهم كفره على التقديرين اما بصلواتهم
واما بامانتهم التي هي عين الخيانه يجب للناس اذا علموا انك انت الله
الواحد الحق او كذبتم السوال السابع نقول لهم الاله
الواحد الازلي جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك فان جاوزوا
ذلك عليه خرج المسيح عليه السلام من الربوبيه لان الاناجيل
الاربعة تشهد بانه كذلك لا يباين البشر في شي وان لم يجيزوا
ذلك

ذلك اكذبتم التوراه والانجيل والنبوات ففي التوراه لا
تشبهوني بشي مما في السموات فوق ولا في الارض اسفل ولا
في البحار تحت ولا بشي وهو قول القران العظيم ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وفي الانجيل ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا
راه احد قط وفي المزامير يارب انت صانع العجايب لا نظير
لك السوال الثامن نقول لهم الله تعالى يجوز ان
يغلب ويقهر فان قالوا لا بطلت امورهم في المسيح عليه السلام
اذ يقرون في صلاه الساعه السادسه يا من سمرت يداه على
الصليب وبقي حتي لصق دمه عليه قد احييتنا الموت لموتك ونسالك
يا الله بالمسامير التي سمرت بها انجنا وان جوزوا على الله تعالى ذلك
اكذبتم التوراه والانجيل والمزامير ففي السفر الاول من التوراه
ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابره والفراعنه والطغاه
والمرده وساير الملوك من بني ادم وكل ذي روح من الحيوان
البهيم وغيره وغرق فرعون في ستمايه الف فارس في البحر في
ساعه واحده ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب
جل وعلا وفي الانجيل لا صالح الا الله الواحد ولا يعلم يوم القيامه
سوي الله تعالى والذي يلحقه الافات والقهر لا ينفرد بالصلاح

بل هو غيره وفي المزمور السابع لا عزيز مثل الهي السوال
التاسع نقول للنصارى ادم وابرهيم وموسى عليهم
السلام وامثالهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام ويعتقدون
انه خالق الكل ومدبرهم ام لا فان قالوا لا كفروا لانه الانبيا
عليهم السلام لنسبتهم الى الجهل بخالقهم وان قالوا نعم اكذبتهم
الكتب جميعها اذ ليس فيها حرف يدل على ان احدا منهم ولا
كان يعتقد الهية المسيح عليه السلام السوال العاشر نقول
لهم ادم عليه السلام تاب واناب ام لا فان قالوا نعم بطل القول
بالصلب فانهم يقولون ان سر الصلب محو خطية ادم عليه
السلام وان الله تعالى فداه بابنه كما فدا اسحق بالكبش فضرب
المسيح عليه السلام عوضا من رفاهية ادم عليه السلام واهانة
بدلا من عزه التي اهلها بالخلود في الجنة وصلبه على خشبة لتناوله
الشجرة وسمرت يداه لامتداد يد ادم عليه السلام لامتداد الى
الثمرة وسقي الخل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام
حلاوة ما اكله ومات بدلا عن موت المعصية التي كان ادم
عليه السلام يتوقعه وان قالوا لا اكذبتهم كتبهم فانها مصرحة
كلها بتوبة ادم عليه السلام والتوبة تنفي الحوبة فلا معنى لعقوبة

الولد ثم الفدا ايضا بل اولى لانه ولد الصلب وفدا البشر بالبشر
اصرف اولى من الفدا بشر هو اله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحاق عليه السلام بكبش فهذا ادم على خطيته بكبش اولى
او نقول الله تعالى فدا الجميع بكفرهم بجعلهم للنار زهو اولى لانه
ايقاع العقوبة ويدل على ان التوبة تمحو الاثم قول الانجيل
لما اسلم المعمداني للقتل خرج يسوع عليه السلام الى الجليل
وجعل ينادي قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى
فتوبوا وامنوا بالبشر فجعل التوبة توجب الامان والايمان
بالبشر السوال الحادي عشر نقول لهم الله تعالى بكل
شي عليم ام لا فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام
لا يعلم القيامة الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقادهم في
ربوبية المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل تقتضي عدم علمه
بالمغيبات كقوله عليه السلام لمريم ومرتا اختي العازر حين مات
اين دفنتموه فعرفوه مكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن
هو موصوف بنقايص البشر لا يصلح للربوبية السوال الثاني
عشر نقول لهم ما كان الله تعالى قادرا على خلاص ادم وذريته
بغير صلب المسيح ام لا فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى

للعجز والاضطرار واكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها
وان قالوا بقدر كفروا بنسبته الى الحيف على يسوع عليه
السلام واماته الخاصة بايدي السفلة على قاعدتهم في التعذيب
والتقبيح وليس من العدل ان يجني ادم عليه السلام فيفدي بابن الله
تعالى

السوال الثالث عشر

يقولون في امانتهم
التي هي اصل دينهم ان خطيئة ادم عليه السلام عمت جميع اولاده
وانه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام
والتوراة والنبوات ترد عليهم ففي السفر الاول من التوراة
يقول الله تعالى لقايين قاتل هابيل ان احسنت تقبلت منك
وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك وفي بعض النبوات
لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد طهارة
الطاهر له تكون وخطيئة الخاطي عليه تكون وهو نص في عدم
تعدي الخطيئة محلها ولقوله تعالى في القرآن العظيم ولا
تزر وازرة وزر اخرى ولانه لو عمت لكانت خلاف العدل وهو
حسن في قاعدة الحسن والقبح عندهم وفي المزمور الرابع
يا بني البشر حتى متى انتم ثقيلي القلوب لماذا تحبون الباطل
وتبتغون الكذب اغضبوا ولا تأثموا والذي تقولونه في
قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله تعالى ذبيحة البر
وتوكلوا على الرب فاخبر انهم اذا فعلوا امنوا فلا حاجة الى الصلب
الرب ولا صلب ولا دم وهو كثير في كتبهم ثم المصلحة تقتضي
الفداء عاجلا وكان العالم قد خلص من خمسة الاف سنة من زمن
هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم ان الذين ماتوا قبل زمن
المسيح عليه السلام ماتوا كفارا او مومنين فان قالوا مومنين
فلا حاجة الى الصلب وان قالوا كفارا اكذبهم الانجيل
في قول عيسى عليه السلام اني لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني
اسرائيل وان الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء ثم تاخيره حينئذ
عن الخاطئين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة وهو غير لائق
بالحكمة

السوال الرابع عشر

قالوا المسيح عليه السلام
مات ثم عاش فنقول لهم من احياه فان قالوا نفسه قلنا وهو
حي او ميت فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل وان قالوا وهو
ميت لزمهم المحال لان الخالق للحياة لا بد ان يكون [illegible]
اقل الاحوال ان يكون عالما بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال
وان قالوا احياه غيره وهو الذي اماته لزمهم ان يكون
المسيح عليه السلام عبدا مربوبا وهو المطلوب

السؤال الخامس عشر يقال لهم اماتة المسيح عليه السلام
حكمة او سفه فان قالوا حكمة لزمهم الثنا على اليهود بالخير لاعانتهم
على الحكمة وصلبهم لها وان قالوا سفه نسبوا الرب تعالى الى السفه
وهو كفر السؤال السادس عشر لو المسيح عليه السلام
اله العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم في مشي احكامهم
العالم
ثم دفن وصلب ثلثة ايام فنقول لهم يا سخفا العقول والجاهلين
بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام
في تلك الايام وكيف كان حال الوجود والاله في الحدود
ومن المدبر للسموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض
وهل دفنت الكلمة بدفنه وقتلت بقتله ام خذلته وهربت
مع التلاميذ فان دفنت فالقبر الذي وسع الاله العظيم لقبر
الكلمة
عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف امكنت المفارقة بعد الاتحاد
والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله لاعدايه
وخذلان ناسوته وان قولكم في الامانة التي هي
اشد فسادا من الخيانة ان المسيح عليه السلام اتقن العوالم
بيده وخلق كل شي وقولكم ان الاب لا يدين احدا بل الابن
هو الذي يدين الناس فان كان صلبه برضاه وهو قادر

على دفعه عن نفسه فينبغي ان تترحموا على اليهود وتعظموهم
لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فان
العاجز عن حفظ حشاشته يضعف بحمايته نفع او يتوقع منه
دفع السؤال السابع عشر نقول كلمة
الواقعة العظيمة التي من جملتها صلب اله العالم انما كانت
عندكم لسبب خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص ان كان
من محن الدنيا فها انتم مشاركون لساير البشر في النفع والضر
او من عهد التكاليف فها انتم مخاطبون فيها بالمبادي والثواني
في التسويف تدابون في الصلاة والصيام وتخبطون في
موارد الايام او من اهوال يوم القيمة وما تكابده الخلايق يوم
الطامة اكذبكم الانجيل بقوله اني جامع الناس في القيمة
عن يميني وشمالي فاقول لاهل اليمين فعلتم خيرا فادخلوا الى
النعيم واقول لاهل الشمال فعلتم شرا فادخلوا الى الجحيم
فقد اخبر ان الناس كلهم يجزون بحسناتهم ويعاقبون بسيئاتهم
وضاع الصلب في البين السؤال الثامن عشر لهم
معنى قولهم بالاتحاد وهم فرق ثلاث اليعاقبة والروم والنسطورية
وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهورون الان هذه الثلاث

واقوالهم متضاده متناقضه لان كلا منهم يريد تفريع مذهب
صحيح على اصل مستحيل ولا خير في فرع اذا فسد الاصل قال اليعا
فرقه يعقوب السروجي ويسمى البرادعي ادعوا ان المسيح
عليه السلام صار بالاتحاد طبيعه واحده واقنوما واحدا
والسوال عليهم ان حقيقه اللاهوت والناسوت ان بقيتا
بعد الاتحاد على حالهما بطل قولهم صارا طبيعه واحده وان
تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقه اخرى لا لاهوت ولا ناسوت
ولا تصفوا المسيح عليه السلام بانه اله ولا انسان ويلزمهم
ان القديم الاله صار محدثا والمحدث صار قديما لضروره
اتحاد الحقيقه وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق خالقا
لضروره اتحاد الحقيقه الفرقه الثانيه الروم وهم الملكيه
تقول هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد والاقنوم لفظه
روميه معناها في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهري
في الصحاح الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور
وخرطوم قال واحسبها روميه قالت الملكيه فله بطبيعه
اللاهوت مشيه كمشيه الاب وله بطبيعه الناسوت
مشيه كمشيه ابرهيم وداود عليهما السلام وهو شخص واحد

ما وجبوا

ما وجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالته في الحقايق
والسوال عليهم ان يقول قولكم الحقيقتان لم يتحدا وانما
حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول فان الاتحاد
ان اريد به الامتزاج فقد صارت الحقيقتان واحده وهو
مذهب اليعاقبه فعليكم ما عليهم وان اريد به ان الحقيقتين
اجتمعا في شكل واحد فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو
محال فان اله العالم يلزمه ان يكون اصغر من جماعه من
اليهود فانه كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح
عليه السلام وهو كان ستيا جا قليل الغذا ظاهر الاصفار
ومن هذا شانه يكون ضيق الجسم والحال ابدا اصغر من المحل
فيكون ذلك اليهودي العبل البدن اعظم من المسيح
عليه السلام الذي هو اعظم من الله تعالى وهو لا يقوله
عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنا ثالثا فهو غير معقول ه
الفرقه الثالثه النسطوريه نصارى المشرق ومنسوبون الى
نسطورس يقولون هما بعد الاتحاد جوهران واقنومان
باقيان على طبيعتهما والسوال عليهم ان الطبيعتين ان كانتا
شخصين يكذبه الحس فان عيسى عليه السلام كان شخصا واحدا

فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة ومخالف للضروريات
وكفى بذلك بطلانا السؤال التاسع عشر النصارى
يجمعون على القول بالثالوث وهو ان ربهم اب وابن وروح
فالاب الذات والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح
الحياة فالاب جوهر واختلفوا في الكلام والحياة هل هما
صفتان للاب او ذاتان قائمتان بانفسهما او خاصيتان لذلك
الجوهر ثلثة مذاهب لكم فنقول لهم ان قلتم الاله واحد والزائد
صفات فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع وهو اله واحد
فصفاته العلم والحياة والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر
وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم الاب اله واحد والابن
يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث وافسدتم صلواتكم
حيث تقرؤون فيها الملائكة يمجدونك وابنك نظيرك في الابتدا
وروح القدس مساويك في الكرامة وان قلتم الجميع اله واحد
وكل واحد منها لا يستقل بالالهية فقد خالفتم ما تقدم من
الامانة والصلوات ففي الامانة ان المسيح اله حق اتقن العوالم
بيده وخلق كل شي وانه نزل من السما لخلاص الناس والذي نزل
من السما انما هو اقنوم الابن وحده وان قلتم ان كل واحد من الثلثة
اله

اله ومجموعها اله واحد فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون صفات
الكمال من الحياة والعلم والكلام ام لا فان زعموا انه يتصور ذلك
فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو اله مستقل لهم لاقتصارهم
حينئذ على مجرد ذات في المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف
اله له وكذلك جميع حشرات بيته بل نعله الذي في رجله
وان قالوا لابد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون
كل واحد من الثلاثة علم وحياة وكلام التي هي عندهم الاقانيم
الثلاث فيصير التثليث تتسيعا ويلزمهم ان يكون كل واحد من
التسع اله لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول
فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث لانه حينئذ اله فيلزم
التسلسل والهة غير متناهية وموجودات ليس لها غاية وهو
كله محال فهم حينئذ لا يقدرون على تصوير مذهبهم اصلا وكذلك
اتفق لي مع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذهبه
فيعجز عنه ومن يعجز عن تصوير مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل
عليه ولو كان للقوم فطنة لحكموا على عقولهم قبل اديانهم
السؤال العشرون لهم الامانة وهي افتح من الخيانة يسمونها
شريعة الايمان والتسبحة لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بها فان

المورخون وارباب النقل ان الباعث لاوايل النصارى في
ترتيبها ولعن من خالفها ان اريوس احد اوايلهم كان مع طايفه
موحدا مخالفا للنصارى في اعتقادهم في المسيح عليه السلام
وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق معلموا به فتكاتبوا واجتمعوا
في مدينه نيقيه عند الملك قسطنطين وناظروا فشرح اريوس
مقالته فرد عليه الاكصيدروس بطريق الاسكندريه
وشنع مقالته عند الملك ثم ناظر الجمع فانتشرت مقالاتهم وكثر
اختلافهم فتعجب الملك من شده الاختلاف وكثره التباين وامرهم
بالبحث عن القول المرضي فاتفق راي الاكصيدروس وجماعه
على نظم الامانه بعد ان ضدروها دعات وزادوا ونقصوا وهي
نومن بالله الواحد الاب ضابط الكل مالك كل شي صانع ما يرى
وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله الواحد بكر الخلايق
كلها الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق
من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شي
من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من
روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول والم
وصلب ثلثه ايام ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب

وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى
للقضا بين الاموات والاحيا ونومن بروح القدس الواحد
روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محييه وبمعموديه واحده
لغفران الخطايا وبجماعه واحده قديسيه جاثليقيه وبقيامه ابداننا
وبالحياه الدايمه الى ابد الابدين فهذه هي الامانه التي اجمع عليها
اليوم فرق النصارى الروم واليعاقبه والنسطوريه واتفقوا
على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها مع انها لا اصل لها في الانجيل ولا
من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي اراء قوم
مغفلين وتلفيقات جماعه متكلين عليها من الركاكه الظاهره
والعبارات القبيحه والمعاني السمجه ظلمات بعضها فوق بعض قد
اجتنف بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر
والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظمون
لا جرم انهم في الاخره هم الاخسرون السوال الحادي والعشرون
قولهم في اول الامانه الله تعالى ضابط الكل ومالك كل شي وصانع
ما يرى وما لا يرى يلزم منه انه تعالى خالق المسيح وروح القدس
لانهما اما مرئيان او غير مرئيين وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو
خلاف معتقدهم السوال الثاني والعشرون انهم وحدوا الله

تعالى بالخلق والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور وقالوا
مع هذا الاله المستبد بالخلق لما يرى ولما لا يرى يلزمهم منه
انه تعالى اله اخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شي فكيف يتصور
العاقل ان الاب خالق لكل شي فان صح ان الاب خالق لكل شي
فاي شي بقي للابن وان كان الابن خالق كل شي فاي شي بقي للاب
وان كان الخالق واحدا فلاي شي صرحوا بخالقين وهذا غاية
التناقض والفساد في هذه الامانه التي الفها اهل الجهالة والخيانة
فلو الفها لهم احد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وقع في
هذه المزلات ولا نطق بهذه الهفوات السوال الثالث والعشرون
انهم في الامانه ابتنوا عبادة رجل من بني ادم فان يسوع المسيح
عليه السلام اسم للانسان المنفصل من مريم رضي الله عنها
وكل رجل من بني ادم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا
يشعرون وعندهم ان القديم على زعمهم حل فيه اليس ان الناسوت
مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث
حادث ومن القديم والمخلوق مخلوق فهم يعبدون المحدث
المخلوق جزما ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا يشعرون
السوال الرابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح ابن الله بكر الخلايق

الذي ولد من ابيه يقتضي حدوث المسيح عليه السلام وهم يعتقدون
قدمه فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون بيانه ان المولود من
غيره لا بد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الولد بعده
في زمان اخر اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما بالابوة اولا
اولى من العكس والمتاخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لا يعلمون
الحادث من القديم فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون
ثم قولهم بكر الخلايق يقتضي ان الخلايق كل اولاده ويكون المسيح
عليه السلام مخلوقا لكونه باكورة الشي يعني اوله يكون في الامانه
ليس المسيح عليه السلام بمصنوع فالقسمان باطلان فقولهم باطل
جزما وتصير المسيح عليه السلام بمقتضى القولين مخلوقا
وغير مخلوق السوال الخامس والعشرون قولهم في الامانه المسيح
اله حق من اله حق من جوهر ابيه يبطل قول المسيح عليه السلام
في الانجيل وقد سيل عن يوم القيامه فقال لا اعرف ذلك
ولا يعرفه الا الاب وحده فلو كان من جوهر ابيه لعلم ما يعلمه
ابوه وساواه في صفاته وتعلقها بالمعلومات وغيرها فلما لم
يعلم ذلك دل على انه من جوهر ابايه داود وغيره من الانبيا عليهم
السلام وكذا لما سيلوا عن القيامه قالوا هو قول المسيح صلوات

الله عليهم اجمعين ولو جاز ان يكون اله ثاني من اول جاز ثالث
من ثاني ورابع من ثالث الى غير النهاية لكن هذا كله باطل
لقول المسيح عليه السلام ان اول الوصايا ان الرب واحد
وبقوله في الانجيل من قبل لا صالح الا الله تعالى السوال السادس
والعشرون قولهم في الامانة المسيح عليه السلام اتقن العوالم
وخلق كل شي يلزم ان يكون خلق امه فتكون امه ولدت خالقها
وهو خلق امه وهذا لا يقوله الا اهل البيمارستان ثم يبطله ويكذبه
قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام بن داود
فكيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله والخرق التي لف فيها
عند الولادة والمذود الذي وضع فيه وهو طفل وبطلان
ذلك لا يخفى على عاقل وكيف يكون خالق العوالم ومن جملتها
ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح عليه السلام اسجد لي وهو
محصور معه في رؤوس الجبال وكيف يحصر خالق العوالم ومكونها
في يد بعض العوالم على هذه الصورة لكن المشايخ الذين لفقوا لهم
الامانة كانوا من التياسة والجهالة في ابعد غاية السوال
السابع والعشرون قولهم في الامانة ان المسيح الاله الحق
نزل من السما فقول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم

انه بن مريم رضي الله عنها وان كان النازل هو اللاهوت فان كان
الاب لزوم لحوق النقايص له من الاكل والشرب والسكون
والحركة من العلو الى السفل وذلك صفات المخلوقين وخواص
الاجسام المحدثة وهو محال على الله تعالى وان كان الكلمة الذي
هو العلم عندهم يلزم ان يبقى الباري تعالى بغير علم لان علمه نزل
وتركه وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا وهو يبقى عالما
بعلم ليس قايما به وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره لم يقم به فبطل
القول بالنزول مطلقا السوال الثامن والعشرون ان المسيح
ليس اسما للكلمة لانها عندهم في الازل لا تسمى مسيحا بل علما
وليس للجسد على انفراده عندهم هو اسم المجموع والمجموع لم ينزل من السما
لان الجسد عندهم انما حصل في الارض فبطل القول بنزول المسيح
عليه السلام من السماء الى الارض السوال التاسع والعشرون
قولهم في الامانة انه نزل لخلاص الناس دعوى لا دليل عليها وما
سببا استقلاله بهذه الفضيلة والالهية تجمعهم الا انا وكان للخلاص
هو الاب او الروح مع تصريح الامانة بهما وانهما الاها واختصاص
بحكم احد المتساويات بامر لا بد له من مرجح فاخبرونا عنه وقول لكم
ابدا الا ان كان من هذه الوساوس السوداوية محدث ولا حرج

السؤال الثلاثون قولهم في الامانه وتجسد من الروح القدس
باطل بنص الانجيل بقول متى في الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين عمد المسيح عليهما السلام جات روح القدس اليه من السماء
في شبه حمامه وذلك بعد ثلثين سنه من عمر المسيح عليه السلام
فلا يكون قد تجسد من الروح لتاخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانه وثبت الخيانه في حقوق الله تعالى بالكفر
ولرسله بالتكذيب ولرسله بالتبديل ولسائر الخلق بالتضليل
السوال الحادي والثلثون الروح القدس عندهم هو حياه
الله تعالى وتجسد المسيح منها يقتضي انقلاب الحقايق فان الحياه
معنى من المعاني كالعلم والاراده وصيروره الحياه جسدا
كصيروره اللون رايحه والطعم حركه والاعراض اجساما وذلك
كله محال فالقول بتجسد الروح القدس محال السوال الثاني والثلثون
لما تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس والروح حياه
الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا او ميتا لعدم الحياه
وانتقالها الى المسيح عليه السلام وذلك محال السوال الثالث
والثلثون ان القول بحلول الكلمه التي هي الكلام في مريم وتجسد
المسيح عليه السلام من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها

الى محال اخر وانتقالها محال لان الحركه من خواص الاجسام والمتحيزات
فيلزم ان تكون المعاني اجساما والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقايق وهو محال عند جميع العقلا السوال الرابع
والثلثون ان كان المسيح عليه السلام تجسد عن الروح فهو
متولد عن الروح فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم
انه ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وان كان ما تجسد عن
الروح كذبتم الامانه فهم الكاذبون على الله تعالى وعلى رسله على كل
تقدير السوال الخامس والثلاثون قولهم في الامانه ان المسيح
عليه السلام قام من بين الاموات وصعد الى السما وجلس عن يمين
ابيه لا ريب فاحسن فليت شعري من الذي صعد الى السما وجا
اليهم فاخبرهم انه راه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق
السوال السادس والثلاثون جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما
جسمان لكل واحد منهما الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام واسفل واعلا فيلزم منه ان الله تعالى جسم وهو محال وهم
لا يعتقدون الجسميه السوال السابع والثلثون قولهم
في الامانه ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه
الى السما من بين الاموات مستعد للمجي مره اخرى للفصل والقضا

بين الاحيا والاموات الظاهر انهم يتخيلون لما جرى عليه بزعمهم
من الشيطان وجزعه مما جرى من الاذي والاهانه والاحراق
راح الى ابيه ليستريح وترجع اليه نفسه ويسكن روعه
ويستظهر بعده اخرى من عند ابيه ثم ياتي بابيه لمحاربه عدوه
وما احد زعم بان يعبدوا الان عدوه ويتركوه فان الغلب الان
لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدرى كيف هو ولعل الكسره
في النوبه الثانيه تكون اعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب
العظيم لم يكن حاصلا له اول مره وقد جرى ما جرى فكيف
وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدايد وتاكد عليه
عدوه بسلطان الظفر والنصره فالمصلحه تقتضي ان لا يكون الان
بينهم وبين الهيته معامله بل يعبدون عدوه وهو الشيطان كما
يزعمون فهو اولى ثم انه في اول مره مع وفور القوه ما خلص
من شرده منه بسببه من الاحيا وهم يريدون يوقعونه في المره
الثانيه مع جميع الاحيا والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون
لا لهم ولهذا الاله قايمه ابدا السوال الثامن والثلاثون
قولهم في الامانه ونومن بروح القدس الذي خرج من ابيه تصريح
بان الروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم

وهم عنه معرضون السوال التاسع والثلاثون قولهم في
الامانه ونومن بمعموديه واحده لغفران الخطايا مناقض لقولهم
ان خطيه ادم عليه السلام عمت جميع ذريته ولا يتخلصون منها
الا بقتل المسيح عليه السلام وتلك الشدايد التي جرت عليه وذلك
بسوته عليه السلام حل الله تعالى وبسوته يخلص العالم واذا كانت
المعموديه توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه لا حاجه الى
قتل المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات وجهالات لا تصدر
الا عن عدم انواع الادراكات السوال الاربعون قولهم في
الامانه ونومن بجماعه واحده قدسيه يعنون هذه الجماعه الذين
لفقت هذه الامانه المتناقضه في نفسها المناقضه للانجيل
بسبب جهل ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا عن كونه مومنا
في نفسه وناهيك من قوم رتبوا الشا على انفسهم وزنوها
وعظموها ولا يفعل هذا الامر لا خلاق له مع انهم اعني هاولاء
المتنون على انفسهم قد صرحوا على انفسهم لما بيناه من مناقضه
الانجيل الذي هو العمده وكيف يكون مثل هاولا قديسا
بل حمارا او تيسا خبيثا السوال الحادي والاربعون ان هذه
الامانه مناقضه لجمله كتبهم التي يعتقدونها من التوراه والانجيل

والنبوات فدل ذلك على بطلانها وجهالة من اتبعه وجعله
قد بينا بيانه ان في التوراه انا الله ربك الذي اخرجتك
من مصر بيد القوه لا يكن لك اله غيري ولا تشبهني بشي مما في
السما ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا اله واحد ... من
التوراه بالوحدانيه ونفي التشبيه والامانه تنفي ذلك فدل ذلك
على بطلانها في قولها ان معه الهين اخرين احدهما انسان من
بني ادم وفي نبوه اشعيا قال اله بني اسرايل انا الاول وانا
الاخر وليس غيري والامانه تقول بل غيره ايضا اول ومعه
غيره وهو كذب على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل ان
اول الوصايا كلها اسمع يا اسرايل الرب واحد فاحبه من
كل قلبك ومن كل قوتك وقالت الامانه بل الرب ثلثه وهذه
النصوص كثيره تركتها خشيه الاطاله وكلها مكذب
لهذه الامانه المخترعه التي جعلها النصارى عمدتهم فاصبحوا
ضحكه للمناظرين ومضغه للمناظر فهذه اثنان وعشرون سوالا
على امانتهم التي هي عمدة دينهم السوال الثاني والاربعون نقول
للنصارى زعمتم ان معبودكم ثلثه اقانيم الوجود والحياه والعلم
او الكلام على اختلافهم فالدليل على الحصر في ثلثه ولعله اربعه
الرابع

87

والرابع هو القدره لانها التي اظهرت العوالم او خمسه والخامس
هو الاراده التي هي القضا والقدر التي بها خصصت المصنوعات
وترتيب الموجودات وهي القاهره المقدمه على جميع الارادات
او سته والسادس هو البصر فانه ادراك وعلم اخص مما ذكرتموه
من العلم فكل بصر علم وكل علم بصر او هذه الصفات كلها ثابته
لله تعالى في التوراه والانجيل او سبعه او عشره او الف
ولا يلزمنا بيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ولن
يقدروا عليه ابدا فيدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شي
من امرهم على يقين السوال الثالث والاربعون النصارى
انما وقعوا بزعمهم على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احيا
الموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ولا يلزم من عدم علمهم بان زيدا او عمرا احيا الموتى الا ان يكون
ابن الله تعالى جواز ان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فجوزوا
في كل واحد ان يكون ابن الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا السوال
الرابع والاربعون اذا تقرب النصارى في الكنايس اكلوا
الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد اكلنا جسد الرب وشربنا
دمه ورووا عن المسيح عليه السلام انه اعطاهم خبزا وقال

هذا جسدي فكلوه واعظامي خمرا وقال هذا دمي فاشربوه والله
ان هذا بالجنايات الموبقات ابلغ منه بالقربات الموجبه
للمثوبات وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى
لم يرضوا هذا التراب حتى يمزقوا لحمه على رووس الاشهاد ويشربوا
دمه في المواسم والاعياد وهو انما يفعل ذلك ارباب الضغاين
والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضايح كتابا
تتلوه ووصايا ربانيه تملى وكفى هذه الفضايح فمن يريد
الاسلام نصايح ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل
الاطلاع على محاسن الاسلام بل فرارا من هذه الفضايح ثم السوال
الثامن والاربعون ترك جمهور النصارى الاختتان وحرموه
بوامر لا باهي مولاهم وراوا ان اطاله الغرله دين وشرع لا يسع
خلافه مجامع احدهم امراته وجلده غرلته مستطيله دفرج
امراته بارز كانه عرف ديك فيكون اجتماعهما اقبح شي
واسمجه وزاعموا التوراه والانجيل وساير النبوات ففي التوراه
ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له
هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان تختن غرلته
كل ذكر منكم ومن عبدانكم لتكون عهدي ميسما في اجسادهم
عهدا

عهدا ابديا على الابد وكل ذكر لا تختن غرلته فلتهلك تلك النفس
من شعبها لانها ابطلت عهدي فعهد ابرهيم عليه السلام فلختن
هو واولاده ذلك شيخ كبير وختن اولاده وعبيده فنصت التوراه
على ان الختان للابد فان تاركه يقتل وذلك يدل على ان تاركه
كان القتل من شعاير الكفر ثم لهذه حينئذ وقد اختتن المسيح
عليه السلام وتلاميذه والعجب من النصارى ان منهم من يجب
مذاكيره ويخصي نفسه واخرون يحلقون لحاهم وليس ذلك
شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم
تزل النصارى كلهم تختتن الى زمان بولس منعها ثم بولس
وهو اشام من ابليس على النصارى اخرجهم هذا بولس من الدين
كما تخرج الشعره من العجين واوقعهم في ظلمات الضلال والتيه
الوبال بسبب انه كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
للنصارى فلم يشف ذلك قلبه فاعمل الحيله الى ان حفظ
الانجيل وتعبد سنينا راهب عظيم فسال خذ منه فاجب فاظهر
الاجتهاد والنصيحه والمبالغه في وجوه البر والاحسان الى
ان طال الزمان ثم استيقظ في بعض الليالي وصاح واظهر
الهلع مما راي في منامه فساله الراهب عما راي فقال رايت

المسيح عليه السلام وتفت في فمي وبارك علي وانا احب في
نفسي كلاما لا ادري ما هو منذ تفت في فمي فذكر بعض
ذلك الكلام فوجدوه من الانجيل فاعرض الانجيل بجملته
فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح عليه السلام به ومن عظيم
بركته عليه فقال الراهب انا احق بخدمته وانا احق
بالتقدمة فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى
يزورونه يوما في السنة فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال لهم
في بعض زياراتهم له ان المسيح امرني ان انزل عند من هذه
العليه واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح عليه السلام
فعظم ذلك عند الملوك لفوات بركته والمهم مفارقته وقد
ذبح نفسه بيده وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة وقلوبهم
من الجزع طايرة الى ان اصبح الصباح دخلوا للوداع فتقدم
اكبر الملوك منزلة واعلاهم رتبة ليتبرك بتوديعه فقال له بولس
لعنه الله اني ذاهب الان الى المسيح وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات
فاعظم مقداره وارفع مناره فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال ان المسيح هو
ابن الله تعالى فقال له ابن الله قال ابن الله ولولا ذلك لم تظهر عليه ما ظهر
فتمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم

اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرا عظيما
واني ذاهب الى المسيح واني اوثرك به فاحفظه واعمل به
فقال له وما هو قال له مريم زوجة الله فاعتقد الملك
ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك ثم دخل الملك الاصغر فقال
له وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثة
ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد
ينظرون ماذا يكون من امر بولس فخرج من صومعته وعليه
ثياب القربان ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبل وذبح
نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدر الملك الكبير بعد
زهوق روحه واخذ جثته ليحمله الى وطنه ليكون بركة في
مملكته فنازعه الملكان الاخران فقسموه بينهم اثلاثا
واخذ ثلثه الذي فيه راسه فنازعه الملكان في ذلك الثلث
لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان حرقوه وسحقوه
وقسموه اثلاثا لتحصيل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم
فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي اسره اليه وكذلك
الملكان الاخران فانكر كل منهم على مقالته وقال ان الراهب
بولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات ولا الكتب فهو الكفر

فقاتل كل منهم الاخر ديانة وتقربا فصار باسهم بينهم والقتل
فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود وذلك مراد فولس فانظر ما
اشد هذا الحقد وما ابلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين
عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعا بني اسرايل للايمان
اجابه نفر يسير ثم رفع فاستحل الناس كلامه حتى بلغ اتباعه
سبعماية رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرايل ويدعون الى
الايمان فقام فولس اليهودي ويسمى بولس ايضا وكان هو الملك
في بني اسرايل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعرفوه
فقال فولس ان كلام هاولاي مستحيل وقد قدموا على عدوكم
وسيردونهم ملتهم فيكثرون علينا فعاهدوني على كل شي خيرا
او شرا ففعلوا فترك ملكه وخرج اليهم وقد لبس لباسهم ليضلهم
فاخذوه وقالوا الحمد لله الذي امكن منك فقال لهم اجمعوا الي
اكابركم فقال روسائهم مالك قال لقيني المسيح عند منصرفي
عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل
ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا ان اقيم في امركم فاتيت اليكم
لاقيم فيكم واعلمكم التوراه واحكامها فصدقوه فامرهم
ان يبنوا له بيتا ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى ففعلوا وعلمهم
ما

ما شاء الله ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا نخشى ان يكون راي
شيا كرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا له رايت ما تكره فقال
لا ولكني رايت رايا اعرضه عليكم فان كان صوابا فخذوه
وهو هل رايتم شارحة تسرح الا من عند ربها وتخرج الا من حيث
تومر به قالوا نعم قال فاني رايت الصبح والليل والشمس والقمر
والبروج انما تجي من هاهنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه
قالوا صدقت فردهم عن قبلتهم بيت المقدس الى الشرق
ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففزعوا اشد من الاول واطافوا
به ففتح فقالوا لو رايت شيا تكرهه قال لا ولكني رايت رايا قالوا
هات قال الستم تزعمون ان الرجل اذا اهدى شيا الى الرجل الهدية
فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في
السما والله تعالى احق ان لا يرد عليه فما بال بعض الاشيا حلال
وبعضها حرام ما بين البقة الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه
في اباحة المحرمات ثم اغلق الباب بعد ذلك ثلثة ايام ففزعوا
اشد من الثانية فاطافوا به فلما فتح لهم قال اني رايت رايا قالوا
هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسطور وملكون
والمومن ففعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين

خلقا فصار نفسا قالوا لا قال فهل علمتم احدا من الانس ابرا الاكمه
والابرص واحيا الموتى قالوا لا قال فاني ازعم ان الله تعالى
تجلى لنا ثم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه
ثلثه والاب والابن وروح القدس وقال بعضهم الله وولده وقال
بعضهم هو الله تعالى تجسم لنا فافترقوا على اربع فرق فاما يعقوب
فاخذ بقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم
اليعقوبيه واما نسطورس فقال المسيح ابن الله تعالى على جهة
الرحمه وبه اخذت شيعته النسطوريه الا ان شيعته لم يعتقدوا
انه ابن على سبيل الرحمه بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله
ثلاثه وبه اخذت شيعته وهم الملكيه فقام المومن فقال لهم
عليكم لعنه الله والله ما حاول هذا الا افسادكم ونحن اصحاب
قبله وقد راينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم
فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المومن ونقتله
هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى
قومه وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا
قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون
اضلكم ما ولاي القوم فركبوا في اثرهم فهزموا

فهزموا المومن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم
الخبر وقالوا انما خرجنا اليكم لنا من في بلادكم وما لنا في
الدنيا من حاجه انما نلتزم الكهوف والصوامع والرهبانيه
فهو قوله تعالى ورهبانيه ابتدعوها الايه وادرك النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلاثين راهبا فاتبعوه
وماتوا على الاسلام وفيهم قوله تعالى فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجه وكانت هذه الواقعه
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنه ثم لم يزل الامر كذلك
لم يستقر للجميع قدم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح
عليه السلام بمائتين وثلثه وثلاثين سنه فكثر عدوه وكاد ملكه
يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وكسلهم عن نصرته
فرام جمعهم على شريعه واحده فاشار عليه اهل الراي من دولته
ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك السبب لنصرته فوجدوا
اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراه
والانفراد بالتاويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه
فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بانه المطلوب فصلبوه ولم
يحققوا انه هو الا لكونه لم يوجد بعد ذلك فجنبني عمد قسطنطين

الي من ينتسب الي دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت
اراوهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم
المنسوبة الي المسيح عليه السلام وجمع علماها ووزراه فانتخب ما
اعجبه منها وحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول
بالصلبوت لينفعل قومه بطلب دم المصلوب وكترك الختان
لانه شاق قومه ثم اكد ذلك بمنام ادعي انه راه فجمع رعاياه
من الروم علي راس سبع سنين من ملكه وقال رايت اني
انصر بهذا الشكل واغلب الامم اي الصليب فاعظموا ذلك
وكان في زمنه كاهنة تعشم اليها فقالت مثل ذلك فاكد
قوله ومنامه ولم يعلم الناس ما سر ذلك الشكل حتي غزا غزوة
به فغلب فهول عليهم وعظم وبالغ في ذلك فسالوه عن سر
الشكل والحوا عليه فقال لهم اوحي الي في نومي انه كان الله
تعالي هبط الي الارض من السما فصلبه اليهود فقالوا ذلك
مع ما تقدم عندهم من تصديقه وانقادوا اليه انقيادا تاما
وتاكدت اسباب دولته وشرع منه الشرايع التي بايديهم
اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل او كثيرا منه
من تلفيقات قسطنطين ومنه التواريخ لاينكرها النصاري

من حيث الجملة وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها ولا يقدرون يجحدون
مجارسة بولس اليهودي ولا الكلام بالشام وكذلك قسطنطين
وهذا الملعون بولس هو المفسد لاديان النصاري بعد التوحيد
والمغير لمعالم شرايع شرعهم والحال لنظام احكامهم في الختان
وغيره وهو اصل القول بالتثليث هو راي الخبيث ومع ذلك
فالنصاري له في غاية الاجلال وعلي رايه واقواله في غاية
الاقبال وكفي بهذه الثلمة في دين النصاري خللا عظيما فلم
يترك لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما ومن وقع في دينهم
الفقهيتهم تاويل للختان الذي هو فيه علي التوراه بالباطل والبهتان في
فقالوا المراد بالختان في التوراة نقاوة القلوب وصفا النية
من باب غلوفة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلفا فغلوفة
القلب هي المضرع فيها بل الاحسن ترك الاجساد كما خلقها
الله تعالي هذا نص كلامهم فانظر كذبهم علي الله تعالي في
قولهم انه اراد غلوفة القلب ولو كان صحيحا لبينه موسي عليه
السلام ولما فعل الختان يحيي وعيسي وساير الانبيا عليهم السلام
الذين حكموا بالتوراة ولم يزالوا يامرون بالختان وثانيها
انهم سفهوا احكام الله ورسل الله حيث قالوا لا منفعة فيه

ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به
ثم انا ابين سر فوايده حتى يظهر كنه بهي قولهم لا فايده
فيه فمنها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار
الاخره واعظم بالسعاده الابديه فايده ومنها انه لا يتاتى
مع بقا الغلفه مبالغه في النظافه ومع زوالها يتاتى ذلك
ومنها انه الذ في الجماع واسرع لمجي شهوته وقد يحمل القلفه
عن الانزال ووجهه ان راس الحشفه انعم من الجلد ومع
الخشونه بعد الانزال بل النعومه اصل في هذا الباب
ومنها انه اسرع في تدفق الانزال وازعاج الما لعدم المعوق
والغرله تشطه وتفشم واذا خرج فاترا قلت اللذه وبعد عن
محل التعليق فيبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد في
الوطي استبقا للنوع الانساني الشريف وتسببا لايجاد
من يوحد الله تعالى ويعبده ومنها ان اوامر الله تعالى وطاعاته
طبع الاحسان وايادي امتنان وكلها تذهب بالفراغ من ملابسها
لا يبقى لها اثر في الوجود الا الختان فانه يبقى مخلدا في
الجسد طيلة المهايب ومنه خصيصه عظيمه داله ما بقى الانسان
على توجه الامر الرباني عليه وانه جاز

شرف الانابه والطاعه له بهم وكفى بهذه المنه شرفا للانسان
في امر الازمان والثها الاشاره بقول التوراه وليكون عهدي
مسيما في اجسادكم عهدا دايما الى الابد فهذه خمس فوايد
جليله عظيمه جهلها الاغبيا وشقي بتركها الاشقيا وثالثها
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم وتابعوا الهوى والتحكم
وتاولوا من غير حاجه للتاويل ورفضوا النص والتنزيل وذلك
هو التحريف والتبديل ورابعها ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى
حتى يضلوا امرهم على شرع الله فقالوا والاحسن ان نترك
الاجساد كما خلقت لانهم يتبعون ويهتفون ويظنون
وهم يهذرون لا جرم انهم في الاخره هم الاخسرون واذا
وقفت على كتبهم التي فيها مجامعهم التي اجتمعوا فيها لتاسيس
الاحكام وتلفيق الخصام ترى عجبا عجيبا ومن هنا غرب
كيف استعملت تلك المحافل على نفوس الانعام بالحشايش
الهوام فقد محضوا افكارهم الرديه واستنبطوا ارا غير مرضيه
فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غايه الجهل والفساد
والتمرد والعناد والقدوم على الموت بلا زاد السوال
السادس والاربعون ان النصارى تزعم ان مريم ام المسيح

تنزل من السماء على داب المطران بطليطلة في يوم معروف
من السنة بكسوه يلبسها له وهم جازمون له بذلك بلا دهم
فنقول لهم نزلت باذن الاب او بغير اذنه فان نزلت باذنه
فلم لا ارسل بعض ملايكته وهو قرام ولدم وصانها عن التبذل
لرجل من جنسها اجنبي منها وان كان بغير اذنه فكيف اصطفى
الاب لنفسه من تصرف بغير اذنه وعاشر الاجانب وهو لا يعلم
السوال السابع والاربعون النصارى يصلون للشرق
ويحجون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام
طول مقامه يصلي الى القبله بالقدس وكذلك موسى عليه
السلام وجميع النبيين واعتذروا عن هذه الزله العظيمه
والبدعه الشنيعه بانها الجهه التي طلب اليها المسيح ولو انهم
عقلا رفضوا هذه الجهه فكيف في العباده وكيف يجوز لهم
ان يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بنا على فعل شي خلق الله تعالى
اليهود وهل هذا الا من تلاعبهم بالدين واندراجهم في سلك
المجانين السوال الثامن والاربعون النصارى يبول احدهم
ويتغوط ويقوم من غير استنجا الى الصلاه وهو متضمخ ببوله
وخراه وهو مما احدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد

في

في شريعه من الشرايع اهمال الادب مع الله تعالى في مناجاته
والوقوف بين يديه بل الشرايع تامر بان العبد لا يقوم بين
يدي الله تعالى الا على اكمل احواله مجمعون في صلاتهم بين ملابسه
انجس القاذورات ويستقبلون ما لم يشرع لهم من الجهات يتقربون
الى رجل من بني ادم قضوا عليه بالهوان والممات ويسالونه بالمنا مين
الذي سمر بها على الخشبه ان يغفر لهم الزلات وهذه صلاه لو
تقرب بها الى كاين الكبير لاشبعهم من الضرب العنيف
وانف ان يكون بها ولاي من خدمه او معد ودين من حشمه
السوال التاسع والاربعون رهبان النصارى واقساوسهم
يرون ان من اراد التوبه يعترف لهم بخطاياه والا لا تقبل
له توبه فاذا اعترف للبترك او القس غفر له ذنوبه كانه ربه
وخالقه ويعطون العصاه على المجاهره بالمعاصي وكتمان المعصيه
اخف جنايه من اظهارها ويسلطون ولاه الامور على اموال
الناس بالاطلاع على معاصيهم وجناياتهم وينشرون الفاحشه
والفضيحه والعار في الدراري والاعقاب وتبقي امثال ذلك
البيت سبه على وجه الدهر وهذه مفاسد لشي لم تامر
شريعه ولكنها من بدعهم الفضيعه وهذا شهوتهم وتيا مذ ..

النصرانيه

الفرج واي ذنب سكت عنه وحباه لا يغفره الله له السوال الخمسون
زاد النصارى في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت
المقدس بسبب ان الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا
النصارى وهدموا الكنايس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا اشد
فيهم فتكا من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه
اليهود بالهدايا وسالوه الامان فكتب لهم امانا على انفسهم
واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوه
من اليهود وسالوه قتلهم فاعتذر بالتامين فقالوا نحن نصوم
عنك جمعة في اول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه وندع
اكل اللحم في الصوم ما دامت النصرانيه ونلعن من يخالف ذلك
ونكتب بذلك الى الافاق غفرانا لذنبك فاجابهم وقتل
اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين يوجبون
ما لم يوجبه الله ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله ويزيدون
في قربات الله ما لم ياذن فيه وهذا غاية اللعب بالرسايل الربانيه
والنواميس الالهيه ثم انهم التزموا استين يوما ولا يكاد يوجد
من يساله عن الصوم الواجب منها فيعرفه وكان القسيس حفص
افصح من نشا في النصرانيه واذكاهم واعرفهم على انه ليس في القوم

رجل

رجل رشيد لانه كان في ذمة المسلمين وتعلم من علومهم ما ميزه
بين النصارى وهو مع ذلك اذا اخذ يتحدث في دينهم تلجلج لسانه
وتبهم بيانه لاجل مواعيدهم الرديه واراهم الوبيه وهل يصلح
العطار ما افسد الدهر وقد نص القسيس حفص في كتبه ومن
ساله سايل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين
يوما موسى عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النبي الذي
رفعه الله اليه في عصر بني اسرايل ثم بعد ذلك صامها المسيح
عليه السلام واما العلما فاكملوها ثلثة واربعين وهي
عشر ايام السنه كما قال بولس الحواري في بعض رسايله
كما تودون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ابدانكم
فهذا هو الصيام المذكور المفروض فاخذ يتبين ان الثلاثه
والاربعين واجبة مما يقتضي انها ليست واجبة لاخباره ان [illegible]
اوجبوا الثلاثه من عند انفسهم مع ان موسى وعيسى وغيرهما
من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يصوموها فان كانت واجبة
فما بلغوا احكام واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة
فلم اوجبها الجهال منكم واعتمدوا على قول بولس الذي يثبتا
انه يهودي قصد سلخكم من الدين كما تسل الشعرة من

البعض فافسد عليكم دينكم واحكامه فاحدث لكم القول بالثالوث
وابطل الختان وحول لكم عن قبلة الانبيا عليهم السلام الى الشرق
واحل لكم المحرمات واوقعكم في المعضلات بالحالات والتوهمات
وهب انه حواري كما زعمتم انه اتاه فلعله ارتد كما ذكرتم ان
يهوذا من الحواريين ارتد فسلمنا انه حواري لم يرتد فاتباع الحواريين
غير معصومين دون الانجيل اولى ولم يذكر واحد الثلاثة الايام
بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى فانه ليس شيا
ولا ينقل عن الله تعالى ثم قوله من عشر ايام السنة علمهم فيها
بالحساب كعلمهم بالحساب في الواجب جعلوه ثلثة والثلاثة
جعلوه واحدا وهو لظهر انواع الحساب ومراتبه بل عشر
ايام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم لان السنة
الشمسية ثلثمايه يوم وخمسة وستون يوما وربع يوم محسوبه
فعشر الثلثمايه ثلثون وعشر الستين ستة وعشر الخمسة نصف
وربع عشره بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل اربع سنين
سنة يزيد يوما بسبب اجتماع الربع تكون ثلثمايه يوم وستة وستين
يوما فيكون العشر ستة وثلاثين يوما فاين الاربعون فضلا عن
ثلثة واربعين ومن غلط في الثلاثة لا غرو ولا عجب ان يغلط

وخمسة ايام

في عشر الثلثمايه وخمسة وستين ثم المنقول في التواريخ ان الله
تعالى انما اوجب على بني اسرايل ثلثين يوما شهر رمضان وقد
صرحت به شريعتنا المطهرة ثم انهم وجدوه ياتي في شدة الحر
احيانا فشق ذلك عليهم فاثروا ان يزيدوا عشرة ويجعلوه في
الشتا فجبروا صعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من
يوميذ ثم زاد والهم كل جمعة ما تقدم بيانه واتصلت الزيادة
بولس وغيره الى خمسين ثم انهم من تخلفهم يصومون الكل فيه
راجحه ولا يقصدون ما اوجبه الله بنبيه تخصه وما ابتدع غيره
نبيه تخصه ثم نقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام
اذا صام اربعين يوما يلزم ان يكون الجميع واجبا او شي منها
واجبا فان موسى عليه السلام وجميع الانبيا صلوات الله
عليهم كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات بل هم
اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ولعل
الله تعالى لم يوجب في التوراه صوما البتة بل امره تطوعا
فالقضا على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا ان موسى عليه
السلام فعل صيامه على سبيل الوجوب او قال احملوا اصابي كما
على الوجوب حتى اقول لكم في غير واجبه لكنكم لم تنقلوا شيا

من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تفطرون من العصر ومن اين
لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزى بل ظاهر النقل ان موسى
عليه السلام كان يصوم اربعين يوما وانه يصوم اليوم من اوله
الى اخره فالاقتصار على ما نقلتموه افساد للدين وبالجملة فاصل
النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والتقية فيه في غاية الفساد
فهو فاسد مبني على فاسد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم كلهم
يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط
فالنصارى يصومون ستين يوما واليهود تصوم يوما واحدا من كل
سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الفئتين لقد تفرقت بهم
السبل ايدي سبا والتزموا اتباع الاهوا دينا ومذهبا السوال
الحادي والخمسون للنصارى عيد ميكائيل ليس له اصل في
الشرايع بل هو مبتدع بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له
اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ويذبحون له الذبايح
فولي بطركة الاسكندرية الاكصيدروس فرام ابطال الصنم
فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعبدكم لصنم لا ينفع ولا
يضر ضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك وذبحتم
له هذه الذبايح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خير لكم
من

من الصنم فاجابوه وكسروا ذلك الصنم واتخذوا منه
صلبانا وسمي الهيكل كنيسة ميكائيل واستمر ذلك
الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلك ضلال عظيم السوال
الثاني والخمسون لهم عيد الصليب وعيد التوراة وغيرهما
ولا اصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعايرهم
بجهلهم وسبب ان عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا
المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار
تحقيرا واهانة للمصلوب كذلك نحو ثلثمايه سنة فجاءت امراة
قسطنطين وامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلثة صلبان
وهي صلب اللصين والشبه فاشكل عليها صليب المسيح عليه السلام
في رايها وارادت عرفانه وكان ثم مريض به علة عظيمة فوضعت
عليه صليبا بعد صليب فلم يبرا فلما وضعت الثالث برى لحينه
فقالت هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثته للملك
ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا وعظموا الصليب غاية التعظيم
حتى صوروه في كنايسهم وطبعوه على اجسامهم وابوابهم وقربانهم
ولو امكنهم ان لا يخلوا منه شيئا فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه
باصبع واحد وهم القبط وباصبعين وهم الروم وبالعشرة

وهم الفريح وهو شي لا يجدونه في كتاب من الكتب ولا في
شريعة من الشرايع بل ابتدعوه بآرائهم الفاسدة وعقولهم
السخيفة بل العاقل يصان غلامه ابن الاهانات بوده لو نسيت تلك
الاهانة وعفيت اثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه فكيف
بالنسبة ربه على زعمه بتلك الاهانات العظيمة المتنوعة فلو
كانوا عقلا يمحوا اثارها واخملوا شعارها واهملوا اليهود في
اخمال صنيعهم ومحوا اثار عدوانهم بل صاروا لليهود على اظهار
ذلك العدوان اعوانا وجعلوا شعارهم وان ربهم على زعمهم
قربانا فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئا مما عليه النصارى
الان ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان فان تخيل بعضهم
الفاسد ان الصليب يعظم لكون الرب صعد منه الى السماء
فهو فاسد وان قاله كثير منهم لانه عندهم دفن بعد ذلك
ثلثة ايام وصعد من القبر فالقبور حينيذ اولي بالتعظيم
وان كان ولا بد من هذا الباب ففي الاناجيل ان المسيح عليه
السلام ركب الحمار عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان
ينادون مبارك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حال تعظيمه
والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضحوا بها

بالعبير ولا يركبونها صبيانهم لمراتب المعبود عن ملابسة العبيد
وهي افضل من الصليب لانها حيوان وهو جماد واين آلة
الشهادة من اثار الاهانة والانكاد السوال الثالث
والخمسون النصارى يسجد للتصاوير في الكنايس
وهو من كفرهم القبيح واي فرق بين عبادة الاصنام والسجود
للتصاوير ولو ان السجود للمصورين لسجدت التلاميذ للمسيح
عليه السلام في حال حياته فان صورته افضل مما يصورونه
في الكنايس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود
للتصاوير بل مملو بالتوحيد والتمجيد وكفر من يفعل مثل
هذا فهم لفرط تجريهم على كل كتاب انزل وعند كل نبي ارسل السوال
الرابع والخمسون جوزت النصارى على الباري تعالى النزول
والطلوع والحركة والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثة
ولا تكون الا في المخلوقات المخترعة المدبرة فيلزمهم ان الههم
جسم محدث ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون السوال الخامس
والخمسون اكلت النصارى لحوم الخنازير واحلوها
بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التوراة
والانجيل فراغموا الكتب وخالفوا الرسل ففي التوراة الخنزير

حرام عليكم فلا تاكلوه وهو نص لا يحتمل التاويل وفي انجيل
مرقس ان المسيح عليه السلام اتلف الخنازير وغرق منه في البحر
قطيعا كثيرا وقال للتلاميذ لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فقرنها بالكلاب من اجلها
نقل كلمة موسى والمسيح عليهما السلام ويروون عن بطرس
انه راى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صنوف
الحيوانات والخنازير وقيل له كل منها ما احببت والشرايع
لا ترفض بالاحلام والرسل عليهم السلام لا تكذب بالمنام
مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل
صحيح لعدم التواتر في الكتب عن العدول والضبط لحروفها
وما فيها من معانيها **السوال السادس والخمسون**
الزام النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان
الزواج مناف لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك
النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون النساء
والرجال للزنا والفساد في بيوت العبادات ويسدون
باب الذرية الصالحة ومن يعظم الله تعالى ويحمده ويقدسه وهو امر لا
يجد ذلك عندهم اصلا الا قول الانجيل من ترك زوجة او بنين او بنات
او

او حقلا من اجلي فانه يعطي للواحد مائة فقد صرح بان ترك
الزوجة يثاب عليه وهم غالطون فيه من وجوه احدها ان الاولاد
لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب المسيح عليه السلام الى تجهيل
بذلك فقد كفر فيتعين ان يكون المراد من ترك ترك زوجته لله
تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه او لسبب اخر او ترك البنين لاشتغال
بمحبته ايام عن طاعة الله تعالى وثانيها انه سماها زوجة وانما
تكون زوجة اذا عقد عليها وحازها فهو امرها الفراق لا امر الله
تعالى به لانه امر بترك الزواج كقوله تعالى في القران الكريم
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فكان الزواج يكون لله
تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح
عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد عرضها
للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه وامر بها وامر الزوجية
عند عدم سبب الفراق ورابعها ان الزواج مشتمل على قربات
اعفاف الزوجة واعفاف الزوج والتسبب لعبد صالح
يعظم الله تعالى وارغام الشيطان بصون الانسان عن موارد
العصيان وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان
من الصلوات ثم النكاح والتناسل سنة الانبيا عليهم السلام

وخواص الاوليا وذات النجبا والاتقيا وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعم الاولاد
وقد قال مرقس في الرساله الثانيه عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغربا وللاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين واحدث البدع
القبيحه في الدين وما هي الا نزعة فلسفيه وخيالات سوداويه

السوال السابع والخمسون النصارى اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاه جناه رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه احبوا من يبغضكم وصلوا على لاعنيكم
وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب
م

لم يستسلم وقد قال بولس في الرساله الحاديه عشر اهرب من جميع
الشهوات واسع للبر والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس على العبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا واحرصا
على سفك الدما واتباع الاهواء فهم موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع ك

السوال الثامن والخمسون اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهويه في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويبيحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس السوداويه من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسمايه مساله ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحه فالصلاه وحدها يحتاج
الى آلافا من المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيه احكام العبادات
والانكحه والمعاملات والاقضيه والجنايات والودايع والرهون
والديون والايلا فات بلا غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

في عشره الاف مسالة ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف خمساية
مساله واكثر رجوعهم في احكام المسلمين مع انها عندهم
باطلة واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان نازعهم
احد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غاية البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي ملكتهم
بالشام وعكا حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الي
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونهما
وبين مجالدين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن صرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نص عليه وهذا
حكم المجانين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصارى ان يوحنا باقس من بلاد الروم يحب الحيله
فنزل المطر على بعض ما كتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الي السما
وقال اما تستحي ان تمحوا اسم ابن الهك فلم تمطر تلك القريه بعدها
ولا ما حولها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصارى
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شيا هذه غاية البعد

جلس

فانظر

101

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينا زعه في
تصرفه في ملكه وجرأتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
ما له من المكانه السوال الستون قالت النصارى ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراة امه
الى تمام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار ويحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي فيلزم
ان ما لقيت والدته من والده مما شرا مما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على روس الاشهاد واعان في التمادي على
الباطل اعتمادا وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يحصل في حق والده من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما الزمهم هذا
من مذهبهم السو المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصارى ان الخبر من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مهم

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم وفيها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراه كثير وفي
الانجيل اني لم ات لاعمل بمشيتي بل بمشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السوال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من ادم او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا بافحش منها

من صلب الرب واهانة الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا اثم ادم
فكيف يكون قتل الكفار تطهيرا للابرار وانما تطهر الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبرة به
واي فساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل العالم
على حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفيع وخسيس
وابرار وفجار بل المصيبة التي حصلت باهانة الرب على زعمهم
لم تحصل في العالم قبلها مثلها ولا يحصل بعدها مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السوال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد الفطر بخمسين تسبيحة مشهورة عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات نيران الشيطان ودرست
اثارها وقل هاولاي النصارى الامر للضاحكين فاي موت
بطل في العالم واي فتنه انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعناد بوجودهم
من اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السوال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبيحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب خصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان الغشامة والطغاه
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى
بالعقايد منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما جاء به عندهم ويأتيهم وبجميع اصحابه وجميع النصارى
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول مقدماته وانما يذهب
الشي بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصارى يقرون في ثاني جمعه من الفطر
ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصب نا الى
الامل والنجاه ينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حاجة له مما كان في ذلك
الزمان يصر على الصليب سواهم وهذه من ابدع الناس قد خلت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن لما كان

النصارى لا يموت منهم احدا عتقد وان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصارى يقرون في الصلاه
الاولى يسمونها صلاه النور وصلاه الفجر تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح
الهنا ايها الرب خروف الله ارحمنا اثنتين وحمدك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه خروف الله فليت شعري ما مناسبه
الخروف للربوبيه حتى سموا اله العالم خروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الخروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه ذلك فصاحبه
اوليا ان يكون الخروف السوال الثامن والستون النصارى
يقرون في صلاه الساعه الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمه الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهيه لان الالام والصبر عليها
من خواص البشريه ثم نصوص الانجيل متظافره بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اوليا منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن فقدين ابطال للثالوث او تسواد بين الاب والروح
القدس ولا خلاف عندهم ان العباده لاقنوم الكلمه وحدها
هو فلم كفروا في اول النهار قبل ان يتعالى وانما هو دليل
على انه نصاب مشوم عليهم ثم دعاه الكل الى الخلاص ان دعى
مريم الى ذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيه او عن مريد فقد
الزمك غيرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا
السوال التاسع والستون النصاري يقرون
في صلاة الساعه الثانيه يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمه
الحقانيه الحامله ثمرة الحياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والده
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لابد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابرهيم وموسي
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والده ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة وكتب الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم في
ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا
فالانبيا عليهم السلام حينئذ كفره لجهلهم بهذه العقايد وان

قالوا ان هذا ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الربانيه
فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن به ثم ان
هذه الصلاه تقتضي عبادة مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم يتحد به كلمة ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال وارد فوا ذلك بعبادة ربات
الحجال وصار الثالوث رابوعا واضحوا احمير الضلاله بل جذوعا
السوال السبعون النصاري يقرون في صلاه الساعه
السادسه يا من سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي تجرى عليها ادم خرق العهد المكتوب خطايانا وخطينا
يا من سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق في الخشبه بدمه
قد احييتنا المهمات لموتك اسالك بالمسامير التي سمرت بها
نجني يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الههم حتى يثنوا
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطى ادم فيصلب الرب لمحي خطيئة العبد ومن المطالب

بعد الخطيه حتى الحي الرب لهذه الرذيله لو كان كما الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شي اخر ثم انهم يجمعون بين
وصف الربوبيه وبين ما يناقضها من القهر لها ابخ الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولى بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضعيف لاوجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال
السوال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رات الوالده الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم فرح بقبوله الخلاص
واما احشاي فتلتهب عندما انظر الى صلبوتك يا ابني وصبغ
الفداء مع مخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا اي شي يحوجهم الى شفاعه امه فيهم واي حاجه لهم الى

هذا التضرع والسوال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وقابلهم
يسيئون الظن بربهم ويسالونه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا السوال الثاني والسبعون
النصارى يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه انت في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لا تغفلي
عن وسايلنا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه يا صابغ
المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا من المعاطب فصارت الهتهم
سته الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يحملوا
يوحنا صابغ للمسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا المعمد للمسيح
عليه السلام مصنوع له وحينيذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيقتهم
عليهم اليهود حينيذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الا تشهي

منها الفضايح ونعوذ منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بعلا
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس متساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكفاهم ما هم وابه من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بخصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بالزمان
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تاسع لها من المرتبات تبارك الرب الاب ابا
نور

وفوق المتعالي الى الدهر تباركت انت فوق المسبح وفوق المتعالي
الى الدهر تباركت انت فوق المسبح تباركت بمجدك القدوس
متساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير وهذه تمام صلوات مشتمله لهم على الكفر والبهت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام ومنها
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
متحجره كما تتعلق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا آداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فننقلها كلها ونبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
بدهنه وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صبيا كنت في غنم ابي

فاحتج في ذلك ومسحه بدهن مسحته وفي السفر الثالث من التوراه ويسمى
سفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القرابين ورش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عليه السلام قدم آل هرون وبنيه وخذ الثياب ودهن المسحه الذي
يمسح به الاحبار وخذ الجماعه كلها الى باب قبه الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصب على راسه من دهن المسحه ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوه هذه الصفوه
فلا مزيه له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل
والبكر اجل الاولاد ويعقوب عليه السلام اولى بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن مرتبته وبادئه وهو باطل فان
مريم امراه ولم يكن للملايكه بلازم بابه وحفظه وتعلمه
بل هو كسائر الانبيا عليهم السلام في انشائه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فانه [illegible] قلنا في التوراه ان موسى عليه السلام
عمر مايه وعشرين [illegible] واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام

عمره

من عمر موسى فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العمالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وواصل لله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما واستل غلاف قومه وعتبهم فصبر
ولقي اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يهب جبارا وان
عظم قدره ولا نكل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام ودوخ
البلاد ولما دنا حمامه وقرب من الاجل زمامه تقدم الى خادمه
يوشع بن نون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واحد حزمه فقاتل اربعه
وعشرين ملكا واباد هم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما يعادلها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلاثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلاف بينهم في مريم رضي الله عنها فتجسد
انسانا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول
بالبنوة محال

السوال السادس والسبعون

في انجيل
لوقا ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولدها
المسيح بن داود وانه يعطيه الرب تعالى كرسي ابيه ويملكه
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوا لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يحط المسيح ويقلل قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام

السوال السابع والسبعون

نقول لليهود حقيقة
المعجز لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جا بالمعجز لانه جا بالقران
في زمن الفصحاء والبلغاء وسال من جميعهم ان ياتوا بمثله فعجزهم
ان ياتوا بسورة منه بحيث تصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادى بهم
على رووس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي ياباه ذوو المروات وشم الحميات لا سيما عند
العرب العرباء ذوي الانفة والكبريا ومع ذلك كله اظهروا
العجز واثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلا الا لبلاغة
في العجز وقد اشتمل القران العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
مرة فيكون سبعة الاف معجز وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن احوال

وخواص الاوليا وذوات النجبا والاقويا وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعم الاولاد
وقد قال مرقس في الرساله الثانيه عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغربا وللاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنه النبيين واحدث البدع
القبيحه في الدين وما هي الا نزعه فلسفيه وخيالات سوداويه
السؤال السابع والخمسون النصارى اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاه جناه رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعه الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه احبوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم منكم
وكل هذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب

لم يستسلم وقد قال بولس في الرساله الحاديه عشر اهربوا من جميع
الشهوات واسعى للبر والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس على العبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا فهم موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع
السؤال الثامن والخمسون اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهويه في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويحوزون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس السوداويه من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسمايه مساله ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحه فالصلاه وحدها يحتاج
الى اكثر من المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيه احكام العبادات
والانكحه والمعاملات والاقضيه والجنايات والودايع والرهون
والديون والاتلافات الى غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

في عشره الاف مساله ومع ذلك فهو قطره في بحر فكيف بخمسمائه
مساله واكثر رجوعهم في احكام المسلمين مع انها عندهم
باطله واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان زنا
احد منهم جرسوه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال ثم انهم يحكمون على اراء
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي مملكتهم
بالشام وغيرها حتى اذا ادعا احد على احد فتل قريبه دفعوا الي
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونهما
ومن يحدد دين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن صرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح انصر عليه وهذا
حكم المجانين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصاري ان يوحنا الاقسس من بلاد الروم بحث الحيله
فنزل المطر بحا بعض ما كتب فغضب يوحنا ورفع وجهه الي السما
وقال اما تستحي ان تمحوا اسم ابن الملك فلم تمطر تلك القريه بعدها
الي اوانها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصاري
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يبعدون شاهدهم غايه البعد

فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه ويبا زعمه في
تصرفه في ملكه وجرتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
ماله من المكانه السوال الستون قالت النصاري ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق حتى تواتر منه
الى تمام ثلاثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار وتحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي فيلزم
ان ما لقيت والدته من والده مما شان ما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على روس الاشهاد واعان في التمادي على
الباطل اعتمادا وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاه والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قحبه ولدت من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا
من مذهبهم السو المشتمل في الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصاري ان الخبر من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا ومشركين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض الى فرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم وفيها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوه والكفر في القلوب كما يقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراه كثير وفي
الانجيل انى لم ات لاعمل بمشيتي بل بمشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السوال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من ادم او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا بافحش منها

من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا من امن
فكيف يكون فعل الكفار طهره للابرار وانما يطهر الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبره به
واي فساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل العالم
على حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفيع وخفيض
وابرار وفجار ونقيض بل المصيبه التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم يحصل في العالم قبلها مثلها ولا يحصل بعد مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السوال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد الفطر بخمسين تسبيحه مشهوره عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات نار الشيطان ودرست
اثارهما وهلكا وكلاى النصارى لا امر للضاحكين فاى موت
بطل في العالم واي نار انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعناد بجحودهم
من اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فيما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السوال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبيحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان لفسادة الطغاة
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى
بالعقايد منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجبرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدا به عندهم وياتيهم بجميع اصحابه وجميع النصارى
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول مقدماته وانما يذهب
الشي بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصارى يقرون في ثاني جمعة من الفطر
ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصب نار
الامل والنجاه وينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حيلة له فما كان في ذلك
الزمان يحصر على الصلب سواهم وهذه من ابلغ الناس قد خلصت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن ما كان

سعادة

النصارى لا يموت منهم احد اعتقدوا ان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصارى يقولون في الصلاة
الاولى بيسوع صلاة اليوم وصلاة الحق تعالى او انجيد ويتضرع للمسيح
الهنا ايها الرب خروف الله ارحمنا انت وحدك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه خروف الله فليت شعري ما مناسبة
الخروف للربوبية حتى سموا اله العالم خروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الخروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اوليا ان يكون الخروف السوال الثامن والستون النصارى
يقرون في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهيه لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اولى منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن تكذيب ابطال للتالوث او نسوا دب عن الاب والروح
القدس ولا خلاف عندهم ان العباده لاقنوم الكلمه وحدها
لهم فلم كفروا في اول النهار قبل ان يتعالى واعاهو دليل
على انه نقاد مشوم عليهم ثم دعاه الكل في الخلاص ان دعي
مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيه او غير مريد فقد
اراد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا
السوال التاسع والستون النصارى يقرون
في صلاة الساعه الثانيه يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمه
الحقانيه الحامله ثمرة الحياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والدة
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لابد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابرهيم وموسى
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والدة ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجب في التوراة وكتب الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم في
ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا
للانبيا عليهم السلام حينئذ كفر بجهلهم بهذه العقايد وان

قالوا هو ما ليس من عقايد الايمان ولا اثبتت فيه الكتب الربانية
فقد اعترفوا بالكفر لكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن ثم ان
هذه الصلاة تقتضي عبادة مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم يتحد به كلمة ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال واردفوا ذلك بعبادة ربات
الحجال وصار التالوث رابوعا واضحوا اجمع في الضلاله بل جزوعا
السوال السبعون النصارى يقرون في صلاة الساعه
السادسه يا من سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي تجرى عليها ادم خرق العهد المكتوب خطايانا واطمسنا
يا من سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه
قد احببنا الممات لموتك اسلك بالمسامير التي سمرت بها
نجي يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الههم حتى يثنوا
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطي ادم فيصلب الرب في خطية العبد ومن المطالب

بعد الخطيه حتى الحي الرب لهذه الرذيله لكان يكفي الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شي اخر ثم انهم يجحدون من
وصف الربوبيه وبين ما يناقضها من العهد لها انجح الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولى بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضعيف لاوجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال

السؤال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رات الوالده الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم ففرح بقبوله الخلاص
واما احشاي فتلتهب عندما انظر الى صلبوتك يا بني وصنع
القراه مع سخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا فاي شي يحوجهم الى الشفاعه فيهم واي حاجه لهم الى

هذا التضرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وقتا بالمسيح
يستوي الظن برهبن وقسيسا لو نيه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

السؤال الثاني والسبعون
النصارى يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه انت في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصا يا والده الاله لا تغفلي
عن ترقيتنا الينا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه يا صابغ
المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا من المعاطب فصارت الهتهم
سته الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجد واهنا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صابغ المسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا الخلق المسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيقيم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الا تشبي

منها الفضايح ويتعوذ منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بحللا
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكفاهم ما كفروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بان ما
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تابع لها من المرتبات تبارك الرب الاب ابا
النور

وفوق المتعالي الى الدهر تباركت انت فوق المسيح وفوق المتعالي
الى الدهر تباركت انت فوق المسيح تباركت بمجد القدوس
مساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبة الفجره
على كل تقدير وهذه تمام صلوات مشتمله لهم على الكفر والبهت والجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيهما
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
متحجره كما يتعلق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فقلنا كلها وبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
به من وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صبيا كنت في غنم ابي

107

فاحش في ذنب وسمى بذمن محبته وفي السفر الثالث من التوراه ويسمى
بسفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القرابين ورش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عمد الى هرون وبنيه وخذ اللباس ودهن المسيحين الذي
يمسح به الاحبار واجمع الجماعه كلها الى باب قبة الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصب على راسه من دهن المسيحين ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوه هذه الصفوه
فلا مزيه له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل
والبكر اولى من اولاد يعقوب عليه السلام اولى بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل فان
مريم امراه ولم يكن للملايكه ملازم بابه وحفظه وتعليمه
بل هو كغيره من الانبيا عليهم السلام في النشاه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فاعمله ايضا قلنا ففي التوراه ان موسى عليه السلام
عمره [illegible] وعشرين سنة واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام

عمره

خمس عمر موسى فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العمالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وناجى الله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما واحتمل اثقال قومه وعنتهم ونصب
ولقي اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يهب جبارا وان
عظم قدره ولا نكل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام ودوخ
البلاد ولما دنا حمامه وقيته من الاجل زمامه تقدم الى خادمه
يوشع بن النون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واشد حزمه فقاتل اربعه
وعشرين ملكا واباد هم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما يعادلها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراة واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلاف بينهم في مريم رضي الله عنها بجسد
انسانا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال كالقول
بالبنوة محال ، السؤال السادس والسبعون في انجيل
لوقا ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولدها
المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملكه
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدو لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يحط المسيح ويقلل قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السؤال السابع والسبعون نقول لليهود حقيقة
المعجز لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كانت المعجز لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جا بالمعجز لانه جا بالقران
في زمن الفصحا والبلغا وسال من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
فسالهم سورة منه بحيث تصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادا بهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن ومع
ذلك التقريع الذي ياباه ذوو المروات ويثير الحميات لا سيما عند
العرب العربا ذوي الانفة والكبريا ومع ذلك كله اظهروا
العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلا الا لبالغه
في العجز وقد اشتمل القران العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
مرة فيكون سبعة الاف معجز وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
جدا منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن احوال

القرون الماضية وجدت كذلك مع انه عليه السلام لم يقرأ
كتبا ولم يخالط ولم يرحل الا الى الشام في المتجر مرتين مع قومه
ولم يلتمس هذا قط من اهل القصص ولا غيرهم ومنها انه لا
يمل مع تطاول الايام ونحن نجد احسن قصيدة غزا او رسالة
بديعة حسنا يستحليها السمع ثم يملها ويسامها والقران
الكريم ستمائة سنة تتلى ولا يزيده تطاول الايام الا جدة
ولا تجد الاسماع عنه نبوة فهذه وجوه من الاعجاز للقران العظيم
وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته عليه السلام انشقاق
القمر وهو اعظم من انشقاق البحر لان الما في كل حين يفترق
من حيث الجملة واجرا الما من اصابعه وهو اعظم من اجرا الما
من الحجر مكان الما من حيث الجملة وكلمه الحصا والشجر وكلمه
والذراع ومعجزاته عليه السلام كثيرة ليس هذا موضع استيعابها
انما المقصود ايراد السوال مع اجماع اوليايه واعدايه
على انه كان اصدق الناس واكرمهم واجملهم واكثرهم
امانة ووفا واعراضا عن الدنيا وترغيبا في الاخرة لم يختلف
في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين
وهذه صفات لا تجتمع الا لنبي فمن كفر به يلزمه الا يعتقد

الازمان

لان الحجر

نبوة موسى عليه السلام ولا غيره من الانبيا فان المعجزة عليه
السلام اما لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره
ذهب بذهاب نبي ذلك المعجز ومنها انه واحد وهو القران
وهو الاف من المعجزات وغيره واحد من كل وجه ومنها انه
معجز شريف في معنى لطيف وهي البلاغة والفصاحة والبلاغة
وانواع سحر البيان مع الرصف العجيب والرونق الغريب
لان امته عليه السلام اشرف عقولا سريرة واعظم اخلاقا
رضية والطف نفوسا بشرية فتحدى لها بالمعجز الشريف
في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمة اكثف طبعا
واصعب انقيادا وسعا جعل معجزهم في الصور الكثيفة
والايات القاهرة العنيفة في نتق الجبال وشق البحار
وبروز الحيوان من الصخرة الصما ومقتضى الحكمة علاج كل مريض
بما يناسبه فالنفوس الشريفة بشراب الرمان والجبلة الكثيفة
بالحطب والنيران **السوال الثامن والسبعون** نقول
لليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق او اكثرها وشهدت
النقلة بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام وطعنتم فيهما بعد ذلك

بلغ مقابلة

لزمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام وكل شي توردونه
من احتمال السيميا او معاونة الشياطين او الطلسمات او غير
ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام وكلما تجعلونه
جوابا لكم فهو جواب لنا السؤال التاسع والسبعون
قد اسلم خيار اليهود واحبار علمائهم كعبد الله بن سلام وكعب
الاحبار واخبروا بان مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة
نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجمع اليهود قديما وحديثا
على سيادة هاولاي وعظم شانهم في العلم والدين وكثرة
الاطلاع وهم اليوم يسلمون ذلك فتكون شهادتهم حجة
على اليهود لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق وشهادة
العدول لاسيما الاتقيا والسادة النجبا مقبولة في كل شي فتقبل
على اليهود ويتعين انهم التزموا العناد والجحود وتاخر اسلام
كعب الاحبار في زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تاخر
اسلامك فقال له انا نجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب
ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلد من
حديد فلما رايت جميعه كذلك اسلمت فقال له عمر وادفراه
او ذكرت هنالك اي انا مثل لا اصلح ان اذكر في التوراة تواضعا من عمر

الامر

رضي الله عنه وكفى بعمر وشيعته دليلا على صحة نبوته عليه السلام
فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات ولا تخرق لهم العادات وعمر
رضي الله عنه ينادي سارية من المدينة وسارية بارض فارس
يا سارية الجبل فيسمعه سارية من هنالك فالكرامة للاتباع في
الاتباع رضي الله عنهم اجمعين السؤال الثمانون تقول
لليهود جمهوركم يتشدد عن الاسلام النسخ لئلا يلزم منه التقدم
والبدا في حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في
تحريم السبت وفي اعتاق صلوات الله عليه وتحريم الاخت المباحة
في زمن ادم عليه السلام وبقية الوجوه مذكورة قبل هذا واذا
كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد السؤال
الحادي والثمانون انا نقول لليهود انتم على ضلالة قطعا بيانه
ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا ينبغي الاعتماد عليها لان اجلها التوراة
وهي غير متمحضة لانها مشتملة على التواريخ الكاينة بعد موسى عليه
السلام والكاينة قبله وفي زمانه ومشتملة على كلام كثير لموسى
عليه السلام والمتعين فيها لموسى عليه السلام قليل واذا اختلطت
التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في قول صاحب
الشرع لا في غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحجة من الجميع لعدم التعيين

والاسماع

يتحرر

النعير

فلا تقوم الحجة السؤال الثاني والثمانون التوراة مبدلة قطعا
لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبيا عليهم السلام وخواص
عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من ادني
السفلة حتى انهم يستون هذه الحكايات النجاسات مع قيام الادلة
في عصمة الانبيا عليهم السلام فيحصل الجزم بعدم صحة ما في ايديهم
من التوراة السؤال الثالث والثمانون ان بخت نصر قتل
اليهود وحرق التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها
مامورا به وكانت مختصة باولاد هرون دون بني اسرايل كما
تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين المذكورة الكثيرة المتطاولة
لفق لهم عزرا هذه التوراة التي بايديهم من فصول جمعها لا ندري
هل اصاب ام اخطا لا جرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق
بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه
عن الله واين القطع في خبر واحد فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد
عليها اصلا السؤال الرابع والثمانون فضلا اليهود يعترفون
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراة
ويخصون نبوته بالعرب فنقول اذا سلمتم نبوته والنبي من شانه
الصدق وحسن التيسير والتبشير فكيف قتل اليهود في

خبره وغيرهما ودعاهم الى دينه فلو لم يكن رسولا اليهم لما دعاهم
فكل من اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه
في كل ما اخبر به وهو قد اخبر انه بعث الى الناس كافة وقال الله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الاحمر والاسود فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الانس
والجن السؤال الخامس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو
كلام ... بل من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضي قدم
المياه لا تكون مخلوقة وهو خلاف اجماعهم وخلاف المعقول والمنقول
ولو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له روح هي جسم
فان الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال على الله تعالى باد له
العقول وهم وافقونهم على ذلك ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى
تفارقه ويبقى بلا روح ميتا وهو محال اخر فاشتمل قولهم هذا على انواع
من المحال السؤال السادس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال نعمل الخلق بشرا
يشبهنا ومثالنا فخلق ادم عليه السلام فاعتقد كثير من اليهود لهذه
المقالة التجسيم وقالوا ان الله تعالى في صورة ادم عليه السلام ...

وانه شيخ ابيض اللحية والراس جالس على كرسي والملائكة قيام بين
يديه والكتب تقرا بحضرته فانظر هذه العبارة الركيكة وهذه
العقول السخيفة وكيف جعلوا الله تعالى شركا في الخلق لا شريكا
واحدا وانه لا يستقل بخلق ادم لتقليهم عنه تعالوا وفي صفة
جمع قبيلين منهم ان ما ولاي كل منهم اله اذ لا مر به لله تعالى عليهم
بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم ان لا يستقل واحد منهم لعجزه
لعجزه عن الاستقلال وهذا شر من قول النصارى لان النصارى
جعلوا كل واحد اله مستقلا كاملا فامكن ان يكون الغلوا انما على قول
اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراة على الله تعالى

السؤال السابع والثمانون قالت اليهود في التوراة ان
الله تعالى لما خلق الخلق في ستة ايام استراح في اليوم السابع
واعتقدوا الغلط افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى
نقل عن بعضهم في غير التوراة ان الله تعالى في اليوم السابع استلقى
على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وهذه
جهالات عظيمة منها التجسيم ومنها ضعف القدرة
لطريان التعب والنصب ومنها انه يلزمهم ان يكون الههم
حادثا فان محل الحوادث يجب ان يكون حادثا

(هامش: واستلقى)

حادثا والتعب والنصب حتى نقل عن بعضهم يحوادث وابن
هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى بجملة العالم كخلقه
لا قل جزء من جناح بعوضة وان العادة بان يقول للشي كن فيكون
واعتقاد المسلمين ان صنعته للاشيا بلا علاج ومخالطة لها بلا امتزاج
وان علمه كل شي صنعه ولا عله لصنعه فهذا هو التوحيد والتمجيد
اللائق بجلال الله تعالى وتعظيمه واما قول اليهود فيا نعف منه
دبغة الجهل وهو من المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل
التوراة وانها غير المنزلة من عند الله تعالى وهذا يحكم به كل عاقل

(هامش: العوالم)

السؤال الثامن والثمانون قالت اليهود في التوراة ان الله
تعالى قال لادم وحوا انكما في اليوم الذي تاكلان فيه من الشجرة
الى نهيتكما عنها تموتان موتا وفي التوراة انهما عاشا بعد ذلك
حتى رزقا الاولاد بعد دهر طويل وهو تناقض فاحش دال على تبديل
التوراة وتحكي تغييرها

السؤال التاسع والثمانون قالت
اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب والتوراة تكذبهم في عدة
مواضع منها ما ان ادم وحوا كانا ياكلان من كل شي فيها الا
شجرة واحدة وتقدم نقل عدة مواضع من ذلك في اجوبتهم
تدل على ذلك ان في الجنة الاكل والشرب والنكاح السؤال التسعون

(هامش: عدة / تقدم)

قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنا الصرح وشيده نزل
الباري تعالى الى الارض حتى هدمه وحال بين نمرود وبين ما اراد
من ذلك وهذا تجسيم وتحيز ونسبة لهو ومقاربة بين الله تعالى ونمرود
فان هذا انما يكون بين الاناسين المتقاربين اما الملك العظيم مع
من دونه فانه لا يتحرك بنفسه له بل يبعث بعض اعوانه وهاهنا
جعلوا الله تعالى لا ينفذ هدمه للصرح الا بان ياتي بنفسه وهذا
كله لم يتصل اليه النصارى وتحقق كثير تقضي على توراتهم بالبعد
عن الهداية واشتمالها على الضلالة وان الذي لفق فيها هذا
من اهل الغباوة والجهالة السؤال الحادي والثلاثون
قالت اليهود في التوراة ان ابرهيم عليه السلام لما مرت به
الملائكة لهلاك سدوم وعامورا مداين لوط عليه السلام
اضافهم واطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا ولبنا ولما اتوا عند
لوط عليه السلام عشاهم فطيرا وهذا جهل عظيم ونقل كذب
قطعا فان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون بل اجسام روحانيه
غذاؤهم روحاني لا تعرفه اليهود ثم العجب انهم نسوا انهم يقولون
ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا ياكلون ولا يشربون فشبهوهم
بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة

بالاكل والشرب وهو تناقض عظيم وبهذا ونحوه يعلم انه ليس بايديهم
من كتبهم الا الرسوم السؤال الثاني والثلاثون قالت اليهود في
التوراة ان لوطا عليه السلام لما امره الله تعالى بالخروج عن
القرية الظالمة لم يبادر وتباطا عن الامتثال حتى بعث
الملائكة نحوه في ظهره دفعا عنيفا حتى اخرجوه كرها وهذا
يدل على تبديل التوراة فان خواص المومنين لا يتلكون في امر
الله تعالى لا سيما مع وجود الملائكة المشاهدين للحق وهذا
حال الاولياء فكيف الانبيا عليهم السلام كلا بل لا والله بل ان لطفهم
يطيعوا اجلالا وتعظيما وهم المخصوصون بمقام المراقبة لو اراد الله
تعالى انتفاذا وتسليما وما هو اول جرأة اليهود على الانبيا عليهم
السلام السؤال الثالث والثلاثون قالت اليهود في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق وحرم
باقي اولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة لان حال
القدوم على الله تعالى يكون ابرهيم عليه السلام في غاية الادب
مع ربه وحسن المعاملة لا سيما اولاده الذين وهبهم الله تعالى
عليه برهم وحرم اذية قلوبهم فكيف يجعل ابرهيم عليه السلام
وهو خليل الرحمن هذا اللوم خاتمة عمله عند حضور اجله وانت تعلم

ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة فيجزم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق في اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريدها للعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلد اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فتمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الاحتيال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذابا قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام حالة
حالة الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيا وكيف يدعوا اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين سوء الادب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها حين كلم

انه

ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انقذ بني اسرايل من يد
فرعون ونزل الى الارض عندما كلم موسى عليه السلام من جوف
العليق ونزل الى الارض عندما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حين بلبل الالسن بعد نمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بالحركات
والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجدداه واذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا بيضا
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الحسد ومراغمهم مقدرون
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

تحويه القباب ويسير مع الركاب وهذا غاية الاسهاب في
السباب فيما يليق برب الارباب بل هو تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات
والسكنات ولا يشبهه شي من المخلوقات السوال الماية
قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده
تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام ونالم وراك يعقوب
عليه السلام وصار الملك في يده مقهورا حتى قال له دعني واتاركك
فترك اليهود اكل عرق الفخذ لذلك فجعلوا الانبيا والملايكة عليهم
السلام يتصارعون مثل الصبيان وانهم في هيئة من تفرغ قلبه
وقل لبه واعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه السوال
الحادي والماية النصارى مصدقون للتوراة وهي كتابهم
وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جا بالمواعظ وقال لهم
في الانجيل تزول السموات والارض ولا يزول شي من الناموس
يعني احكام التوراة ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها متمادون
على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها ففي التوراة
ان الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والموقوذة والمنخنقة
والقردة والشحوم غير المختلطة باللحم والارنب والاسد والذيب

والكلب والفرس والحمار والبغل وكل دابة ليست مشقوقة
الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يعني بالمخلب ومن
حيوان الماء كل حوت ليس له سفانق كذا وقع في كتبهم بالنون
وهو تصحيف منهم وانما سفاسق وهي الطرايق عند العرب ومنه
سفاسق السيف لطرايقه وفرنده كما ذكر ابو عبيد في الغريب
المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير
على الرماك وطبخ الجدي بلبن امه واخذ الطير من اعشاشها مع امها
واكل الجرادة الملتصقة رئتها واكل الخبز المختمر في الفصح ولا يقرب
قربان الا خبز فطير وحرم شحوم البقر وشحم الشاة ومنع قربان الحمام
واليمام فهذه نصوص لا تقبل التاويل وعمل النبيون بها واقروها
وكذلك عيسى عليه السلام فان ادعوا نسخها طالبناهم بالدليل
الناسخ ولن يجدوه ابدا بل تركوها باهوايهم الفاسدة ولقد
ذكر بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تاولها بالوقاحة
والجهل فقال هذه امثلة ضربت في التوراة وفسرها المسيح في الانجيل
فعنى بالميتة لا تميتوا الاحيا ولا تمحوا الحق في الشهادة واراد بالدم
ان لا تقتلوا احدا بريا وبالخنزير الزنا واكل الكفر وبالنطيحة ان لا
تناطح ملكا جبارا وفقيرا مسكينا وبالموقوذة الا تزدري بمن هو تحت يدك

غيرك وبالمخنقه ان لا تخنق احدا لك قبله حتى تضغطه وبالقرده
ان لا تحكي احدا فتفعل كفعلها وبالذيب والكلب ان لا تاكل مع غيرك
بالنهم والغارم وبالارنب ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فان ذكورها
ياتي بعضها بعضا لغلبه شهوتها وبالبازي ونحوه ان لا تمزق
جلد احد ولا تغلبه على متاعه وبالدابه التي ليست مستقوم الكافر
الكفر عبده الاوثان يعبدونها ايام حياتهم ولا يقسمون عن
مشاطرة وبالحوت الذي ليس له سفانق الانسان المتلون في
دينه ويحرث الثور مع الحمار الانسان الكافر وبالحمير على الخيل
زواج الكافر المومنه والمومنه الكافر وبالجدي في لبن امه اخذ
مال اليتيم ظلما وبالملتصقه الرئيه الانسان الحسود الذي يوسوس
الشيطان في صدره وبالخبز المختمر ان لا ينفخ فيها الشيطان ويهيج
فيك الكبريا وغيرها وبالفطير ان تكون انفسنا ضامره بغير
كبر وبالحمام واليمام المومنين الذين جعلوا انفسهم قربانا
لله تعالى واما اكل الخنزير والميته وغيرها فما فيها مضره ولا منفعه
فمن شا اكلها ومن شا تركها هذا مذهب النصارى الا القليل
فما الذي حمل هولاي الجهال في تحريف كتاب الله تعالى وتغيير
احكامه وحل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول

وكيف فهم هولاي الجاهلون ما لم يفهمه النبيون فيا هذا العجب
من زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه
السلام مع ان الرسالة اليه كلا والله بل هم لكتب الله تعالى محرفون
وعلى الله تعالى وعلى رسله متجريون فسيعلمون اي منقلب
ينقلبون واذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التاويل لم يبق
في ما يحتجون به على بنوه عيسى عليه السلام او الهيته او غير ذلك
من مقاصدهم تعويل لان لخصمهم ان يبدي لهذه التاويلات الباطلة
امثال باطله وهتف كما هتفوا بالاكاذيب الفاسده

السوال الثاني وَالمائه اطبقت النصارى على اختلاف
فرقهم على القول بما المعموديه وصفته ان الذي يريد ان يدخل
في دينه او يتوب منهم عمده الاقسه من اللحم والخمر اياما ثم يحملونه
اعتقادهم ثم يجمع القسيسون فيكلم بعقيده ايمانهم امامهم
ثم يغطسونه في ما يعمده واختلفوا اصل يغمس واحده او اثنين او ثلثا
ثم يدعو له الاسقف بالبركه بعد خروجه من الما ويضع يده
على راسه ومن لم يقبل هذه القاعده فهو كافر عندهم وتاويل
الغطسات الثلاث مده مكث المسيح عليه السلام في القبر ثلثه
ايام والخروج من الماء هو الخروج من القبر ومنهم من يقول بل

ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة يخرم تكذيب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريدها للعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلد اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فتمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام ولاده
حالة الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيئا وكيف يدعو اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين نسبة الادب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل في الجنة ومشى بها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل في الارض حين انقذ بني اسرائيل من يد
فرعون ونزل في الارض عندما كلم موسى عليه السلام من شجرة
العليق ونزل في الارض عندما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل في
الارض حين جبل الس نمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
هذه الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بالحركات
والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجبهاه وآذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا من
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام في الحسد ومراغمهم معدود
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من تحريف كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

العطسات الثلث اشارة الى التثليث ولم يذكر التعميد في
التوراة بل كتبوا في الانجيل ان يوحنا عمد المسيح عليه السلام
بوادي الاردن فخرج منه روح القدس على الماء وزعمت
النصارى ان المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا امرتم بالاجناس
فعمدوهم على اسم الاب والابن وروح القدس فهذه المعمودية عندهم
ظاهرة المستند لسند وهما للنبيين والحواريين ومع ذلك فعليهم
فيها استدراكات فنقول سلمنا صحة ما ذكرتموه من النقل
فلم قلتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون نعمد نحن فلعله
مخصوص بهم فما الدليل على ان ما فعلوه كان شرعا عاما والمسلمون
لم يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عليه السلام خذوا
عني مناسككم ونحو ذلك فاين لكم مثله ولن تجدوه ابدا
ولعلهم انما عمدوا الان مما هم مقدس ودعاهم متقبل ولستم مثلهم
فاصنعتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم
زدتم العدد ووضع اليد على الراس والنفخ في الوجه ولم
ينقل ذلك عمن تقدم ولم تكفرون مخالفها من غير دليل على تكفيره
ثم نقول ما معموديتكم مقدس ام لا فان قلتم مقدس فمن قدسه

فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فلعله نجسه ولخبثه وان
قلتم نحن قدسناه قلنا ومن انتم حتى تقدسون المياه وما الدليل
على اهليتكم لذلك فليت الجاهل يعرف نفسه ولم خصصتم المعمودية
بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء
ثم قولكم ان يوحنا عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل
كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدسا ام لا فان قالوا مقدسا
فلا اثر للتعميد وان قالوا لا فكيف تعتقدون ان من ليس بمقدس
الها او ابن الله وانتم تقولون ان روح القدس الا ما اتاه بسبب
التعميد وانما لما عمد نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضاء
وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على الظاهر من زعمهم
واقواها مستندا فكيف باضعفها السؤال الثالث والمائة
وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراة والانجيل
ومن خالفها سموه خارجا ناريا وكافرا اخرى والخروج عن
قوانينهم ذنوب وتنقسم الى ما يغفرونه والى ما لا يستقلون بغفرانه
فاذا غفروه له ادخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا
له ابعدوه من كنائسهم وطردوه وهولوا عليه ولم يقبلوا قربانه
ولا بد للذنب المغفور من كفارة بحسب نظر اقسيسهم

ويوافق غرضهم فتارة خدمة الكنيسة وتارة لا يدخلها بل يقف
عند هنا مندللا وربما بقي اعواما وتارة مالا للملك كهم
اولهم او لكنائسهم وامثل لك كل قسم بمثال فالعبث
بالصبيان لا يغفرونه ابدا وان كان فاعل هذه الفاحشة
اسقفا عزلوه وابعدوه ابعادا شديدا وان لم يكن اسقفا
نكلوه نكالا شديدا ويضرب الفاعل والمفعول به مائة سوط
وينفيان النفي الدائم ولا يعطيه الاسقف توبة ابدا ومن اعطاه
توبة عزل ولا يعطاها هو توبة واغرموه خمسة ارطال ذهبا للملك
هذا قانونهم في بلاد الافرنجية وممالك النصرانية بتلك الجهة
ومثال ما يغفرونه نكاح القرابات لتحريمه بنص التوراة بزعمهم
فان اصر الفاعل على ذلك لا يغفر له ابدا وان اقلع عنها حرم
القربان خمس عشرة سنة وكلفوه اعدادا من الصلوات ومن العبادات
وربما زادوه خمسا فيكملوا له عشرين سنة او خمسة وعشرين سنة
بحسب سنته عندهم واما المراة فلا تعطى توبة الا بعد وفاتها
واما الذي ياتي البهيمة وله زوجة لا يعطى التوبة الا بعد
ثلثين سنة وان لم تكن له زوجة فبعد خمس وعشرين سنة ومثال
ما يغرمون فيه الاموال من تزوج من غير حكم القسيس

بغير

ايضاً

119

يغرم للملك مائة دينار ويضرب الزوجان مائة سوط وقد
حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين وعلى قاتل العبد
غير عبده بحرمان القربان وبخضوعه عند الكنيسة الى حين
وفاته ومن اطلع على كتب فقههم راى فيها غرائب من التحكمات
وعجائب من الموضوعات لم ترد بها النبوات بل جعلوا انفسهم
شارعين وانزلوا انفسهم منزلة رب العالمين فان الحكم والتحكم
من خصائص الربوبية وانما الانبياء عليهم السلام مبلغون لا
حاكمون واعجب من هذا كله انتهارهم كتاب الله تعالى فان
هذه الذنوب المتقدمة جعل الله تعالى في التوراة في اكثرها
القتل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا في غيره ومع ذلك نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا عليهم شياطين انفسهم
فحقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه ابد الآبدين فان ادعوا النسخ
قلنا لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف يأتوا به وفي
الانجيل قال المسيح عليه السلام انما جئت متمما ولم آت لانقض
شريعة من قبلي ثم نقول لم شرعتم في العابث مائة سوط ولم
تشرعوه في ناكح قريبته مع ان التوراة حكمت بقتلهما فينبغي ان
تضربوهما او لا تضربوهما بل رفضتم كتاب الله تعالى وحكمتم بالجور

ثم من جوركم تسهيلكم الفواحش على انفسكم وتصعيبها على غيركم
فجعلتم في الاسقف اذا عبث بصبي ان يبعد فقط وغيره يبعد
وينكل ويجلد ولو عكستم لكان اشبه فان صدور الفاحشة من العظيم
اقبح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل رايتم بعضكم
بعضا لمجرد الرياسة وتحاملتم على الضعفا بل عظموا هولاى
القسيسون انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبيا فحكموا
في الشرايع وليس ذلك للانبيا وقالوا للعوام ان غفران احدنا
لكم غفران الله تعالى وحرماننا حرمان الله تعالى وان اعطينا
القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبيا عليهم
السلام شي من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبيا عليهم
السلام وقد انتهى بعضهم الى ان جزم بانه لعظم منصبه عند
الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شي من الفواحش فعليهم
لعنة الله اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق ما قاله رب العالمين
في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
السوال الرابع والمائة في اعيادهم من جملة ما نقيسهم

حفظ الاعياد السبعة الذي امر القانون بصيانتها اول يوم منها اذ
بشر جبريل الملك صلوات الله عليه مريم رضي الله عنها بايلاد المسيح
عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث
جيانه الى ثمانية ايام والرابع يوم ظهوره للمجوس اذ اهدوا اليه ذهبا
ولبانا ومرا وهو يوم النجم والخامس يوم الفصح اذ قام عن القبر والسادس
يوم تخطفته السحابة ورفع الى السما بمحضر الحواريين والسابع اذ نزل
روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الالسن واما غير هذه من
الايام التي استشهد فيها الشهدا ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صونها اما في مدينة او قرية وهذه الاعياد عندهم
يصونونها حتى اذا كان احدهم في موطن او قرية لا يرتحل حتى يتمها فقد
التزموا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون في التوراة
ولا في الانجيل ما يوجب شيا من ذلك فان قالوا ما انه ليس فيها
نقل الينا انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان كل يوم
اتفق فيه امر عظيم تجعلونه عيدا هذا بمجرد التحكم في شرع الله تعالى
ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي او نصر على اعدايه
عيدا ويلزمكم ان الايام التي قام فيها عيسى عليه السلام في بني اسرائيل
وكانت له مشاهد واحيا فيها الموتى وظهر له الظفر وقيام الحجة

بل ايامه كلها كانت لا تخلوا عن بركة وكرامة فتعد تلك الايام
وتجعلونها كلها اعيادا بل عكستم وما اصبتم ولا انصفتم ثم ان عيسى
عليه السلام كان عالما بهذه الايام وما كان يحترم فيها ما المعروف
فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه وهو جراه
عظيمة على الله تعالى وعلى شرعه وما مثالكم ومثالنا الا مثل
عبدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
واما الاخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقال
لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت لاني خفتك ولاني عظمتك واحببتك
فيعني ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الاخر تركت بعض
ما امرتني به وفعلت بعض ما لم تامرني به فزدت ونقصت ولا
يمكنه ان يقول لاني احببتك ولا عظمتك لعدم المناسبة
فلا شك ان العقلا يحكمون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني
مستوجب لنكال سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام
تدعون تعظيمه وتخالفونه في افعاله وتزيدون عليه في احكامه
واقواله فانتم مستحقون لنوع من نكاله السوال الخامس [illegible]
في قربانهم قال فتبينهم حفص في كتاب الفقه الذي لهم ان الذي
اوردت معرفته من خبر القربان وان الانبيا وبني اسرايل كانوا
يقربون

يقربون القربان على ما في التوراة العجول والجزور والخبز فاما
ملكي صدق فانه اول من قرب القربان من الخبز والخمر وكان
قسيس الله في البدو واليه ودى ابرهيم العشار المفروضة وقال
داود عليه السلام في الزبور خبر ملكي صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا
وانزله منزلته وجعله قسا في الابد فقال الرب اقسم يمينا ليس يندم
انك انت قسيس في خطة القسيسين ملكي صدق واما الحواريون
واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي تقدسه الاساقفة والقسوس
على المذبح من الخمر والخبز لاجل فعل ملكي صدق وكما قال المسيح في الانجيل
من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه وانا الخبز النازل من السما
من اكل منه يحيا ابدا فانظرها ولاي كيف ينقلون عن التوراة ان المشروع
في القربان الانعام وهم يعتقدونه ويبدلونه بالخبز والخمر القليل ثمنه
وما يعدونه من اللذة في الخمر ولا شك ان القوم رضوا الى جملهم البخل
ثم يحتجون لرفضهم التوراة وفعل النبيين بها الى بعد عيسى عليه السلام لم
ينسخ شيا من التوراة بفعل القسيس ملكي صدق والحواريين مع ان
عيسى عليه السلام لم ينسخ شيا من التوراة وملكي صدق ليس نبيا
يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته وان شريعته
شرع لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهوى

واما قول عيسى عليه السلام من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه
وانا الخبز النازل من السما فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا على
المسيح عليه السلام اشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى
ياكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العاده اشد نكايه
وانما ينبغي لهم ان يبحثوا في صحه النقل اولا واذا صح حمل على
ما يليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال محسوس
وتشبيه غذا الارواح بغذا الاجسام وهو عليه السلام اتى بانواع العلوم
وتفاصيل الحكم واحيا ما اماته بنو اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت روحه
وتوفرت لها قواها وحصلت لها مسراتها ونعماها واتسعها من المعارف
وريّاها فامتن شفاها وجهة مستقاها وليس المراد الخبز المحسوس
ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل لائق
منصبه فيتعين انه الحق وذكرت هذا التاويل ليعلموا ان انا اولى بعيسى
عليه السلام منهم في جميع الاحوال وكلامه عليه السلام محامل
اخرى حسنه لا نحتاج معها الى ابطال التوراه التي نص عليه
السلام بانه لا يبطل شيئا منها واما الحواريون فلم يصح لنا النقل عنهم
ولو صح فليس للانبيا عليهم السلام ان ينسخوا التوراه بل لا بد للنسخ من
شروط معلومه عند اهل العلم بالله تعالى ورسله واحكامه

لغيرهم

ولم

ولم تحصل هاهنا ولو سلم عن شروط النسخ لما عرفتموها بل انتم جاهلون
باستحاله النسخ في الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه
في التوراه ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال لليهودي
الذي شفاه امض واعرض نفسك على الكهنه واصدق قربانك الذي امر
موسى عليه السلام في عهده وهو نص على ان القربان عند عيسى مما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لا غيرما شرعتموه من الهدايا بل
نقلتم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراه لغير شي بل للهوا
والهوى في الشرع السوال السادس والمائة النصارى يقدس
دورهم بالملح قال قسيسهم حفص لانا وجدنا ان الياس الذي تلميذه
اليسع مكث بمدينه اريحا شكا اهلها ان عينا يخرج منها ما لا يشرب ولا
ينتفع به لذلك فامر ان نوتا باناء جديد فادخل فيه الملح وقدس به ما
العين فعذبت فلذلك نحن نقدس بالملح وهذا فاسد لان الياس عليه
السلام فعل هذا على وجه المعجزه والكرامه لا لان يكون حكما شرعيا
كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام ساله اعمى ان يرد بصره
فاخذ قطعه طين فجعلها في عينيه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا
عيونكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام ٥ السوال
الثاني والمائه النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف

تم

احوالهما بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو تشنيع على المسيح عليه
السلام واظهار لشعاير الاهانة العظيمة الحاصلة لمن يزعمون
انه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لنبيه فكيف
لربه قال قسيسهم وكبيرهم حفص بسبب تصليبنا ان الملك
قسطنطين راى في السما صورة صليب وملك يقول له ان كنت تريد
غلبة اعدايك فاجعل هذه الصورة علامة قدامك فانك غالب
بها جميع اعدايك ففعل ما قاله له الملك فنصر وهو الذي
بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا وعمل من المسامير التي كانت
فيه لجامًا لفرسه وزين خيله بصليب من الذهب فاستمر ذلك لنا
علامة للنصر والظفر قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم
عن قسطنطين فان كذب ذلك احد منهم فليكذب اسقفه حفصا
على ان ما ذكرناه مشهور عندهم ثم نقول لهم من اين لكم بصدق
قسطنطين ولعله كذب لاصلاح رعيته وهو من سياسات من لا
يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد من الملوك مثله سلمنا صدقه
فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصد اضلالكم حتى تعتقدوا
الصليبية التي هي اعظم بليه سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في
صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى عليه السلام استظهارًا عليه

وتسنيها له في ذواته هذه المنقبة ثم ان الصلاة المتأبد فيها ان
كانت افضل لزم ان يكون صلاتهم افضل من صلاة عيسى عليه السلام
او ليست افضل فينبغي ان لا يفعل المفضول اوما لا فضل فيه فان
العبث في العبادات قبيح وهذا كله دليل على ان القوم ليس لهم غرض
في اتباع رسل الله ولا في الامتثال برسله بل الا هواه نشهم ان
والشياطين ما دينهم والنار منزلتهم والى شر الاحوال عاقبتهم
ولنقتصر على هذه الاسولة فهذا تتبع واسع وضلال متتابع وهاتهم
الركيكة اكثر من الحصا وهفواتهم اكثر من ان تحصى وانا استغفر الله
تعالى من نقل كفرهم وهفواتهم وما الباعث على هذا الا ليعلم
الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما انعم الله تعالى عليه من نعمة
الاسلام وانه هو الدين المتين لجريانه الجاري على لسان التوحيد
والتصديق كما قال الشاعر وهو منتبه ما تتبين الاشيا وقال غيره
والضد يظهر حسنه الضد وليفهم معنى قوله عليه السلام جيتكم
بها بيضا نقية اي لا يشوبها ما يشوبهم نقيضه ولا ما يناقضها من
لمكارم الاخلاق ناهية عن ارذالها فقد استبد لنعومته الركاكات
في العبارات بالفصاحة الفايقة وعن هذه القبايح بالمناقب الرايقة
فهذا ثباته وتنا وما الجامع وامتنا لا لقوله تعالى ولينصرن الله

الكلام

من ينصره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ومن لا يعتقد من
المسلمين على سخافة هذه الاديان يعتقد ان شبهتهم ربما تكون قوية
فاذا وقف على هذه القبائح علم انهم في اعظم ظلم الضلالات عمون
وانهم في دركات النار مرتمسون فزاد حينئذ لذلك في قلبه
الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من
حزبه المهتدين وخاصته المرتضين الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون

الباب الرابع

فيما يدل من مذهب
القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانهم بمخالفته
كافرون وبمعاندته من الله تعالى مبعدون معارضة لالزامهم
بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهمهم وصحة ما اعتمدوا
عليه وقد نصت الانبيا عليهم السلام من ابرهيم عليه السلام الى
المسيح عليه السلام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه
افضل النبيين وسيد المرسلين ونصوا على اسمه ونعته وموطنه
وارضه وبلده وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه
من ولد اسمعيل عليهما السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة
فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء كلهم
صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المومنون حقا بجميعهم الشاكرون
لصنيعهم وغيرنا هم الكافرون بجملتهم والمكذبون لاخبارهم
وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمس بشارات

البشارة الاولى في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله
تعالى لابرهيم عليه السلام في هذا العالم يولد لك ولد اسمه اسحاق
فقال ابرهيم عليه السلام ليت اسمعيل هذا يحيا بين يديك يمجدك
فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل واني اباركه وانميه
واعظمه جدا جدا بما قد استجبت فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه
شعبا جليلا ويلد اثني عشر عظيما واتفقت على انه لم يظهر من نسل
اسمعيل عليه السلام غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الانبيا انما
كانوا يكونون من ذرية اسحاق عليه السلام ولما ظهر نبيه
وعمت امته كان الشعب الجليل الذي اعطيه اسمعيل عليه السلام
فملات المشارق والمغارب ودوخت الجبابرة بالقواضب وتوالي
الايام لا يبلى جديدها ولا ينفصم عودها فتحققت البشارة الربانية
لاسمعيل عليه السلام وظهرت امته الجليلة بالاحسان والاكرام

البشارة الثانية

قالت التوراة لما حضرت
اسرايل الوفاة بمصر عند يوسف عليهما السلام دعا اولاده صلوات
الله عليهم بين يديه وباركهم واحدا واحدا ودعا لهم ولما انتهت النوبة

الى يهوذا ملك فيه لا يتقدم سبط يهوذا ملك مسلط واتخاذه سوا
اسرائيل حتى ياتي النبي له الكل ولم يات من بعث للكل الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد ضرورة لكلام يعقوب عليه
السلام من الكل **البشارة الثالثة** قالت التوراه في
السفر الخامس قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل لا تطيعوا
العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك
النبي وهذا الموعود به ليس هرون عليه السلام لقول التوراة انه
مات قبل موسى فما اقيم لهم بل القايم موسى عليه السلام ولان يوشع
مات قبل هذا الخطاب ولا يوشع عليه السلام لانه
لم يكن نبيا قبل هذا الخطاب ولانهما صلوات الله عليهما من بني
اسرائيل وموسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من
انفسهم فتعين ان يكون من ولد اسمعيل اخي اسحاق ابي اسرائيل فانهما
اخوان واولاد احدهما اخوة الاخرين ولم يخرج من ولد اسمعيل عليه
السلام الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به ولما
السلام عند النصارى رب وعند اليهود كاحاد الناس فليس هو الموعود
اجماعا **البشارة الرابعة** قالت اليهود في هذا السفر قال
الله تعالى يا موسى اني سأقيم لبني اسرائيل نبيا من

اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما امره به والنبي لا يقبل قول
النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من
اخوة بني اسرائيل اولاد اسمعيل غير سيد المرسلين محمد خاتم
النبيين ولم يات برسالة مستانفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من
غيرهم والله تعالى يقول لهم ما امره به فجعله امرا مستانفا ولانه
قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة الا
سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيكون هو الموعود
به **البشارة الخامسة** قالت اليهود في الفصل التاسع
من السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال يا
هاجر من اين اقبلت والى اين تريدين فلما شرحت له الحال قال ارجعي
فاني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون وها انت تحبلين
وتلدين ابنا تسمينه اسمعيل لان الله تعالى قد سمع تبتلك وخضوعك
ولذلك تكون يده فوق الجميع ويد الكل به ويكون مسكنه على تخوم جميع
اخوته ولم يات من ذريتها من يده على جميع الخلق وامر الكل اليه
الا سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
البشارة السادسة في التوراة في السفر الاول قال
الله تعالى لابرهيم عليه السلام اني جاعل ابنك اسمعيل لامة عظيمة

لانه من زرعك ولم تكن امه عظيمه تضاف الى اسمعيل دون اسحاق
الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به البشاره
السابعه قالت التوراه في السفر الخامس قال موسى اقبل الله
من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات
الاطهار عن يمينه فسينا هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى
عليه السلام وساعير هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح عليه
السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل بني هاشم الذي كان
محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ويتعبد فاقبال الله تعالى
من سينا اقبال رسالته وتجليه من ساعير ظهور فضله بارسال
عيسى عليه السلام باحيا ما في التوراة وظهوره من جبال فاران
وفاران مكه باتفاق اهل الكتاب ولذلك عندهم ان اسمعيل
وهاجر كانا ببريه فاران وهما كانا بمكه وظهوره تعالى منها
ظهور الرساله المحمديه في جميع البريه وخص موسى عليه السلام
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم عالم يذكر بعينه وهو ربوات
الاطهار عن يمينه وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهذا نص
ظاهر يقوي جميع ما تقدم ويزيد بيانه ويعين المراد به بحيث
يصير كالشمس [illegible] سبع بشاير في التوراه البشاره الثامنه

في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس
عشر ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو الذي يعلمكم
كل شي والفارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد وجمهورهم
انه المخلص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو
المعلم كل شي ولذلك قال يهودي لبعض الصحابه لقد علمكم نبيكم
كل شي حتى الخراه فقال اجل لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبله
ببول او غايط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غاية
المدح البشاره التاسعه في الانجيل قال المسيح عليه السلام
للتلاميذ ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم فارقليطا اخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق
العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي يثبت الى الابد هو رساله
الرسول لا ذاته ورساله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقيه على ممر
الايام والدهور مستمره الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود
به ضرورة لقول المسيح عليه السلام ثم الخلل قالت النصارى ان
الفارقليط الموعود به السن نارية نزل من السما على التلاميذ
ففعلوا الايات والعجايب وهو غير صحيح اما لانه لم يثبت نزول هذه
الالسن ولا بحال تصديق المسيح عليه السلام على امر لم يثبت اولان

سير التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فكذب
قولهم ان الالسن النارية نزلت عليهم على اعدائهم ثم قول المسيح عليه السلام انه
روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى انه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة
الاوثان وبيوت النيران والقول بالتالوث وهو غاية المنافاة
والبعد عما جاء به صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب واما التلاميذ فلم يجدوا الا
مع اليهود وكانوا يوحدون غير انهم بدلوا الشريعة وبعضهم
عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوما شائعا على وجه الارض
بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون هو الموعود به ثم التلاميذ
جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام بشر لواحد عظيم منفرد فقولهم
في التلاميذ هذيان بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم

البشارة العاشرة في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام من يحبني يحفظ
كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم
بهذا لاني عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله
ابي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما قلت لكم
فحمل المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليؤدوها لمن بعدهم
الى كل

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام والذي جاء بعده يعلم كل شيء هو
نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التعظيم والمدح له والتاكيد في اتباعه

البشارة الحادية عشر في انجيل يوحنا قال المسيح
عليه السلام اذا جاء الفارقليط الذي ابي ارسله روح الحق الذي
من ابي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به ولا تشكوا
فيه ووصفه له بانه يشهد له وبصدقه يكذب النصارى في قولهم
ان الفارقليط هو الالسن النارية فان تلك الالسن ما كانت مقوية لا يصدر
عنها قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصرته على اليهود في
تكذيبهم له وانه به شيطان وانه من زنا بانه سياتي بعدي
من يشهد لي فيظهر براءتي وصدقي وكذب اليهود فيما رموني
به وكذلك كان صرح القران العظيم بان امه صديقة بريئة
وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر وانه جاء بالبينات لليهود
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شانه

البشارة الثانية عشر في انجيل يوحنا قال
المسيح عليه السلام ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم

الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوبخ
العالم على الخطيه وان لي كلاما كثيرا اريد قوله ولكنكم لا
تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب ففي هذه البشارة عدة مقاصد
منها انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الاتي بعده افضل منه لقوله
ان خير لكم ان انطلق لياتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت
ارسلته اما لان المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب
المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام محقق ارساله بذهابه
او على حذف مضاف اي ارسله الحق ومنها ان الاتي يوبخ العالم
على الخطيه وقد وبخ عليه السلام اليهود والنصارى والمجوس
والعرب فانه وجد الجميع ضالين ومنها انه اخبر ان الاتي يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه جعل
الحواله عليه وكذلك كان لعرفانه بجميع الاداب الربانيه وكل الاخلاق
المرضيه وتحصيل جميع مصالح الدنيا والاخره على ما تقدم من بيانه
في اخر اجوبة الرساله اول هذا الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم انه السن بارجه

ومنها

ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ولم يات من هذه صفاته الا نبينا صلى الله عليه
وسلم فيكون هو الموعود به جزما البشارة الثالثة عشر في
انجيل يوحنا قالت امراه من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام
يا سيدا اباونا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون انه اورشليم فقال
المسيح عليه السلام يا هذه امني فانه ستاتي ساعة لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم يسجدون للاب وهذا من المسيح عليه السلام اشارة
الى تغير البيت المقدس بالبيت الحرام فانها ناسخة لما تقدمها من جهات
الصلاة وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره البشارة
الرابعة عشر في الانجيل قال المسيح لمن حضره الحق اقول لكم انه
سياتي قوم من المشرق والمغرب فيكونون مع ابرهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام ويخرج بنوا الملكوت في الظلمة البرانيه جارحا
هنالك يكون البكا وضرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى
هذه الامه فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة باولاد يعقوب
عليهم السلام وهم بنوا اسرايل اولاد الانبيا فلذلك سماهم بني الملكوت
ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لاهل الارض فامن به اهل
المشرق واهل المغرب وكان منهم العلما النجبا والصالحون والصديقون

ولا ياتي
بالكعبة
علم ذلك
فيكونون معهم

والاوليا وكانوا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وكذا اليهود والنصارى وهم بنوا يعقوب
عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات
فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة وبالغ في ارشادهم
غاية المبالغة البشارة الخامسة عشر في انجيل متى
سال التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول
الكتبة ان ايليا ياتي قال عليه السلام ان ايليا ياتي ويعلمكم كل
شي واقول لكم ان ايليا قد جا فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا
وفسر النصارى ايليا بانه النبي وفيه ثلاث مقاصد احدها
انهم اخبروا ان الكتب تقتضي ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام
فصدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح بتكذيب
النصارى واليهود في انه ليس نبيا وسمى نفسه عليه السلام ايليا وانهم
فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي في
يعلمهم كل شي ولم يوجد ذلك الا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الموعود به ومنها تكذيب النصارى في دعوى نزول الرسل
ناريه لتصحيح بانه نبي البشارة السادسة عشر في
انجيل يوحنا ان اركون العالم سياتي وليس لي شي والاركون بلغتهم

هو العظيم والاراكنة هم العظما يريد عليه السلام ان ملك الغطاريط
اذا اتى لم يبق في وجه الارض لي من الانبيا لا امر ولا غيره اثار
دعوى بل ذم ضلال ينسبون اليه البشارة السابعة عشر
في الانجيل قال يحيى بن زكريا لاصحابه ان الذي ياتي من بعدي
هو اقوى مني وانا لا استحق اجلس معقد خفه وهو نبينا صلى الله عليه
وسلم لان يحيى عليه السلام ابن خالة عيسى عليه السلام وكان في زمنه
لا بعده فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم البشارة الثامنة
عشر في انجيل متى قال المسيح عليه السلام الم تقروا ان الحجر
الذي ارذله البناون صار راس الزاوية من عند الله كان هذا وهو
عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله سيؤخذ
منكم ويدفع اليا امة اخرى تاكل ثمرتها ومن سقط على هذا
الحجر ينشدخ وكل من سقط عليه يمحقه فليت شعري من هذه
الامة التي دفع اليها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى
ان زعم اليهود فهم نحن قطعا ومن الذي من غزاه شدخه
ومن عانده قتله سوى محمد صلى الله عليه وسلم وامته وهو الذي
اريد بالحجر الذي صار افضل البشر لكونه راس الزاوية المشار اليها
ومن المحال ان يقال انه عيسى عليه السلام لانه بزعم النصارى
عليه السلام

لما

وعندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صورة الاقتدار
على احد من الاشرار فهذه احد عشر بشارة من الانجيل وتقدمت
سبعة في التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل سلمت عن ايدي
الاعادي والافكان الحق أشهر والامر اظهر كما قال الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار
اليهود والنصارى واغابث العدوان ازالت بشائر الايمان البشارة
التاسعة عشر في المزامير قال داود عليه السلام ليفرح
بالخالق من اصطفى الله تعالى له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات
مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين
لا يعبدونه بشر صلوات الله تعالى عليه في هذه الامة ورفع اصواتهم
بالاذان فانه لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات
شفرتين والاعجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى بهم
من جملة الامم لان دعوته عليه السلام عامة وغيرهم
لم ينتقم الله تعالى بهم الا من امة واحدة
كموسى عليه السلام لم يخيرهم ولم يقاتل الا الجبابرة الشام

البشارة العشرون

قال داود عليه السلام في مزمور له ان ربنا عظيم محمود جدا
وفي قرية الاهنا قدوس محمد من عم الارض كلها فرحا نص عليه
السلام على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى واخبر ان كلمته
تعم اهل الارض وكان كذلك البشارة الحادية والعشرون
قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من بحر الى البحر
ومن لدن الانهار الى منقطع الارض عن اهل الجزائر من بين يديه يجثون
اعداؤه التراب وتجيء له ملوك الفرس ويدين له الامم بالطاعة
والانقياد ويخلص المضطهد البايس ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف
الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلي عليه ويبارك
في كل حين وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي لم توجد في غيره
خرت الملوك بين يدي اصحابه ودانت له الامم وصلي عليه مع طول
الايام البشارة الثانية والعشرون قال داود عليه
السلام لترتاح البوادي وقراها ولتصير ارض قيدار مروجا وتسبح
سكان الكهوف ويهتفون من قلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحه
في الجزائر ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام وقيدار
اسم ولد اسمعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تنصيص على
ان الحق يكون في غاية سعة بجزيرة العرب ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله

الله عليه وسلم ولا يسكن الكهوف والجبال سوى العرب فهذا
تنصيص على صفة امته صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثة
والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير انى انا
اليوم ولدتك سلنى اعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك
الى اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل انية الفخار
تسحقهم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي ورثه وبلغ سلطانه
اقطار الارض وحاط الامم وساسهم بسيفه ولم يتفق هذا
لداود عليه السلام ولا لاحد من بعده فيكون هو المشار به
وسمى ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ابنا
كما قال في التوراة في بني اسرائيل عليه السلام ابني بكري ٥
البشارة الرابعة والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير
الهي من الرجل الذي ذكرته والانسان الذي اكرمته والبسته الكرامات
والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذي جعل امر الملك
من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض ذلكم
بعد ذلك الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو المشار به
البشارة الخامسة والعشرون قال اشعيا عليه السلام
قيل لي قم ناظرا فانظر ماذا ترى فقلت ارى راكبين مقبلين

احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه
سقط بابل واصنامها للنحر فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب
الجمل محمد صلى الله عليه وسلم لشهرته بركوب الجمل اكثر من شهرة
المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان
كثير السياحة على رجليه وانما في الانجيل انه دخل المدينة راكب
الحمار والصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب ومحمد صلى الله
عليه وسلم اسقط اصنام بابل وغيرها البشارة السادسة والعشرون
في شرف مكة البيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته
ارفعي الى ما حولك ببصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله
تعالى يبعث اليك ذخاير العرب ويحج اليك عساكر الامم حتى يعم
بك قطر الابل المؤبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع اليك
ويساق اليك كباش مدين ويأتيك اهل سبا وتسير اليك اغنام
فاران ويخدمك رجال مارب يريد سدنة الكعبة وهم
اولاد مارب بن اسمعيل وهذه الصفات كلها لم تحصل الا
لمكة حملت اليها ذخاير العرب وحج اليها الامم على اختلاف
اصنافهم وسيقت اليها الابل والغنم هدايا وضحايا وهذا
التعظيم لها انما حصل بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون حجة حقا

وهو المطلوب البشارة السابعة والعشرون قال
اشعيا عليه السلام في نبواته ايتها المتقلقلة في الهموم التي لم
تسل ها انا جاعل حجرك بلورا وموثق اساسك بالحجر [illegible]
ومزين حيطانك باللازورد ومزخرف خدودك بالاحجار النفيسه
واعم ابناءك بالسلام وازينك بالصلاح والبر وابعد عنك الاذى
والمكاره واجعلك امنة ومن انبعث الي فاليك قصده و[illegible]
جلوله وتصيرين ملجا ووزرا لقاصديك ويتكا بك ولم يوجد
هذه الصفات الا لمكه لان المهدي من بني العباس والملوك
قبله وبعده تانقوا في بنا المسجد الحرام بالاحجار النفيسه
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت نحاس الملوك
وذخايرهم فعلقت في الكعبه حتى ان سقوف الحرم تاخذ بالبصر
وليس على وجه الارض كذلك غيرها ولا يمكن صرف هذا
للبيت المقدس لانه لم يكن متقلقلا في الهموم من الكفر
وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان
على الله تعالى ولم يكن امنا لمن قصده الا مكة شرفها الله
فانها محل الامن في الجاهلية والاسلام وتعظيمها من خصايص
الايمان بعد الاسلام حقا وهو المطلوب البشارة الثامنه

والعشرون قال اشعيا عليه السلام مخاطبا للنبي محمد
صلى الله عليه وسلم في نبواته تنهي ايتها الامم ان الرب اهاب
به من بعيد وذكر اسمي وانا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم
وانا في البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من
كنانته وخزنني لسره وقال لي انك عبدي فصرت في [illegible]
حق قدام الرب واعمالي بين يدي الهي وصرت محمدا عند الرب
وبالامم حولي وقوتي وهذا الفصل عظيم فيه اشارات قويه
جدا منها انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة ولم يوجد
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى اهاب به
من بعيد اشارة الى انه لم يبعثه من بني اسرايل الذين عادته
الانبيا عليهم السلام منهم وهذه صفته صلى الله عليه وسلم
ومنها الاشارة الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف ولم
يوت جوامع الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم ومنها الاشارة
الى انه خير الرسل واعظمها كلها شانا بقوله جعلني كالسهم
المختار من كنانته ومنها الاشارة الى ان شريعته جارية من
المصالح ما لم تجره شريعة لقوله وخزنني لسره اي كمال الحكمه
الالهيه انما ظهرت في شريعته وقد تقدم هذا الكتاب الاول

[illegible]

ومنها ان اشعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يحمحم واعرب
عنه ولم يعجم فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى مترجم فهذه
ست اشارات عظيمة عن نبي عظيم اتفق اهل الكتاب على صدقه
وتعظيمه ونبوته البشارة التاسعة والعشرون
قال اشعيا عليه السلام في نبواته في حق هاجر ام العرب سبحي
ايتها العاقر الرقوب واغتبطي بالحمل لقد زاد ولد الفارغة
المحفوفة على ولد المشغولة بحظيته وقال لها الرب اوسعي مواضع
خيامك ومدي مضاربك وطولي اطنابك واستوثقي من اوتاد خيامك
فانك ستبسطين وتنتشرين في الارض يمينا وشمالا ويرث ذريتك
الامم ويسكنون القرى المعطلة الخراب وهذا بيان عظيم
وتصريح جليل كان سارة ام اسحاق عليه السلام والدة بني اسرائيل
كانت حرة وهاجر ام اسمعيل كانت امة محفوفة محقورة فبشرها
الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة وتملك مشارق
الارض ومغاربها وتستولي ذريتها على جميع الامم
ولم يتفق ذلك لبني اسمعيل قط الا في الامة المحمدية فتكون
هي الموعود بها وهذا نص لا يحتمل التاويل البشارة
الثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته منتهيا على

محمد صلى الله عليه وسلم عبدي الذي يرضى نفسي اعطيه كلامي فيظهر
في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يصخب يفتح العيون
العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه
غيره احمد يحمد الله تعالى حمدا حديثا يأتي من افضل الارض فتفرح
به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه
على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين المتواضعين وهو
نور الله تعالى الذي لا يطفأ اثر سلطانه على كتفه ومنها كلام عظيم
مشتمل على علامات قوية جلية منها الاشارة الى كونه افضل
الرسل لقوله عبدي الذي يرضى نفسي ومنه صيغة حصر كقولك
الله تعالى هو الذي يرزقني اي لا يرزقني غيره ومنها الاشارة
الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين
بقوله اعطيه كلامي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا وهذا
لم يكن قط الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى بشر
بقضية وحصر في الامم اجابته وتصديقه بقوله يفتح العيون العور
ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول
في جميع الخلايق ولم يتفق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم

ومنها ان شريعته افضل الشرايع وكتابه افضل الكتب وامته
خير الامم لقوله ومن اعطيه لا اعطيه غيره ومنها التصريح باسمه
احمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا ولم تكن هذه الاسما لغيره
صلى الله عليه وسلم ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله لها اي
من افضل الارض وقد تعين انه احمد فيكون افضل الارض مكة
ومنها انه تفرح به البراري والقفار وسكانها ومن هذه الصفه
لم تكن لغير العرب ولم يبعث العرب ونشر فيهم ذكر الله تعالى الا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو المقصود ومنها ان امته
الرساله تقضي عبادة الله تعالى في كل رابيه وشرف وهو من
خصايص هذه الامه لان الامم قبلها لا يصلون الا في البيع
والكنايس وهذه الامه حيث ادركتها الصلاه صلت في بيت
وسبيل وفلات فيكون هذه الامه هي الموعود بها ومنها
ان دينه يدوم الى يوم القيامه لقوله وهو نور الله الذي لا يطفى
ومنها ان بكتفه علامة نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه ولم
يعرف على كتف احد علامة نبوة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المذكور فهذه عشر علامات صريحه من اشعيا عليه السلام
لا يحتاج معها في الرد على اهل الكتاب الى غيرها ومن انصف

منهم لا يجد محيدا عنها **البشارة الحادية والثلاثون**
قال اشعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشا ولتبتهج البراري
والفلوات ولتزهر وا فانها ستعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير
كالدساكر والرياض ويرون جلال الله تعالى وبها الحسنا
وصرح عليه السلام باسمه وان مكة تصير برارها مجموعا اليها
من الاقطار حتى يكثر فيها الغزلان فقد صرح باسمه وايم ارضه
ولا يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك فكيف يومنون باشعيا
عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله **البشارة
الثانية والثلاثون** قال اشعيا عليه السلام في نبوته قال
ابرهيم خليلي الذي قربته ودعوته من اقاصي الارض لا تخاف ولا ترهب فانا
معك وبيدي العزيزه مهدت لك جعلتك مثل الحجر الحديد يدق ما ياتي
عليه دقا ويسحقه سحقا حتى يجعله هشيما تلوي به هوج الرياح واتبع
وترتاح وتكون محمد افصح عليه السلام باسمه وتتم بالحروب وبسط
مملكته بالتمهيد والاعانه ولايجاد اشعيا عليه السلام على ذكر اسمه
كان عليه صرح لا ريب وحتم واجب واذا كانت الانبيا والاصفيا يصرحون
باسمه وجميع صفاته انقطعت اعذار اهل الكتاب **البشارة الثالثة
والثلاثون** قال اشعيا عليه السلام في نبوته معلنا باسمه صلى الله عليه

اني جعلت اسمك محمدا يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد
البشارة الرابعة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منبها على مكة بشري واهتزي ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح
وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل البيت
المقدس وبالعاقر مكة لانها لم تلد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا واما
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فيخرج النصارى كلهم
اليوم واليهود ولم يبق الامر كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا
بالنسبة الى المسلمين بل الامم المجتمعة كلها اقل من المسلمين لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة البشارة الخامسة والثلاثون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا سلطان السلامة غلام يكون عجبا
ومشيرا والشامة على كتفيه اركون السلام الجبار سلطانه سلطان
السلامة وهو بن عالمه يجلس على كرسي داود والاركون هو العظيم بلغة
الانجيل فنص على اخص علاماته وهي الشامة خاتم النبوة التي بين كتفيه
وانما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوة برمته ويصير على كرسي داود
بدلا منهم البشارة السادسة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته حاكيا عن الله تعالى اشكر حبيبي وابني احمد فصرح باسمه عليه
السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر اشعيا عليه السلام

بشكره هو وقومه وسماه حبيبا وهذا غاية التكريم والتعظيم له
وانه سيكون البشارة السابعة والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته انا سمعنا في اطراف الجبال صوت محمد فصرح باسمه عليه السلام وكانه
نصا لا يحتمل التاويل البشارة الثامنة والثلاثون قال اشعيا عليه
السلام في نبوته لتسبحني وتمجدني حيوانات البر من بنات اوى حتى الانعام
لاني اجريت الماء في البدو لتشرب منه امتي المصطفاة التي اصطفيتها وكنى
عن العرب والحجاز بالبراري [illegible] اوى والانعام وسمي الهدى ماء لانه
يزيل عطش الضلال واخبر [illegible] الى اصطفى هذه الامة من بين سائر الامم
البشارة التاسعة والـ[illegible] قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منبها على مكة قومي وا[illegible] مصباحك فقد دنا وقته وكرامة
الله تعالى طالعة عليك قد [illegible] تجلل الارض الظلام وغطا على الامم كلها
الضباب والرب يشرق [illegible] عليك اشراقا ويظهر عليك كرامته
فتصير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك انهم سيأتونك ويحجون
اليك من البلد البعيد و[illegible] بنوك وبناتك على السرر والارائك
وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو
يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكة فان البيت المقدس ما زال
معظما محجوجا ولم تعظم مكة وجعل الحج اليها من اقطار الارض الا بمحمد

صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب البشارة الاربعون
قال موشى وهو احد الاثني عشر بنوا اسرائيل واليهود قد عنوا بالكذب والخيانه
حتى تركت امه الله وهي الامه المقدسه المومنه فصرح ان بني اسرائيل واليهود على
الكذب والضلاله حتى تاتي الامه المقدسه ولم تات تعبد بني اسرائيل امه
عزيزا فان النصارى داخلون في بني اسرائيل فتكون غير الامه المقدسه المذكوره
وهو المطلوب البشارة الحاديه والاربعون قال فيها النبي عليه السلام مثنيا
على البيت الحرام انه يكون في اخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل الجبال
وفي ارفع روس العوالي ياتيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى جبل
الرب وهذه صفه البيت الحرام وجبل عرفه ولم تشرعه لجميع الامم الا
محمد صلى الله عليه وسلم فتكون دينه حقا وهو المطلوب البشارة
الثانيه والاربعون قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى
جا من اليمن والقدوس من جبل فاران لقد اضات السما من بها محمد
وامتلات الارض من حمده وشاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزه تسير
المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت
له الجبال القديمه وتزعزعت ستور اهل مدين ثم قال زجرك في الانهار
واحتدام صوتك في البحار يا محمد ادنوا لقد راتك الجبال فارتاعت وتعرت
المهاوي نغيرا ورعبا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان

نيازكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا فمن رام صرف هذا الكلام
رام ستر وجه النهار وحبس الانهار فانه سمى محمدا عليه السلام مرتين ووصفه
بما يليه اهل الارض وانه من جبل فاران وفي التوراه ان اسمعيل عليه
السلام وامه كانا في بريه فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالجهاد برا وبحرا وتدويخ جميع الامم وهذا لم يكن لاحد الا له
صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثه والاربعون قال حزقيال النبي عليه
السلام في نبوته ان كرمه اخرجت ثمارها واغصانها فاستتب على اغصان
الاكابر والسادات وارتفعت وبسقت افنانها فلم تلبث تلك الكرمه
ان قلعت بالسخط رمي بها على الارض فاحرقت السمايم ثمارها وتفرقت قواها
ويبست عصي غرسها واتت عليها النار فاكلتها فعند ذلك غرس غرسا
في البدو وفي الارض المهمله المعطله العطشا وخرج من اغصانه
نار فاكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب ينهض بالغرس الاول
يريد به ان شرع بني اسرائيل وملكهم والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في الباديه وفي ارض الحجاز وفي تصحيح ابان عن الغرس الموجود لله تعالى
على وجه الارض وان من عدانا محطوط عليه البشارة الرابعه والاربعون
قال حزقيال عليه السلام في نبوته يهدد اليهود بان الله مظهرهم عليكم
وباعث فيهم نبيا ومنزل عليهم كتابا ويملكهم رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم

وهذا منه

بالحق وتخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل
بيض متسلحين محيطون بكم ويكون عاقبتكم في النار وقيدار هو ابن اسمعيل عليه
السلام جد العرب ولم يخرج من بني اسمعيل من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
ومعهم نبي الا النبي بالضرورة البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال
عليه السلام في نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ستنزع في قسيك
اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتوا البشارة السادسة والاربعون
في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله بخت نصر عن تأويل رؤياه التي نسيها قال
له رأيت ايها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب وساعداه
من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف
ورأيت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد
رفاتا ثم نسفته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى
ملأ الارض كلها فقال بخت نصر صدقت فما تأويله قال له انت الرأس الذهب
ويقوم بعدك ولداك وهما دونك فهما فضة وبعدهما مملكة دونها
تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان
الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي صدع الصنم نبي يبعثه الله تعالى اله
السموات والارض من قبيلة شريفة ويدق جميع ملوك الارض وامما
حتى تمتلي منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضا الدنيا

ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من قال له هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم
البشارة السابعة والاربعون قال دانيال عليه السلام في نبوته رأيت في
نومي كان الرياح الاربع قد هاجت وتموج بها البحر واعتلج اعتلاجا شديدا
فظهر منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله اجنحة
نسر والثاني مثل الدب وفي فمه ثلاثة اضلاع وسمعت قائلا يقول قم فكل من اللحم
واستكثر منه والثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة اجنحة وله اربعة
ارؤس وقد اعطي قوة والرابع قوي عظيم جدا وله اسنان من حديد عظام
فهو ياكل ويدق برجليه ما بقي ورأيته مخالفا لتلك الحيوانات وكانت له عشر
قرون فلم البث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن
عيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون وصعد ثم تكلم كلاما
عجيبا وكان ينازع القديسين ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب تعالى
الحيوان الرابع مملكة في اخر الممالك وهي افضلها واجلها تستولي على جميع
الممالك وتدوسها وتدقها وتاكلها رغدا فقد عهد دانيال عليه السلام
بان امتنا افضل الامم وانها دائمة الى الابد وقال المفسرون لكتب دانيال
ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة اهل الماهين والثالث دولة
الفرس والرابع دولة العرب وهو تصديق قول التوراة لابرهيم عليه
السلام اني باركت اسمعيل وولده واعظمه جدا جدا ومن تولى الله تعالى تعظيمه

كيف لا يكون عظيما قلت وارى العشر قرون في اصحابه عليه السلام العشر
ثم حصل بسببهم ومن جهتهم وبالنقل عنهم وعن بقيه الصحابه رضوان الله عليهم التابعون
وعلما الامه شيا قليلا ثم كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وكملت
بصايرهم واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب وعلم بديع غريب حتى ملات خزاين الدنيا
من تصانيفها وعمت ساير العلوم بتاليفها فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفه
حتى حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن اخرجته بعد
عدمه ولاشك ان مجموع الامه اعظم من واحد من العشر وان كل واحد من العشر خير
من كل واحد ممن بعده الى قيام الساعه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يحصل الفضل الا بين الواحد منا
والواحد منهم انما الجميع فلم يتعرض له البشاره الثامنه والاربعون قال
دانيال عليه السلام سالت الله تعالى وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرايل وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبيا عليهم السلام
او ينقل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صوره شاب حسن الوجه فقال السلام
عليك يا دانيال ان الله تعالى يقول ان بني اسرايل اغضبوني وتمردوا وعلي عتوا
من دوني الهة اخرى فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى
الكذب فسلطت عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبا ذراريهم وهدم بيت مقدسهم
وحرق كتبهم وكذلك فعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثراتهم ولا

يزالون في غضبي حتى ابعث مسيحي ابن العذراء البتول فاختم عليهم عند ذلك باللعن
والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذله والمسكنه حتى ابعث نبي بني اسمعيل الذي
بشرت به هاجر وارسلت اليها ملاكي فبشرها فاوحي الى ذلك النبي واعلمه
بالتقوى واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والقصد
سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ
لبعض ما فيها اسري به الي وارقيه من سما الى سما حتى يعلو فادنيه واسلم
عليه واوحي اليه ثم ارده الى عبادي بالسرور والغبطه حافظا لما
استودع صادعا بما امر يدعو الى توحيدي وعبادتي ويخبرهم بما راى من
اياتي فيكذبونه ويوذونه ثم سرد دانيال صلوات الله عليه قصه حرفا
حرفا بما املاه عليه الملك حتى وصل الى اخر ايام امته عند نفخ الصور وانقضا
الدنيا ونبوته صلى الله عليه وسلم كثيره موجوده في ايدي اليهود والنصارى
يقرونها ويكتمونها يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون البشاره التاسعه والاربعون قال يوحنا في
كتاب رسايل التلاميذ المسمى بغراكسيس يا احبايا لا تومنوا بكل روح
لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح تومن
بان يسوع عليه السلام جا وكان جسدا انسيا فليست من عند الله بل من المسيح
الكذاب الذي سمعتم به وهو العالم فشهد يوحنا بان محمد من عند الله من

عند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدقه وقال انه كان نبيا وان اعتقادنا
هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل
واليهود الى الآن ينتظرون مسيح الهدى يأتي غير مسيح الضلالة الذي انذر به الانبيا
قومها وقد تقدم العقد وهم لا يشعرون البشارة الخمسون
قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني مبعث عليكم
يا بني اسرائيل من البعد امة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون بلسانها
وكلها مجرب جبارون وهو تصريح بهذه الامة ونعت ما لونها ليست من
بني اسرائيل عزها واعتمادها على الحق وقد بها انذار الانبيا فقد بينا
ولسانها عربي لا يفهمه بنوا اسرائيل وبحرب العرب والغزوات والقفار والمهالك
مشهورة قديما وحديثا لا تجارى ولا تساويها فيه امة من الامم وهم جرولها
وصلابة قلوبها على المشاق البشارة الحادية والخمسون قال اشعيا عليه
السلام في نبوتها انا الرب لا اله غيري انا الذي لا يخفى عليه خافيه كل [illegible]
بما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وانهم منسي كلها اني [illegible]
طائرا من المشرق البعيد الشاسع بهذا الطائر محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
البلد الشاسع عن اقليم بني اسرائيل وسماه طائرا الطير ان ملكه وصيته في الآفاق
والحمل على الطائر الحقيقي لا يبقى في هذا الكلام العظيم فايدة فتعين حمله على معنى
نفيس لا يليق بهذا السياق العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم

فتعين ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي احد منها الكفاية
لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين فان قالوا كيف تمسكون بهذه الكتب وهي
غير صحيحة عندكم قلنا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة بالمعجزات غنية
عن هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
الزاما لاهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها ويقولون بمثل جميع كتبهم في
الصحة فان كانت تصح الاستدلال بها فانه مقصودنا وان كانت لا تصح الا
بما بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لانه جميعه مثلها وكيف يسوغ اهل الكتاب
ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي مواضع تصل حد القطع من نصها وانما
عميت منهم البصائر وخبثت السرائر فلا يجد الحق من قلوبهم محلا ولا اتباع
النفوس لهم اهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوصين
بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم الكتاب ولله الحمد والمنة والثنا الحسن
الجميل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ منه خليل
بن علي عفا الله عنه في صفر
سنة سبع وثمانين

اسعد الشالك
١٧٧٢

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة
ردا على الملة الكافرة

شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي

خط ٧٣٧ هـ

١٣٩ ص ٢١×١٦ سم

ردا على كتاب يشتمل على الاحتجاج بالقران على صحة مذهب النصرانية – اربعة ابواب .